

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

التحف والقطع الزخرفية الفرنجية في عمارة المسجد الأقصى المبارك

1099-1187م

"دراسة تاريخية معمارية"

حسن إبراهيم حسن بقبيلة

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1436هـ - 2014

التحف والقطع الزخرفية الفرنجية في عمارة المسجد الأقصى المبارك

1099-1187م

"دراسة تاريخية معمارية"

إعداد:

حسن إبراهيم حسن بقبيلة

بكالوريوس تاريخ وآثار إسلامية جامعة بيرزيت

إشراف : د. يوسف النتشة

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في

الآثار الإسلامية من المعهد العالي للآثار جامعة القدس

القدس - فلسطين

1436هـ - 2014م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

إجازة الرسالة

التحف والقطع الزخرفية الفرنجية في عمارة المسجد الأقصى المبارك 1099-1187م

"دراسة تاريخية معمارية"

اسم الطالب: حسن إبراهيم بقبيلة

الرقم الجامعي : 21011726

المشرف: د. يوسف النتشة.

نوقشت هذه الرسالة وأجريت بتاريخ 1 / 11 / 2014 من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

التوقيع	رئيس لجنة المناقشة	1. د. يوسف النتشة
التوقيع	ممتحن داخلي	2. د. إبراهيم أبو أعمر
التوقيع	ممتحن خارجي	3. د. نظمي الجعبة

القدس - فلسطين

1436هـ - 2014م

الإهداء

إلى الذين صنعوا من دمائهم مداداً نكتب به تاريخ فلسطين

إلى جيل وعد الآخرة الذي ينتظر ساعة الإنطلاقة لأسوار القدس

إلى من علمتني كلماتي الأولى مهجه الروح و بهجه الحياة...أمي الحنون

إلى ذلك الذي استل لقمه العيش من قسوة الصخور....أبي العزيز

إلى رفيقة الدرب التي شاركتني متاعب هذا الجهد زوجتي الغالية

إلى فلذة كبدي وسندي في هذه الحياة (ابراهيم ولين)

إلى كل أولئك الصابرين أحنى قامتي وأقدم بذرة عملي

أهدي هذا البحث المتواضع راجيا من المولى عز وجل ان يجد القبول والنجاح.

إقرار

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة لم تقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

حسن بقبيلة

التاريخ: / /

التوقيع:

شكر وعرفان

أقدم عبارات الشكر والإمتنان إلى كل من له فضل علي في عملي هذا، وأشيد بذكر الذين كبرت قلوبهم ونفوسهم، وصدقوا مشاعرهم، وكان إحساسهم العلمي أصيلاً، فلم تكن مساعدتهم لي إلا تلبية لصوت ضمائرهم ودروس في خدمة العلم.

أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان والتقدير إلى استاذي الفاضل الدكتور يوسف النتشة، الذي كان لنصائحه وتوجيهاته وعلمه الدور الكبير في إخراج هذا العمل بالشكل الصحيح، فلولا مساندته، ومتابعته المستمرة والدؤوبة، لما كتب لهذا العمل النجاح، فكان نموذجاً لأستاذ المشرف الحريص على العلم، والموجه الأمين، إذ أخذ بيدي منذ البداية وعلمني القراءة الواعية والتفكير الحر السليم والصبر الجميل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور إبراهيم أبو عمر والدكتور نظمي الجعبة اللذان تفضلا علي بالقبول لمناقشة هذه الرسالة، ووضع ملاحظاتهم القيمة التي ستزيد من قيمة الرسالة العلمية.

كما أتقدم بمشاعر التقدير على كل من وقف إلى جانبي وقدم لي المساعدة، وهيئ لي سبل إتمام هذه الرسالة، وأخص بالذكر الزميل الأستاذ أحمد طه، والزميلة العزيزة سهير محمد نصر، فلهم مني جميعاً جزيل الشكر، واسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء، وأن يكلل مساعيهم بالتوفيق والنجاح.

والله من رواء القصد

الباحث

حسن بقبيله

ملخص الدراسة

تبحث هذه الرسالة موضوع التحف والقطع الزخرفية الفرنجية في عمارة المسجد الأقصى المبارك، في الفترة الواقعة ما بين 1099-1187م، وهي فترة الإحتلال الأول الفرنجي للقدس، وتعتبر هذه الفترة من الفترات المهمة التي حدثت فيها تغيرات في الوظائف المعمارية لبعض مباني المسجد الأقصى، كذلك حدثت بعض الإضافات على المباني نتيجة للإحتلال الفرنجي، وركزت الدراسة على تفصيل القطع والزخارف الفرنجية وبيان موقعها، ومكوناتها، والهدف من وجودها، وإعادة استخدامها في النسيج المعماري لمباني المسجد الأقصى المبارك. وقد استخدم المنهج التاريخي الوصفي، كذلك العمل الميداني، في فصول الدراسة، كل حسب احتياجه في الدراسة.

وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول، تناول الفصل الأول الذي عنوانه، " مدينة القدس قبل احتلال الفرنجة" أهمية ومكانه مدينة القدس وإبراز الأحداث التي مرت فيها ، إضافة إلى أهميتها في فترات الحكم الإسلامي قبل الإحتلال الفرنجي للقدس، ثم خصص الفصل الثاني الذي عنوانه، "أعمال الفرنجة المعمارية في المسجد الأقصى المبارك"، حيث تناول الأعمال الفرنجية المعمارية في المسجد الأقصى، وذلك بشرح النشاط المعماري الإفرنجي في مدينة القدس، ثم التطرق للتعديلات الوظيفية والمعمارية في المسجد الأقصى المبارك، وتناول هذا الفصل أيضا القطع الفرنجية في النسيج المعماري الإسلامي في المسجد الأقصى المبارك، أما الفصل الثالث، فقد كان بعنوان "العناصر الزخرفية الفرنجية وأهم ميزات الفن الفرنجي"، فقد تناول مميزات تلك الزخارف، وما هي المدلولات لتلك الزخارف، أما الفصل الرابع فقد كان بعنوان، "التحف والقطع الفرنجية في عمارة مباني المسجد الأقصى المبارك"، وقد تم عمل فهرس للقطع الفرنجية وتم دراسة كل قطعة على حدى وعمل بطاقة لكل قطعة وتم وصفها وصفاً معمارياً، وأطلق عليها تحفة.

وتوصلت الدراسة إلى أن الفرنجة عملوا بشكل مكثف خلال احتلالهم للقدس على إظهار الطابع الفرنجي في المباني التي أعادوا استخدامها ، كمباني المسجد الأقصى، كذلك حرص

الفرنجة على إزالة بعض الدلالات الإسلامية الواضحة في المسجد الأقصى وقبه الصخرة المشرفة، مثل اخفاء المحراب الرئيسي في المصلى القبلي، وإزالة الهلال الذي كان موجوداً أعلى قبة الصخرة، واستبداله بصليب كبير، عندما قاموا بتحويل قبة الصخرة إلى كنيسة الرب.

كذلك قاموا بتقسيم المصلى القبلي إلى قسمين، قسم استخدم لفرسان الهيكل، والقسم الآخر مقراً للملك، وعملوا على استخدام المصلى المرواني، اسطبلاً لخيول فرسان الهيكل، كذلك أعادوا استخدام جامع النساء كمستودع للأسلحة، ومكاناً للطعام.

وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك قطع فرنجية في مباني المسجد الأقصى لم يتم دراستها والتعليق عليها، فقام الباحث بدراستها.

ومن خلال الدراسة تبين أنه لا يوجد مباني فرنجية داخل المسجد الأقصى للقطع الفرنجية في المباني الإسلامية، داخل المسجد الأقصى المبارك من قبل المسلمين، خصوصاً في الفترة الأيوبية.

The Frankish decorative architectural pieces and spolia in al-Aqsa mosque building

Prepared by: Hassan IBraheem Buqeileh

Supervisor: Dr. Yousef Al-Natsheh

Abstract

The objective of this thesis is to study the Frankish decorative architectural pieces and spolia in al-Aqsa mosque building, during the Frankish period which is between 1099 - 1187 CE. The Frankish period is considered one of the most important periods throughout al-Aqsa mosque history, due to the many changes which occurred in the function of al-Aqsa building. Many additions were made to the building and monuments inside it because of the Frankish conquest.

The study also focuses on identifying the Frankish pieces, their location, components, purpose and their usage as spolia later in al-Aqsa mosque building.

The historical descriptive approach and fieldwork are used in this study. Data was collected from multiple sources; previous studies, historical resources and participant observation.

. Data were collected from multiple sources: Previous Studies, historical resources and participant observation.

The study is divided into four parts, an introduction and three chapters. The first chapter entitled “Jerusalem before the Frankish Conquest”, studies the importance of this city, the most notable events in its history and its importance and holiness in the Islamic Rule before the Frankish conquest of it. The second chapter “Frankish architectural works in Al-Aqsa Mosque”, studies the Frankish architectural works in the mosque by explaining the Frankish architectural activities in Jerusalem in addition to the functional and architectural modifications in Al-Aqsa Mosque buildings. The third chapter “Frankish Antiques and decorative pieces in Al-Aqsa Mosque architecture” is made as a catalogue for the Frankish pieces. Every piece is studied, examined and classified.

The study finds that the Franks have worked really hard during their conquest on showing the Frankish features in the buildings they built or reused, as Al-Aqsa Mosque buildings. Also they tried to remove some clear Islamic icons in Al-Aqsa Mosque and The dome of the Rock, for example, they hid the Central Mihrab in Al-Aqsa Mosque and they replaced the crescent on the dome with a big cross after they convert the Dome of the Rock into a church. Al-Aqsa Mosque was divided into two parts; the first was the headquarters of the Knights Templar and the other for the king. The Knights Templar extended the mosque to the east and west and used this space as armory and a storehouse; also they reconstructed subterranean vaults to serve as stables.

The study finds that there are some Frankish pieces in Al-Aqsa Mosque buildings haven't been studied, so this thesis takes this under consideration and works on studying these pieces.

Through our study, it appeared that there are no Frankish building inside the Aqsa Mosque but it was a combination of the Frankish Pieces inside the Islamic building in the Aqsa Mosque from the Muslims during the Ayyubid period.

المقدمة:

احتضنت مدينة القدس على مدى تاريخها الطويل ديانات وحضارات مختلفة، ودخلت تحت حكم دول متعددة، وهذه الخاصية اكتسبتها من قدسيتها عند أكبر عدد من الناس في العالم، وأعطتها خاصية التعدد الديني واللغوي والثقافي وما يتعلق بالعبادات والتقاليد، لذلك أصبحت القدس نقطة محورية لكل من الديانات السماوية الثلاث.

ونظراً للأهمية التي تحظى بها مدينة القدس، فقد أثارت الإهتمام على مر التاريخ، وأصبحت مادة دسمة للرحالة والمؤرخين، للكتابة عن التغييرات التي تحدث فيها، فقد شهدت حركة عمرانية نشطة، شارك فيها مختلف قطاعات المجتمع في كل عصر، من إداريين وتجار وعلماء وغيرهم.

بتاريخ 15 تموز من عام 1099م، بدأت مرحلة جديدة في تاريخ المدينة المقدسة امتدت أكثر من ثمانين عاماً، وهي مرحلة قصيرة إذا ما قورنت بتاريخ المدينة الطويل والعريق، حيث أن منطقة المسجد الأقصى المبارك كانت نقطة مواجهة للمسلمين ضد الفرنجة في القدس حيث دافعوا عنه حتى الرمح الأخير. وبعد هذه المواجهة أصبحت القدس بكافة مبانيها الإسلامية ضمن أملاك الفرنجة، وأصبحت مكاناً لسكنهم بعد طرد المسلمين من المدينة، وتم تتويج ملكاً للقدس وانتخاب بطريرك، وإمعاناً في تحويل المدينة لمدينة مسيحية مفعمة بالحياة تم جلب مسيحيين وإسكانهم في المدينة، بالإضافة إلى النبلاء والفرسان الأوروبيين، لذا قام الفرنجة في إطار تحويل المدينة إلى مدينة أوروبية مسيحية، ببناء عدد كبير من الكنائس وإقامة أسواق عامة وتغيير في نمط الأحياء والشوارع والدكاكين، وإعادة بناء سور المدينة بالإضافة إلى التغييرات التي أدخلوها على المباني الأساسية في المدينة (الجامع القبلي، قبة الصخرة، وكنيسة القيامة)، ويمكن تصنيف التغييرات التي أضيفت على هذه المباني إلى صنفين:

أولاً: تغيير وهدم وتطويع وظيفي للمباني لكي تخدم أغراضاً جديدة.

ثانياً: إنشاء مباني جديدة لتلبية حاجات السكان الجدد.

بيد أن هذه التغييرات لم تؤثر على المشهد العام للمدينة رغم السعي بإدخال إضافات وزخارف تلائم أذواق وأساليب المواطنين الجدد.

ولقد تم تحويل قبة الصخرة إلى كنيسة، وأقاموا على الصخرة التي كسوها بالرخام مذبحاً، وسموه هيكل السيد العظيم (أي السيد المسيح)، لم يتم تغير الآيات القرآنية التي كانت موجودة

على قبة الصخرة. وفي فترة لاحقة وضعوا حول الصخرة سياجاً من الحديد المشبك، والذي رفع من مكانه خلال التعمير الواسع الذي أجري للقبّة عام 1956م. أما المصلّى القبلي فقد استعملوه لأغراض عسكرية ودينية وديوية، فاتخذوا قسماً منه مسكناً لفرسان الهيكل، استخدموا المصلّى المرواني إسطبلًا للخيول، حيث توجد في دعامات هذا المبنى حلقات وثقوب لربط الخيول تعود لتلك الفترة.

ورغم مرور عدة قرون إلا أنه لا يزال يوجد في ساحات المسجد الأقصى مجموعة من الأعمال الفنية الفرنجية من زخارف وقطع وأعمال نحت وتحف ونقوش يمكن مشاهدتها، كما ويوجد منها جزء آخر في المصلّى القبلي مثل أعمدة وتيجان دكة المؤذن وكذلك يشاهد قطع متنوعة في الجدار القبلي وفي مقام زكريا ومقام الأربعين.

لقد حاول الفرنجة طيلة فترة حكمهم الإهتمام بالقدس من النواحي المعمارية والهندسية بحيث تتناسب مع ثقافتهم ومصلحتهم، ولكن استخدامهم للأيدي الفنية حول القدس إلى خليط من الفن الشرقي والإسلامي والبيزنطي المتأثر بالفنون الأوروبية كما يرى بعض الباحثين.

إنّ مملكة اللاتين الفرنجية ما لبثت أن انقرضت بعد أقل من قرن من الزمان، وذلك عندما أفاق الشرق من غفلته وانتبه إلى أخطائه واتحد، فتم تحرير بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبي الذي قام بتطهير المدينة من بعض الإضافات التي استحدثها الفرنجة خاصة في الأماكن المقدسة تحديداً في منطقة المسجد الأقصى، كما أعاد بناء وتقوية أبراج المدينة وأسوارها، وعمد إلى تحويل بعض المباني المسيحية إلى أغراض إسلامية وبذلك فقد عمد إلى إعادة أسلمة المدينة.

وبقيت مجموعة من الأعمال المعمارية الإفرنجية في مدينة القدس منها على سبيل المثال أعمالهم في كنيسة القيامة وكنيسة سنتا مريم وكنيسة السيدة آنا (القديسة حنة) وكنيسة الصعود وقطع رخامية وغيرها، تشاهد كإعادة استخدام في أبنية متناثره هنا وهناك، وبعضها تم إعادة تشكيله مع المفهوم الإسلامي في مباني المسجد الأقصى وأغلبية تلك القطع محفوظة في المتحف الإسلامي وبعضها أعيد استخدامة في مباني المسجد الأقصى.

أسباب اختيار الموضوع:

دفعني وحفزني لإختيار هذا الموضوع عدة دوافع من أهمها:

- لم يتم تجميع القطع الفرنجية في دراسة واحدة، وأشير هنا إلى جهود محمود هوارى، في دراسته للعمائر الأيوبية، وبعض المؤلفات الموجودة هي بلغات غير عربية.
- دراسة وتوثيق ما توفر من قطع فرنجية متبقية في مباني المسجد الأقصى المبارك وفي مؤسساته مثل المتحف الإسلامي ومخازنه.
- التعرف إلى الإتجاهات الفنية والزخرفية التي استخدمها الفرنجة في منطقة المسجد الأقصى المبارك.

- كذلك لا ننسى الدافع الذاتي، حيث أن الباحث يعمل في المتحف الإسلامي في المسجد الأقصى المبارك، وعلى اطلاع على القطع الأثرية المعاد استخدامها من قبل المسلمين في الفترة الأيوبية، والتي تلت الفترة الفرنجية، ووجد أن هناك بعض القطع لم تدرس في أي مصدر من المصادر الأثرية العربية أو الأجنبية، مما حفز لعمل دراسة عن القطع الفنية في الفترة الفرنجية.

الدراسات السابقة:

لقد تراوحت أغلب الدراسات السابقة بين المصادر والمراجع المختلفة، والعديد منها ركز على جوانب تاريخية وأحداث سياسية، ودراسات حول الفترة والحروب الصليبية بشكل عام، وحول مملكة بيت المقدس اللاتينية وما حولها بشكل خاص، وهناك ندرة للدراسات المعمارية الوصفية التي تتعلق بالأعمال الإفرنجية ومن أهم الدراسات التي استفاد منها الباحث في دراسته:

1- المصادر التاريخية:

استخدم الباحث المصادر التاريخية التي تطرقت إلى أحوال بيت المقدس في فترة الإحتلال الفرنجي، وذكرت تاريخ الحملات الفرنجية لبيت المقدس، والمعلومات عنها، والأماكن التي احتلها الفرنج، وأوضاع الأهالي في تلك الفترة وهي:

- ابن الأثير: كتاب "الكامل في التاريخ"، وابن القلانسي: في كتاب "ذيل تاريخ دمشق"، وابن واصل في كتابه "مفرج الكروب في أخبار بني أيوب"، وأسامة بن منقذ في كتابة

"الإعتبار" وكذلك العماد الأصفهاني في كتابه "الفتح القسي في الفتح القدسي"، والمقريزي في كتابة "اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء"، ابن الجوزي، في كتابه "المنتظم في تاريخ الأمم والملوك"، ابن تغري بردي في كتابة "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"، وابن كثير في كتابه "البداية والنهاية"، كذلك مجير الدين في كتابة "الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل".

2- المراجع التاريخية الحديثة

استخدم الباحث، بعض المراجع التاريخية الحديثة، مثل عارف العارف، في كتبه، " تاريخ القدس"، و"المفصل في تاريخ القدس"، و"قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى"، وكامل العسلي في "معاهد العلم في بيت المقدس"، ومصطفى الحيارى في كتابه "القدس زمن الفاطميين والفرنجة"، ومحمد مؤنس عوض في كتابه "الرحالة الأوروبيين في مملكة بيت المقدس الصليبية" كذلك استخدم الباحث مصطفى الدباغ في كتابة "بلادنا فلسطين" ورنسيما في كتابه "تاريخ الحروب الصليبية".

3- كتب الرحالة:

- استخدم الباحث كتب الرحالة العرب الذين زاروا القدس في فترات مختلفة، كالمقدسي في كتابة "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، وناصر خسرو في كتابة "سفرنامه"، والرحالة الإدريسي في كتابة "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"، والرحالة الهروي في كتابة "الإشارات في معرفة الزيارات".

- أما كتب الرحالة الأوروبيين، فقد حاول الباحث الاستفادة منها مثل، رحلة الحاج فوشية الشارترى التي ترجمها زياد العسلي، والمسماه "تاريخ الحملة إلى القدس"، ووليم الصوري، في كتابه "الأعمال المنجزة فيما وراء البحار" ترجمة سهيل زكار، ويعقوب الفيتري في كتابة "تاريخ بيت المقدس"، ودانيال الراهب في كتابه "رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الديار المقدسة"، وسايولف في كتابه "وصف رحلة الحاج سايولف لبيت المقدس والأراضي المقدسة"، ويوحنا فورزبورغ في كتابة "وصف الأراضي المقدسة في فلسطين" والذي قام بترجمتهم سعيد البيشاوي، الذين كتبوا عن الفترة الفرنجية منذ بداية الحملة إلى احتلال المدينة، ووصف الأوضاع والأماكن في مملكة بيت المقدس الفرنجية.

المراجع الأجنبية

وتم الرجوع إلى المراجع الأجنبية، المختصة بالحديث عن الفترة الفرنجية، والتي تطرقت إلى القطع والآثار التي تم إعادة استخدامها في الفترات التي تلت الإحتلال الفرنجي للقدس، تحديداً في الفترة الأيوبية والمملوكية، واستفاد الباحث من هذه الدراسات في وصف القطع، وتحديد أنواعها، وبيان مكوناتها، إضافة إلى تحديد أماكنها. وأهم هذه الدراسات:

Denys Pringle, The Churches of the Crusader kingdom of Jerusalem.

Oleg Grabar , The Dome of the Rock.

Rivka Gonen, Contested Holiness .

Ayyubid Jerusalem: The Holy City In Context 1187-1250

Sabri Jarrah, From Monastic Cloisters to Sahn

Jaroslav Folda, Crusader Art in the Twelfth Century

Mahmoud Hawari, Ayyubid Jerusalem (1187-1250).

Michael Burgoyne, Mamluk Jerusalem.

Dan Bahat, and Rubinstein Chaim, The Illustrated Atlas of Jerusalem

John Wilkinson, Column Capitals in Al- Haram AL- Sharif

Lucy Hunt, Crusader Sculpture and the so- called Templar-Workshop.

الرسائل العربية السابقة

- دراسة عوني شوامره بعنوان "البيرة في الفترة الصليبية"، وهي تتحدث عن المباني والكنائس الفرنجية .

- دراسة محمد مطير بعنوان "الحياة الإقتصادية في بيت المقدس وجوارها في فترة الحروب الصليبية"، وقد أستخدم منها فيما يتعلق بالأوضاع الإقتصادية في فترة الإحتلال الفرنجي للقدس.

- دراسة حسام الآغا، بعنوان "الأوضاع الإجتماعية في فلسطين زمن الحروب الصليبية"، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في ذكر الأوضاع الاجتماعية في فترة الإحتلال الفرنجي للقدس.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على الناحية النظرية، والعمل الميداني.

- تمت الدراسة النظرية من خلال البحث في المصادر والمراجع والمنشورات التي تضم مقالات وتقارير حول القدس في الفترة الفرنجية من حيث تاريخها وعمرانها وآثارها، بالإضافة إلى الصور القديمة من الأرشيفات المتعلقة بتلك الفترة.

- الدراسة الميدانية، التي تشمل الإشارة إلى المباني الفرنجية في القدس أو ما تبقى من القطع الفرنجية في المسجد الأقصى المبارك، أيضا المباني التي تم تغيير وظيفتها في فترة الفرنجة، ومعرفة ما تبقى من أعمال إفرنجية في هذه المباني، والكشف عن القطع الفرنجية الموجودة في المتحف الإسلامي، ودراسة القطع الفنية دراسة تفصيلية، وتحديد ما تبقى من آثار إفرنجية موجودة بالمتحف حتى اليوم.

وتهدف الرسالة إلى، توثيق وتحليل ووصف البقايا المعمارية والأثرية الفرنجية في المسجد الأقصى المبارك، ومحاولة فهم أهم المميزات لتلك البقايا من التحف وربطها مع المواقع الفرنجية الأخرى، وتحليل العناصر والخصائص والزخارف المشتركة بين تلك الأنماط والبحث عن أصولها المعمارية.

الفصل الأول

مدينة القدس قبل احتلال الفرنجة

المقدمة

رستخت مدينة القدس مكانتها عبر العصور، كونها من أهم المدن المقدسة، منذ نشأتها إلى يومنا هذا، ويعود ذلك لتعاقب الأنبياء عليها، واهتمامهم بها، فأكسبها ذلك بعداً روحياً ارتبط بالزمان والمكان، عند أبناء الديانات الثلاث، اليهودية والمسيحية والإسلامية.

وبرزت أهميتها الجغرافية من موقعها قرب بحرين هما البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، ووقوعها في قلب بلاد الشام، فكانت الطريق الذي يربط إفريقيا بآسيا عبر مصر وهذا حفز لزيارتها كثيراً من الرّحالة والعلماء وبعض التجار، ليقفوا على فضائلها، وأهميتها في التاريخ، كما شجع الغزاة للسيطرة على المدينة والاستفادة من مقوماتها، ليتمكنوا من دراستها والتعبّد فيها، إضافة إلى مآرب أخرى لهم فيها.

وكانت الحملة الفرنجية الأولى من أهم الحملات التي قامت باحتلال القدس، حيث تمخّض عنها صراع واحتلال دام (88) عاماً، وكانت هذه السنوات كافية لقيام المحتلّ الفرنسي، بتغيير معالم المدينة، وإضفاء صبغته عليها. وقد برزت هذه الصبغة بشكل كبير في العمارة، حيث عملوا على إضافة الكثير من التغييرات ذات الطابع الفرنسي.

وتختص هذه الدراسة بتتبع التغييرات المعمارية التي قام بها الفرنجة في المسجد الأقصى، ودراسة بقاياهم من التحف الفنية، عند احتلالهم للقدس، واستمرار هذا الاحتلال منذ (1099م-1187م).

وللإحاطة بهذه التحف، والنشاط المعماري ولمعرفة خلفية الأحداث، كان من المفيد التعريف بأحوال القدس قبيل قدوم الفرنجة إليها، ثم التطرق إلى مقاومة سكان القدس، وسقوط المدينة بيد المحتل الفرنسي، ثم توضيح أحوال القدس زمن الفرنجة.

1. أهمية ومكانة مدينة القدس

موقع مدينة القدس:

يذكر الدِّبَاغ أن القدس تقع على "خط طول 35 13 شرقي غرينتش، وعلى خط عرض 31 47 شمالاً، وترتفع ما بين 720-830 متراً عن سطح البحر"¹، وهي مبنية على أربع تلال هي (صهيون^{*}، وموريا وأوغل، وبزيتا)² وفي المدينة ثلاثة أودية، هي من الجهة الغربية وادي الربابة (هَنُوم)، ومن الجهة الشرقية وادي جهنم (قدرون)، والوادي الثالث هو ما يعرف اليوم باسم (الواد) وهو يخترق المدينة من شمال باب العمود حتى باب المغاربة³ في سور القدس³.

مناخ مدينة القدس:

أما مناخها فهو معتدل وينتمي إلى إقليم البحر الأبيض المتوسط،⁴ والقرب من البحر، وذكره المقدسي في القرن الرابع الهجري بقوله: ليس ببارد ولا حار وقلما يقع بها ثلج⁵، ووصفها ناصر

¹ الدبّاغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، دار الشفق، كفر قرع، 1947، ق2، ج9، ص13.

^{*} وهي ما يطلق عليه اليوم حي الأرمن، ولفظة صهيون لها عدة دلالات منها الحصن البيروسي، موريا: التلة المقام عليها المسجد الأقصى، أوغل: التل بين سور الحرم ومنطقة سلوان، وتعرف باسم الضهور، بزيتا: تل المقام عليه باب حطة وباب الساهرة

² العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ط4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007، ص40.

³ الننتشة، يوسف، مسارات وجولات من السياحة الرديفة في مدينة القدس، التجمع السياحي المقدسي، 2011، ص16.

⁴ الننتشة، يوسف، مسارات وجولات، ص 15.

⁵ المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1980، ج1، ص153.

خسرو في القرن الخامس الهجري بأنها أرض جبلية أقرب إلى الوعرة، محاطة بسورين، تعتمد بدرجة كبيرة على مياه الأمطار، وذلك لقلة الينابيع وعدم وجود أنهار فيها¹.

أسماء مدينة القدس:

وسميت مدينة القدس بالعديد من الأسماء، وجاء معنى القدس من التطهير والتبريك. وتقديس أي تطهر². وقد سميت قديماً بإسم سالم³، وسميت مدينة السلام نسبة إلى حاكمها ملكي صادق⁴، ثم أطلق عليها اليبوسيون إسم يبوس عندما سكنوها⁵، وأطلق عليها أيضاً مدينة داوود عندما احتلها الملك داوود عام 997 ق.م⁶، ثم حول الرومان إسمها إلى (إيليا كبيتولينا)، وإيليا هو إسم هادريان الأول⁷، وأطلق عليها فيما بعد العثمانيون بيت المقدس.

2. الأهمية الدينية للمدينة

تتبع الأهمية الدينية لمدينة القدس كونها مدينة مقدسة لأتباع الديانات الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلامية) فهي تعتبر مدينة الرسل والأنبياء، والقدس هي مدينة التوحيد والذي تشترك فيها الديانات السماوية الثلاث، فهي بذلك ترقى بمكانتها الروحية والدينية فهي موضع الحب والتقدير والتقدیس، لدى كثير من البشر، لأن القدس هي المدينة الوحيدة التي يأتي إليها أتباع الديانات السماوية الثلاث⁸.

¹ أبو معين الدين، ناصر خسرو الحكيم، سفرنامه، تحقيق: د. يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1983، ص 56.

² ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة قدس، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج6، ص168.

³ العارف، عارف، تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القاهرة، 1994، ص11.

⁴ الدباغ، مصطفى، بلادنا فلسطين، ق2، ج9، ص22.

⁵ العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ص 37.

⁶ الدباغ، مصطفى، بلادنا فلسطين، ق2، ج9، ص22.

⁷ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الثالث، مادة القدس، ص511.

⁸ الننتشة، يوسف، مسارات وجولات، ص17.

3. الأهمية التاريخية

تعاقب على مدينة القدس، الكثير من الأقوام والحضارات، والذين وجدوا فيها أهمية كبيرة، أضافت إلى المدينة تغيرات تبعاً لمن سكنها، فقد تغيرت أسماؤها، ومعالمها، مع كل حضارة قدمت إليها، وقد اهتم المسلمون بالقدس باعتبارها مسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ويعاني تاريخ القدس من الكثير من التناقضات، تحديداً إذا ما تعلق الأمر بالتاريخ القديم للمدينة، وذلك لقلة الوثائق التي تحدثت عنها، ولتعدد القوى التي قامت بحكمها، ولتغير ثقافتها، فحصل الكثير من الهدم والبناء، إضافة للكثير من الحوادث الدينية التي ارتبطت بالمدينة، فظهر هناك خلط بين التاريخ والفلكلور، وبين الواقع الحقيقي والخيالي¹.

وقد أهتم الخلفاء والأمراء المسلمون بمدينة القدس، وكانت لهم لمسات فنية ومعمارية داخل المسجد الأقصى المبارك، باعتباره من أهم المعالم الإسلامية في المدينة، ويمكن تلخيص إنجازاتهم ضمن الفترات الإسلامية:

وكانت البداية من الخليفة عمر بن الخطاب عندما فكر بإنشاء مسجد للصلاة في تلك البقعة المقدسة، حيث أنشأ المسجد الأقصى الأول، والذي كان موقعه في الجهة الجنوبية الشرقية لمنطقة الحرم الشريف، وكان مؤلفاً من الطوب والحجارة ومغطى بالعروق الخشبية، وقد بقي هذا المسجد حتى جاءت خلافة بني أمية، حيث استبدأ ببناء من الحجارة في خلافة عبدالملك بن مروان، الذي كانت على يديه بداية الاهتمام بالتراث المعماري والحضاري العربي الإسلامي بالقدس.

أولاً: القدس في العهد الأموي:-

أولى الأمويون القدس اهتماماً خاصاً، فعمل عبد الملك بن مروان على بناء قبة فوق الصخرة، حيث يقول مجير الدين: "فلما دخلت سنة ست وستين ابتدأ ببناء قبة الصخرة الشريفة وعمارة المسجد الأقصى الشريف، وقد أراد أن يبني قبة على صخرة بيت المقدس تقي المسلمين من الحر والبرد فجمع الصّناع لعمله وأرصد للعمارة ما لا كثيراً يقال إنه خراج مصر سبع سنين"².

¹ النتشة، يوسف، مسارات وجولات، ص18.

² العليمي، مجير الدين، الانس الجليل، ج1، ص272.

"وقد شرع البناؤون ببناؤه سنة 685م، وفرغوا منه سنة 691 م"¹.

وتلى ذلك بناء المصلى القبلي، ويذكر كثير من المؤرخين أن من قام ببناء هذا المصلى هو عبد الملك بن مروان، وفيهم من قال بأن الوليد هو من بناه، ويرجح القول الأول المقدسي فيقول "وقد بنى عليه عبد الملك بحجارة صغار حسان وشرّفوه وكان أحسن من جامع دمشق"²، إن من قام بعملية البناء هو الوليد بن عبد الملك، ويرجح أن يكون عبد الملك بن مروان بدأ ببنائه، وأن الوليد قد أكمل البناء فيما بعد³.

ثانياً: القدس في العهد العباسي:-

وداوم العباسيون على الإهتمام بالقدس، مع أن هذا الإهتمام كان على نطاق ضيق بسبب بعد المدينة عن مركز الخلافة العباسية، فقد شهدت القدس زيارة الخليفة المنصور مرتين: حيث كانت الزيارة الأولى بعد الزلزال، وأمر بإعمار المصلى القبلي بعد أن اقتلع الذهب عن أبوابه من أجل الإنفاق على إعمارهِ، أما الزيارة الثانية كانت عام 771م، وذلك عندما التقى بالليث بن سعد عالم مصر⁴.

ثم حدث زلزال في فلسطين عام 774م، أدت إلى هدم أجزاء من المصلى القبلي، لدرجة أن جميع المباني في المدينة قد تأثرت من جرّاء هذه الهزة وأدى ذلك إلى عدم قدرة الناس على تأدية الصلاة في المسجد لفترة طويلة وبقي المسجد خراباً حتى قدوم المهدي إلى مدينة القدس عام 780م⁵، والذي أمر بإعادة بنائه قائلاً: " رثّ هذا المسجد وطال وخلا من الرجال وأنقصوا من طوله وزيدوا من عرضه، فتم البناء في خلافته"⁶.

وحدث في فترة حكم الخليفة العباسي هارون الرشيد صراعات قبلية في مدينة القدس، عام 792م، بين القيسية واليمينية، أدت إلى مقتل أعداد كبيرة من الناس، إلى أن تمكن والي الشام عيسى بن

¹ العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ص189.

² المقدسي، أحسن التقاسيم، 168/1.

³ العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ص194.

⁴ العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ص206.

⁵ العارف، عارف، قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك، دار الإيتام ، القدس، 1958، ص157.

⁶ مجير الدين، الانس الجليل، ج1، ص283.

موسى من إخماد الفتنة، ثم عادت الفتنة مرة أخرى عام 796م، وهذا جعل الخليفة هارون الرشيد يكلف وزيره جعفر البرمكي للتوجه صوب الشام والقضاء على الفتنة، ونجح البرمكي في إخمادها¹.

وقد سمح العباسيون للربان بإقامة مؤسساتهم في القدس، فقد أشار إلى ذلك برنارد الحكيم، الذي زار القدس عام 870م، أثناء فترة الحكم العباسي لها، وكان الهدف من هذه المؤسسات، إيواء الحجاج المسيحيين في أماكن متفرقة على الطريق البرية المؤدية إلى القدس²، وفي زمن الخليفة المأمون تعرضت القدس إلى هزة أرضية أدت إلى تدمير أجزاء كبيرة من المصلى القبلي وقبة الصخرة، وذلك في أوائل القرن التاسع الميلادي، فأمر المأمون بإعادة تعميرهما عام 831م، وقام بإصلاحات واسعة في المنشآت الدينية في بيت المقدس، خاصة مبنى قبة الصخرة المشرفة³.

ثالثاً: القدس في العهد الفاطمي:-

تبعث بلاد الشام وفلسطين بما فيها مدينة القدس للحكم الفاطمي، ولم يكن اهتمام الفاطميين بالقدس أقل من اهتمام غيرهم، مع أنهم ركزوا جهدهم على حماية الثغور، وجعلوا من عسقلان مقراً لهم، فبنوا فيها مشهداً للحسين، وقد ذكر ناصر خسرو ذلك الإهتمام بقوله: "وهناك قناديل كثيرة من فضة كتبت عليها وزنها أمر بصنعها سلطان مصر وقد قدرت ما هناك من الفضة بألف، وشمعة كبيرة جدا طولها سبع أذرع وقطرها ثلاثة أشبار لونها كالكاפור الزاجي وشمعها مخلوط بالعنبر ويقال إن سلطان مصر يرسل هناك كل سنة كثيرا من الشمع منه هذه الشمعة الكبيرة ويكتب عليها اسمه بالذهب"⁴.

¹ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي، 1988، ج10، ص188.

² الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الثالث، مادة القدس، ص512.

³ العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ص208.

⁴ خسرو، ناصر، سفرنامه، ج1، ص67.

وفي سنة 1009م كتب الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله إلى والي فلسطين، بالتوجه إلى القدس وهدم كنيسة القيامة وتسويتها بالأرض، فاستجاب الوالي، وحصل الهدم، وتبع ذلك مضايقة سكان القدس عامة من المسلمين والنصارى والتي كانت جزءاً من سياسة الحاكم بأمر الله العامة¹.

وقد تعرّضت بلاد الشام بما فيها فلسطين والقدس عام 1034 م لهزة أرضية هدمت جزءاً من سور المدينة، وقطعت المسجد الجامع تقطيعاً، وسقط بعض حائط بيت المقدس، ووقع من محراب داود عليه السلام قطعة كبيرة²، فقامت الدولة الفاطمية في زمن الخليفة الظاهر بترميم المصلى القبلي وقبة الصخرة المشرفة وسور القدس في الجهة الجنوبية³، وفي عهده تمتع النصارى بحرية ممارسة طقوسهم الدينية، فضلاً عن إعادة بناء كنيسة القيامة⁴.

وقد وافق الخليفة المستنصر بالله على طلب بطريرك المدينة إنشاء حي خاص بالنصارى، وتقرر إنشاء حي يسمى باسم (حي البطريرك) ويعود سبب موافقة الخليفة إلى أن أسوار المدينة كانت في حالة سيئة، حيث تجدر الإشارة إلى أن المسلمين الذين يقطنون الحي أُجبروا وبأمر من الخليفة المستنصر على الانتقال من مساكنهم في حي البطريرك إلى منازل في أجزاء أخرى داخل أسوار المدينة⁵.

ثم قام أيضاً الخليفة المستنصر بالله بمنح قطعة من الأرض لتجار مدينة أمالفي الإيطالية عام 1070م، لبناء مقر لإقامتهم ولإقامة الحجاج الأوروبيين، وذلك بالقرب من كنيسة القيامة، وقام هؤلاء ببناء دير للرهبان سمي باسم (دير القديسة مريم اللاتينية)، وبناء دير آخر سمي (دير مريم) ليكون مأوى للحاجات من النساء⁶.

¹ الحيارى، مصطفى، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، مكتبة عمان، الاردن، 1994، ص17.

² ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ج15، ص240.

³ الهروي، علي بن ابي بكر، الاشارات في معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1423، ص31.

⁴ الحيارى، مصطفى، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، ص25.

⁵ الحيارى، مصطفى، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، ص25.

⁶ الصوري، وليم، الاعمال المنجزة فيما وراء البحار، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1990، ج1، ص398-400.

احتلال الفرنجة للقدس (1099م):-

-دوافع الحملة الفرنجية إلى القدس

زار بيت المقدس عام 1093م عدد من الحجاج المسيحيين بينهم راهب فرنسي يدعى (بطرس الناسك)، والذي التقى ببطريرك القدس سمعان، واتفقا على أهمية تخليص القدس من المسلمين، فذهب بطرس بعد عودته، يدعو الناس إلى ضرورة إنقاذ المسيحيين في الأرض المقدسة،¹ فتحمس للفكرة البابا أوربان الثاني الذي أطلق خطبته الرنانة بضرورة إنقاذ قبر المسيح من أيدي الكافرين.²

من هنا يتضح أن حملة التحريض بإسم الحج المسيحي لعبت دوراً بارزاً في اندلاع الحملات الفرنجية، إذ ادعت البابوية ممثلة في البابا أوربان الثاني، أن الأماكن المقدسة لدى المسيحيين في فلسطين قد تعرضت للتخريب، وأن المسيحيين أنفسهم يتعرضون للإضطهاد، متخذين مما جرى في فترة الحاكم ذريعة وحجة³، لذلك دعا البابا أوربان الثاني في خطابه، إلى إعلان الحرب المقدسة ضد المسلمين، وهذه الحرب التي استندت في القرون الوسطى على إيمان المسيحيين، بأنهم يقومون بواجبهم الديني، إذا ما حاربوا من أجل الرب والعقيدة ودفاعاً عن الرب وممتلكاته، ولذلك كانوا يعتبرون المسلمين أعداء للمسيحية.⁴

وقد جاء في خطاب أوربان الثاني ما نصه: "يا شعب الفرنجة، يا شعب الله المحبوب المختار، لقد جاءت من بلاد فلسطين، ومن مدينة القسطنطينية، أنباء محزنة تعلن ان جنساً لعيناً أبعد ما يكون عن الله، قد طغى وبغى في تلك البلاد، بلاد المسيحيين، وخربها بما نشره من أعمال السلب والحرائق، وهم يهدمون المذابح في الكنائس، ألا فليكن لكم من أعمال أسلافكم ما يقوي قلوبكم، فليثر همّتكم ضريح المسيح المقدس ربنا ومنقذنا"⁵.

¹ المطوي، محمد العروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الاسلامي، 1982، ص45.

² الدباغ، مصطفى، بلادنا فلسطين، ق2، ج9، ص157.

³ عوض، محمد مؤنس، الرحالة الاروبيين في مملكة بيت المقدس الصليبية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992، ص26.

⁴ برجوي، سعيد احمد، الحروب الصليبية في المشرق، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، 1984، ص89.

⁵ الشارترى، فوشية، تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة: زياد العسلي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 1990، ص37.

وشكل هذا الخطاب نواة حرباً مقدسة لتخليص قبر المسيح من أيدي المسلمين، وأخذ أوربان يدعو لها وأصبح هو بذلك الشخص المدافع عنها بكل قوته، فقال: "لا تدعوا حائلاً يعق من يريد الذهاب، دعوهم يرتبون أمورهم، ويجمعون أموالهم، ويبدأون بحماس هذه الرحلة في رعاية الله"¹، ولكن دفعت المغامرة وحب الثراء واكتساب المنافع المادية وتحقيق أطماع سياسية واقتصادية من أمراء أوروبا إلى غزو البلاد لما وصل إلى مسامعهم من غناها وثروتها وجمالها، وقد اتخذوا من استغاثة المسيحيين في الشرق ضد المسلمين غطاءً دينياً²، وهكذا رحب مجموعة من العامة في أوروبا بهذه الدعوة حيث وجدت فيها فرصتها للتخلص من الجوع والفقر اللذين كانا مسيطرين على حياتهم التبعة، وذلك بإيجاد سبل حياة أفضل لظنهم أنهم سيمضون صوب أرض لا يوجد بها فقراء، وكان السبب في استجابة فرسان الإقطاعيين لدعوة البابا هو أن الكثيرين منهم كانوا يتحرقون شوقاً للمغامرة خارج أوروبا وكان غرض الباباوات إنما ينحصر في إضعاف الملوك الزمانيين حتى بذلك يتسنى لهم السيادة عليهم. ولم تقم هذه الحروب إلا عن طريق مجامع مقدسة نادى إلى انعقادها البابا أوربان الثاني أولها كان في مارس سنة 1095م في مدينة بلاشنتيا، والمجمع المقدس الثاني كان في مدينة كليرمونت والذي خطب فيه البابا أوربان الثاني قائلاً: "اطردوا الجارية وابنها. تقلدوا سيوفكم وتقدموا إلى الأمام، والله معكم"³.

سير الحملة الفرنجية:-

اجتمع زعماء الفرنجة في تشرين ثاني 1095م، وقرروا تسيير حملات فرنجية اتجاه المشرق الإسلامي، وقد سیرت الحملات الفرنجية بعد الخطابات الشهيرة التي قام بها أوربان الثاني وبطرس الناسك، ووعدهم للمقاتلين بحياة أفضل في المناطق المقدسة، وعلى ضرورة الإستشهاد في سبيل المسيح، فتم تسيير الحملات الفرنجية في العام 1096م، كانت القسطنطينية أول محطة لها⁴.

¹ الشارترى، فوشية، تاريخ الحملة إلى القدس، ص37.

² الدباغ، بلادنا فلسطين، ق2، ج9، ص159.

³ الشارترى، فوشية، تاريخ الحملة إلى القدس، ص39.

⁴ المطوي، محمد العروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، ص46-47.

اتجه الفرنج إلى قونية في أغسطس عام 1097م، وساروا من بعدها إلى هرقلية وتمكنوا من السيطرة عليهما بعد أن هزموا الأتراك السلاجقة، ولما بلغ الإفرنج أرمينية الصغرى، رحب بهم الأرمن وقدموا لهم كل مساعدة، ومن بعد ذلك صار هدف الغزاة يتجه نحو مدينة أنطاكية¹.

وصل الفرنج إلى أنطاكية في سوريا في شهر تشرين ثاني من العام 1097م، وبدأت المعارك بين الفرنج والسلاجقة، حيث وقعت خسائر كبيرة لدى الطرفين، وحاصر الفرنجة أنطاكية فترة طويلة، حتى نفذت أموالهم، ولحقهم الجوع والبرد، والتعب وفكت بهم الأمراض وقتل السلاجقة الكثير منهم²، وبعد حصار طويل، سقطت مدينة أنطاكية بعد مؤامرة من رجل أرمني الأصل تظاهر بالإسلام ويدعى نيروز، والذي سهل مهمة دخول القوات الفرنجية إلى مدينة أنطاكية، بعد أن فتح الأبواب من برجه³، ودخل الفرنج المدينة وذبحوا أهلها من المسلمين، وأصبحت الأرض لا ترى من كثرة الجثث، وكان ذلك بمساعدة الأرمن الذين التحقوا بالجيش الفرنجي⁴.

وقد أدت الانتصارات التي حققها الفرنجة إلى جعلهم يستأنفون الزحف حتى وصلوا معرّة النعمان، فسيطروا عليها، ووصلوا عرقة فحاصروها أربعة أشهر فلم يقدروا عليها، ثم نزلوا إلى حمص، فأبرم معهم صاحبها "جناح الدولة حسين" هدنة⁵، وكانوا أثناء سيرهم يسيئون إلى أهل البلاد التي يمرّون عليها، وتمكنوا من الإستلاء على بعض المدن والقرى الإسلامية بسبب استمرار الخلافات والإنقسامات بين حكام المسلمين⁶.

واستمر الفرنجة في سيرهم حتى وصلوا ساحل البحر المتوسط، متجهين إلى بيت المقدس، وسيطروا على عكا، والذي بادر حاكمها بأخذ الأمان منهم مقابل الهدايا، والمؤن، والمساعدات،

¹ الصلابي، علي محمد، دولة السلاجقة وبرز مشروع إسلامي لمقاومة التغفل الباطني والغزو الصليبي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2006، ص466.

² الشارترى، فوشية، تاريخ الحملة إلى القدس، ص52-56.

³ ابن القلانسي، حمزة بن اسد، تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983، ص221.

⁴ الاصفهاني عماد الدين، الفتح القسّي في الفتح القدسي، دار المنار، القاهرة، 2004، ص17.

⁵ المقرئزي، احمد بن علي بن عبد القادر، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، منشورات المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، د.ت. ج3، ص23.

⁶ مجهول، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ص99-112.

وبعد ذلك قصدوا حيفا، وقيسارية، ومنها زحف الفرنج إلى مدينة الرملة واللد واستولوا عليها¹، وغادر جيش الفرنج مدينة الرملة في 6 (يونيو) 1099م، واستمروا في المسير إلى أن وصلوا حول أسوار بيت المقدس في 7 (يونيو) 1099م، وكانت المحطة الأخيرة التي وضعها البابا أوربان الثاني في كليرمون بفرنسا عندما خطط للحملات الفرنجية².

مقاومة سكان القدس للفرنجة:

بدأ حصار بيت المقدس يوم الثلاثاء السابع من يونيه (حزيران) سنة 1099م ودام ما يقارب أربعين يوماً حيث عانى خلالها الفرنجة أنواع المحن لقلة الماء والذخائر، وفقدان لوازم الحصار من الخشب وأدوات أخرى³. وكان حاكم القدس الفاطمي إفتخار الدولة⁴، وقد كانت أسوار القدس في تلك الفترة بحالة جيدة، وعندما سمع باقتراب الفرنجة، قام بتجهيز ما يلزم لمواجهتهم⁵. حيث قام بإجراءات تضمن للحاكم مقاومة الحصار، لحين وصول النجدة من مصر، ومن أهم ما قام به أنه أمر بهدم ما يقع حول المدينة من آبار مياه الأمطار والينابيع، وتسميم المياه في القنوات والآبار، وقام أيضا بتوزيع الأموال على السكان لكسبهم، وأخرج كل من شك بعدم ولائه له خارج أسوار المدينة⁶.

وساق إلى المواضع الآمنة التي تنتج المراعي الواقعة حول المدينة، قطعان الغنم والماشية⁷. ولأن الماء كان قليلاً جداً والوقت كان صيفاً وشديد الحرارة وكانت أشعة الشمس حارقة وكان الهواء

¹ الصوري، وليم، الاعمال المنجزة فيما وراء البحار، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1990، ج1، ص398-400.

² السرجاني، راغب، قصة الحروب الصليبية، ص148.

³ العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ص252.

⁴ ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج5، ص148.

⁵ رانسيمن، ستيفن، تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة، الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، 1997، ج1، ص394.

⁶ مجهول، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ص116.

⁷ رانسيمن، تاريخ الحملات الصليبية، ج1، ص394.

القبلي الحار يعصف مع الغبار، فهلك كثير من الفرنجة وكثير من مواشيهم ماتت من العطش، ونتج عن ذلك رائحة كريهة وأمراض كثيرة¹.

وشيد الإفرنج برجين عاليين أطلّوا منهما على السور، أحدهما بباب صهيون والآخر بين باب العامود، وباب الاسباط وهو برج الزاوية، وأما برج باب صهيون فقد تعرض للحرق من قبل المسلمين، وقتلوا من فيه، وطال أمد الحصار دون أن يتمكن الفرنجة من الإستيلاء على المدينة².

وهذا يبين أن المقاتلين داخل المدينة نجحوا في صد الهجمات الفرنجية في البداية³، ونتيجة لمقاومة المسلمين المستميتة والقوية وقوة التحصينات، أدرك الفرنجة أنه لا يمكن اقتحام المدينة، لذا تم نقل جزء من معسكرهم من الجهة الشمالية إلى الجهة الشرقية، لقلّة التحصينات والدفاعات فيها، وأيضاً عدم توقع المدافعين لأي هجوم من الشرق بسبب شدة انحدار الصخور في المنطقة، فاستعمل الفرنجة الأبراج المتحركة، والتي لم تكن مؤلفة لدى المسلمين⁴، واستخدام الفرنجة خطوات ضمن لهم اقتحام القدس، فقاموا بعمل الأبراج الخشبية المتحركة، ونقلها إلى الأسوار للتسلق عليها، ثم بناء الآلات الحربية كالمنجنيق، ثم صناعة الجسور المعلقة، واستخدام الكتل النارية من أجل قذفها داخل أسوار المدينة إضافة إلى السهام والنبال⁵.

سقوط مدينة القدس بأيدي الفرنجة:

وبالرغم من كل التدابير والإجراءات التي قام بها المدافعون أحرز الفرنجة النصر واقتحموا المدينة، وذلك يوم الجمعة 15 يوليو (تموز) 1099م⁶، بعد حصار دام أربعين يوماً، فاستباحوا المدينة المقدسة، وقتلوا كل السكان الذين كانوا موجودين في أنحاء المدينة، وعند دخول الفرنجة المدينة، لجأ قسم من الأهالي إلى المسجد الأقصى واحتموا به، فاقتحمت قوات الفرنجة المسجد،

¹ العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ص252.

² ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج5، ص148.

³ العسلي، كامل، القدس في التاريخ، منشورات الجامعة الاردنية، عمان، 1992، ص176.

⁴ الحيارى، مصطفى، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، ص41.

⁵ الشارترى، فوشية، تاريخ الحملة إلى القدس، ص73-74.

⁶ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،

بيروت - لبنان، 1997، ج8، ص425.

وقتلوا ما يقارب سبعون ألف شخص من المسلمين كانوا محتمين فيه¹، وقيل أنهم لم يتركوا امرأة ولا طفلاً، وهم كل سكان المدينة تقريباً، ولم ينجو منها إلا الحامية العسكرية، والتي يؤكد أنهم اتفقوا مع الفرنجة على تسليم المدينة مقابل الأمان لهم بعد فرارهم إلى عسقلان²، ويذكر المؤرخ فوشية الشارترى الذي كان مرافقاً لحملة الفرنجة الأولى فيقول: أنه لم يستطع أن يشق طريقه وسط أشلاء المسلمين إلا في صعوبة بالغة، وأن دماء القتلى بلغت ركبتيه³.

بعد أن تم احتلال المدينة، عقد الفرنجة ديوان مشورة عسكرية، فأصدر أعضاء هذا الديوان حكمهم بموت كل مسلم باق داخل المدينة وشرعوا فوراً في تنفيذ الأمر، ولم يلقى هذا القرار اعتراضات أولئك الذين أرادوا ان يحولوا دون هذه القسوة⁴.

- قسوة احتلال الفرنجة:-

منذ دخول جيوش الفرنجة بيت المقدس ارتكبوا فيها أبشع المذابح، قال المؤرخ ابن الأثير يصف هذه المذبحة العظيمة قائلاً: "وقتل الفرنج بالمسجد الأقصى، ما يزيد على سبعين ألفاً، منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين، وعلمائهم، وعبادهم، وزهادهم، ممن فارق الأوطان وجاور بذلك الموضع الشريف"⁵، وذلك لأن الإفرنج تملكهم التعصب الأعمى، وأرادوا الإنتقام من المسلمين الذين تسببوا لهم بمثل هذا القلق والإضطراب بصلابتهم وبسالتهم وكبدوهم خسائر فادحة، قد انقضوا بقسوة ووحشية وضراوة همجية على سكان المدينة المحتلة وثرواتها واخذوا يتعقبون الأهالي الآمنين الذين وجدوا أنفسهم وقد أحاط بهم الفرنجة من كل جانب⁶.

وبخصوص تقديرات أخرى لعدد القتلى يذكر مؤرخي الحملة الفرنجية، إن عدد من قتل في المذبحة الشهيرة، يقارب من العشرة آلاف نسمة⁷، حيث أن مساحة مدينة القدس ضمن الأسوار هو كيلو

¹ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، ج17، ص47 .

² السرجاني، راغب، قصة الحروب الصليبية، ص 150.

³ الشارترى، فوشية، تاريخ الحملة إلى القدس، ص75.

⁴ العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ص255.

⁵ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص425.

⁶ المقرئ، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج3، ص23.

⁷ الشارترى، فوشية، تاريخ الحملة إلى القدس، ص75.

متراً مربعاً¹ وقد بين ناصر خسرو أن المدينة كان يسكنها في منتصف القرن الخامس الهجري، حوالي عشرين ألف نسمة²، وهذا يدل على أن الرواية الفرنجية أقرب للصحة.

بالإضافة إلى أن عدداً كبيراً من المسلمين، الذين كانوا يسكنون المدينة المقدسة غادروها عندما علموا بقدوم الحملة الفرنجية إلى مناطق أخرى.

وقد أصاب الذهول أهل بيت المقدس مما حصل لهم، لا سيما وقد رأوا الفرنجة يفتحون أبواب مدينتهم للمشاه الذين اندفعوا كالسيل المندفَع، وهم يصرخون صرخات مدوية مفزعة فلم يجد المسلمين ملاذاً يعتصمون به سوى الحرم الشريف وقبة الصخرة، فانهاالت جموعهم إليها إيماناً منهم أنهم سيجدون فيهما أمناً وسلاماً من بطش الفرنجة وغدرهم، وأنهم مهما بلغ تعطش أولئك القوم لسفك الدماء فلن يجرؤوا على اقتحام الأماكن المقدسة وإتيان المنكر فيها ولكن الإفرنج كعادتهم لم يراعوا حرمة بيوت الله، إذ سرعان ما اقتفى تانكرد أثرهم على رأس معظم رجال الجيش الذين اقتحم بهم المسجد، وعملوا مذبحه شرسة، حمل بعدها معه كميات كبيرة من الذهب والفضة والجواهر وأموالاً لا تحصى³، فحدث ما يسمى بمذبحة القدس، وفي ذلك يقول المؤرخ فوشيه الشارترى: "وبعد هذه المذبحة الكبيرة دخل الفرنجة بيوت السكان، واستولوا على كل ما وجدوه بها، وبهذه الطريقة ظهر ما يسمى حق التملك حيث جعلت كل من يسبق الدخول يصبح المنزل ملكاً له وبهذه الطريقة أصبح الكثير من الفقراء أغنياء"⁴.

كان أول عمل قاموا به بعد هذه المجزرة البشرية الهائلة، أنهم كتبوا إلى البابا يهنئونه بفتح بيت المقدس⁵.

¹ نجم، رائف، وآخرون، كنوز القدس، 1983، ص32.

² أبو المعين، ناصر خسرو، سفرنامه، ص 56.

³ رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج1، ص404-405.

⁴ الشارترى، فوشيه، تاريخ الحملة إلى القدس، ص76.

⁵ العارف، عارف، تاريخ القدس، دار المعارف، ط2، القاهرة، ص73.

أحوال القدس زمن الإحتلال الفرنجي:-

بعد أن هدأت الأعمال العسكرية في بيت المقدس، واختفى المسلمون من المدينة، دخل زعماء حملة الفرنجة في مساء يوم سقوط القدس إلى كنيسة القيامة ليصلّوا للرب على توفيقهم في هذا الإنتصار وإعادة الأرض المقدسة، ويمكن الإفتراض أنّ مجموعة كبيرة كانت تصلي ليوفقها الرب في تولي حكم المدينة المقدسة،¹ وبعد يومين من السيطرة على المدينة، اجتمع الزعماء الطموحون للتنازع على سلطة حكم بيت المقدس، وذلك ليس فقط للثروة والملك فقط، وإنما لأنه شرف ورفعة، فمن سيحكم القدس، سيكون ملك النصارى في فلسطين وبلاد الشام، وسينال وضعاً خاصاً في الكنيسة المسيحية، وسيحفر اسمه في التاريخ.²

وعقب عمليات القتل، سلسلة من أعمال النهب والسلب والإستيلاء على ممتلكات السكان المسلمين في القدس³، حيث أخذوا من مبنى قبة الصخرة المشرفة قناديل فضية، وقاموا بالإستيلاء على آوان كثيرة وأخذوا من الأموال ما لا يحصى⁴، ولم يسلم من ذلك طائفة اليهود التي كانت تسكن بيت المقدس والذين احتموا في كنيسهم خوفاً على حياتهم، ولكن الفرنجة حاصروهم وتم حرق الكنيس عليهم.⁵

واقترضت الضرورة عقد اجتماع لزعماء الإفرنج وكان ذلك في 17 تموز لتنظيم حالتهم وإقامة أمير جديد لدولتهم الجديدة، فقد تم الإجماع على أن يكون "غودفري دوبيون" أميراً عليهم، وكان ذلك في 22 تموز 1099م، ولكنه رفض أن يلقب بلقب الملك وأراد أن يلقب باسم "حامي القبر المقدس"، واتخذ مقره في البداية في المسجد الأقصى⁶، ولكنه مات بعد فترة قصيرة من ولايته ودفن في

¹ الحيارى، مصطفى، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، ص44.

² السرجاني، راغب، قصة الحروب الصليبية، ص153.

³ الحيارى، مصطفى، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، ص45.

⁴ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص425.

⁵ ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص222.

⁶ الدباغ، مصطفى، بلادنا فلسطين، ق12، ج9، ص169-170.

كنيسة القيامة، وانتخب من بعده بلدوين الأول، وأسس بذلك الفرنجة في القدس مملكة لاتينية صغيرة¹.

أصبح الفرنجة يحكمون في المدينة كما يشاؤون، فقد استولوا على معظم المباني والممتلكات التي وجدوها في المدينة، وعلى كل ما في البيوت، حتى إن من يدخل بيتاً ولم يجد من يعارضه يصبح ملكاً له، إضافة إلى ظهور ما يسمى بحق الإستحواذ بالرغم من أن أعدادهم لم تكن تكفي لملء شارع واحد من شوارع المدينة².

الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في القدس زمن الإحتلال الفرنجي (1099-1187م)

أولاً: الحياة الاقتصادية:-

لقد أسس جوفري نظاماً اقتصادياً يشابه النظام الإقطاعي الأوروبي، وذلك من أجل تأسيس نظام اقتصادي للمملكة الفرنجية الناشئة في القدس، مع إجراء بعض التعديلات التي تتناسب مع التركيبة السكانية في بيت المقدس³.

وقد قام جودفري بعد اختياره حاكماً على الدولة الفرنجية، بتقسيم أراضي على شكل أقطاعات وتوزيعها على النبلاء، وقادة الجيش الفرنجي، مع قيامه بالإحتفاظ لنفسه بمساحات واسعة، وهي ما كانت تمثل ثروته العقارية⁴.

واهتم ملوك الفرنجة بالحياة الاقتصادية في المدينة، فشجعوا التجار على إحضار المؤن والمحاصيل، كالحبوب والشعير والبقوليات، كذلك قاموا بإعفاء التجار من الضرائب، وهذا شجع الحركة التجارية، وأدى إلى ازدهارها وانتعاشها⁵.

¹ العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ص 261.

² الحيارى، مصطفى، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، ص 49.

³ فنك، هارولد فنك، تأسيس الإمارات اللاتينية، 1099-1118م، ترجمة وتعليق، عامر ناصر، وقع ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية، تحرير سعيد البيشاوي ومحمد عوض، منشورات بيت القدس، فلسطين، 2004م، ص 69.

⁴ الفيتري، يعقوب، تاريخ بيت المقدس، ترجمة سعيد البيشاوي، دار الشروق، عمان، 1998، ص 62.

⁵ البيشاوي، سعيد، الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية 1099-1291م، دار المعروفة الجامعة، الاسكندرية، مصر، 1989، ص 445.

وامتازت مدينة القدس زمن الإحتلال الفرنسي بوجود العديد من الأسواق المحلية، والتي اهتمت بالدرجة الأولى بتزويد السكان والتجار، وكل من يزور المدينة من الحجاج، بالإحتياجات الغذائية اليومية، فوجد سوق للحبوب، لبيع جميع أنواع الحبوب وعلى رأسها القمح والشعير، كذلك زحرت القدس بالعديد من الأسواق المختصة، مثل سوق الأعشاب، وسوق الخضار والفواكهة، وسوق الأسماك، إضافة إلى سوق للطعام¹.

ويرجح قيام الفرنجة أيضاً ببناء بعض الفنادق من أجل استقبال التجار والحجاج من خارج المدينة، فكانت الفنادق مجمعة للتجار، حيث يناقشون فيه أمور تجارتهم، كذلك تم اعتماد سك النقود في القدس وغيرها من مدن مملكة بيت المقدس الفرنجية، وكانت العملة البيزنطية هي عملة الفرنجة في مملكة بيت المقدس اللاتينية، وقد استخدموا أيضاً النقود الإسلامية، كما أنّ النقود الفرنجية أصبحت تتداول في الأسواق العربية الشامية إلى جانب النقود الإسلامية، وكانت العملات الأجنبية المتداولة في أسواق القدس أكثر من العملات المتداولة في الغرب الأوروبي، وذلك لندرة معدن الذهب، وصعوبة دفع المبالغ الكبيرة من العملات الذهبية².

ثانياً: الحياة الإجتماعية:-

حدثت عدة تغيرات في فترة الإحتلال الفرنسي على الصعيد الإجتماعي، قلبت نظام المدينة رأساً على عقب فيما يتعلق بالحياة اليومية فيها، فتغيرت أعيادها ومناسباتها، وكذلك تغير غالبية سكانها، وأصبح يقطنها الوافدين من الإفرنج إليها، بدل المسلمين وبعض اليهود ومن سكنها قديماً من النصارى³.

تأثر الفرنجة بعادات المسلمين الخاصة بالإستحمام في الحمامات العامة والتي تعتبر من العادات السائدة بين المسلمين، حيث تعتبر الحمامات من أهم مؤسسات الإسلام الإجتماعية، وعادة الإستحمام من العادات الهامة، لأنها تعتبر من أهم مظاهر النظافة التي اهتم بها المسلمون، وكان اختلاط

¹ امطير، محمد سامي، الحياة الاقتصادية في بيت المقدس وجوارها في فترة الحروب الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010، ص115.

² امطير، محمد سامي، الحياة الاقتصادية في بيت المقدس وجوارها في فترة الحروب الصليبية، ص119-121

³ البيشاوي، سعيد، الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية، ص145

الرجال والنساء من عادات الفرنجة دون أن يكون لديهم غيرة نحو بناتهم وزوجاتهم، وهذا يتنافى مع العادات والتقاليد الإسلامية¹. وذكر ذلك أسامة بن منقذ بقوله: "ليس عندهم شيء من الغيرة، يكون الرجل منهم يمشي وامرأته، يلقاه رجل، فيأخذ المرأة ويعتزل بها، والزوج واقف ينتظر فراغها، فإذا طولت عليه خلاها ومضى"².

وبنى الفرنجة بيوتهم على النمط العربي في البناء، لأنه يلائم ظروف البلاد وأجوائها، واتخذوا لهذه البيوت الأثاث الشرقي، واستعملوا الزجاج للنوافذ والفسيفساء للأرضيات، أما فيما يتعلق باللغة فقد تحدثت الفرنجة لغتهم الرسمية وهي الفرنسية، بالإضافة إلى تحدثهم اللغة العربية لحاجتهم لها لتعاملهم مع السكان، حيث كان العرب والمسلمين في مملكة بيت المقدس يتحدثون اللغة العربية³.

كذلك اهتم الفرنجة بإحياء المناسبات الدينية والتي كانت تجذب آلاف الحجاج للقدوم للمملكة الفرنجية للمشاركة بإحياء المناسبات التاريخية والوطنية، كالاحتفال بذكرى الإستيلاء على بيت المقدس، وتأسيس المملكة الفرنجية، وأيضا اهتم الفرنجة بالاحتفال بذكرى وفاة الأمير جودفري بصفته قائداً للحملة الفرنجية التي استولت على بيت المقدس، وفي هذه المناسبة من كل عام كان الفرنجة يقيمون الحفلات ويرددون الأغاني والأناشيد الوطنية تمجيداً ببطولات أسلافهم، لما تحقق على أيديهم من انتصارات⁴.

ثالثاً: الحياة السياسية: -

اعتبر الملك في فترة الاحتلال الفرنجي هو رأس الهرم في السلطة الحاكمة، وكان ينوب عنه في إدارة شؤون الدولة ما يعرف ب(الكونت) أي النائب، وهو مسؤول عن الإدارة المالية، وجمع الضرائب في الدولة⁵، كذلك عمل الفرنجة على وضع أنظمة سياسية وقانونية وإدارية جديدة لتحكم حياة هذه الفئات المختلفة التي تعيش في مركز المملكة الفرنجية، ومع المجتمع الجديد والذي

¹ الاغا، حسام حلمي، الاوضاع الاجتماعية في فلسطين زمن الحروب الصليبية، ص 227-228.

² ابن المنقذ، اسامة بن مرشد، الاعتبار، ص 135.

³ الاغا، حسام حلمي، الاوضاع الاجتماعية في فلسطين زمن الحروب الصليبية، ص 230.

⁴ فورزبورغ، وصف الاراضي المقدسة في فلسطين، ترجمة سعيد البيشاوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين، 1997، ص 71-73.

⁵ الحيارى، مصطفى، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، ص 65

له إدارة جديدة، فقد تكون من مجموعتين اجتماعيتين رئيسيتين هما الطبقة العليا التي تتألف من النبلاء والفرسان، أما الطبقة الثانية فقد تكونت من الفلاحين الذين قدموا من أوروبا اللاتينية، والذين لم تكن لديهم المؤهلات الفنية لمزاولة المهن والحرف والخدمات التي يقوم عليها اقتصاد المدينة فكان من الصعب عليهم التعايش بمدينة تقوم على الحرف اليدوية، وبالإضافة إلى رجال الدين، وبعد ذلك ظهر تدريجياً طبقة متميزة من غير النبلاء وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة المدينة¹.

وقد أوجد الفرنج أيضاً نظاماً قضائياً مشابهاً للأنظمة القضائية في بلاد الغرب، فكّونوا المحاكم المركزية، والمحاكم الإقطاعية، كذلك المحاكم التجارية، والمحاكم الكنسية، كذلك بنى الفرنج جيشاً، حيث كان فرسان المملكة يعملون على حماية النظام الإقطاعي الذي أسسه الملك².

كذلك وجدت في المملكة الفرنجية طوائف الرهبان الدينية، ومن أشهر هذه الطوائف:

- الإسبتارية: والتي أطلق عليها فرسان القديس يوحنا، وتأسست على يد تجار إيطاليين من مدينة أمارفي، في العام 1070م، وقدموا إلى القدس من أجل تقديم خدمات دينية واجتماعية، إضافة لمساعدة الفقراء، بالإضافة إلى الهدف العسكري، وهو حماية الرهبان من خطر المسلمين.

- الداوية: وتم تأسيس هذه الطائفة في العام 1118م، وقام بتأسيسها الفرنسي هيو بابينز، ويشابه عملهم عمل الإسبتارية، وكان لهم جناح خاص بهم في المصلى القبلي اتخذوه مناماً لهم، ومخزناً للسلاح، فيما كان المصلى المرواني اسطبلًا لخيولهم، وكان من أهم مهامهم، حماية وتطهير الطريق من ساحل البحر الأبيض المتوسط إلى بيت المقدس، وكانوا يتخذون من الصليب الأحمر شعاراً لهم³.

¹ الحيارى، مصطفى، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، ص49

² محاسنه، محمد وآخرون، تاريخ مدينة القدس، دار حنين للنشر والتوزيع، الاردن، 2003، ص168-169.

³ محاسنه، محمد وآخرون، تاريخ مدينة القدس، ص 170.

الفصل الثاني

أعمال الفرنجة المعمارية في المسجد الأقصى المبارك

المقدمة

جاءت الحملات الفرنجية لأهداف مختلفة، ومتنوعة، وفلسطين بالنسبة للفرنجة أراضي مقدسة، وأرض المسيح عليه السلام، ولم تكن من أولوياتهم الحروب فقط، ولكنها الوسيلة التي اتخذوها للسيطرة على هذه الأرض المقدسة، فكانت الأرض هي الهدف الأول لهم، باعتبار حملاتهم مشروعاً استيطانياً، وكان من أهم أهدافه استقدام مجموعات من الأوروبيين وإحلالهم في الأرض المقدسة.

وقد وقعت مدينة القدس تحت السيطرة الفرنجية في الخامس عشر من تموز 1099م، وحتى تحريرها من قبل صلاح الدين الأيوبي في الثاني من أكتوبر لعام 1187م، أي ما يعادل (ثمان وثمانين عاماً)، وهذا أدى إلى إحداث تغييرات كبيرة في المدينة، بسبب تغير حاكميها وساكنيها أيضاً، واحتاج السكان الجدد إلى أماكن تأويهم، وإلى مستشفيات وأماكن عبادة، فشرعوا في موجة بناء كبيرة، شملت العديد من المباني لتوسيعها، وإحلال بنايات جديدة مكان البنايات القديمة، والتي يرجع تاريخ بعضها إلى العصر البيزنطي،¹ فكانت العمارة الفرنجية في بيت المقدس، انعكاس وصدى لأسلوب العمارة في الغرب، ومن هذا المنطلق، شرع الفرنجة في البناء في بيت المقدس،

¹ Pringle, Denys, *The Crusader of the Crusader Kingdom of Jerusalem*, Cambridge, 1993, Vol III, p3-4.

والإهتمام بشكل رئيسي بالعمارة الدينية، ثم العمارة العسكرية، وما يتبعها من بناء للمستشفيات، والمدارس وغيرها.

كان البناء الديني، كالكنايس والأديرة من أولويات النشاط المعماري، وقد اتخذ هذا النوع من العمارة النمط الفرنجي في البناء، وقد برع الفرنجة في العمارة في بيت المقدس، باستخدام النحت والرسم، وباستخدام مقوّمات العمارة التي تبين مميزات وخصائص ومهارة مهندسي العمارة الفرنجة، حيث صبغوا المباني القائمة بمظاهر فنية، ونحت كان صدى للفن المعماري الفرنجي، بمدارسه المتعددة سواء القوطي* أو الرومنسكي**.

وقد اهتم الفرنجة بإعادة ترميم الكنائس القديمة أيضاً، والقيام ببعض الإضافات عليها، كما قاموا بترميم وتدعيم سور المدينة، والذي تعرض أجزاء منه لأضرار بالغة بعد الحصار، كذلك قاموا بتدعيم القلعة (قلعة القدس) المعروفة ببرج داوود، وبناء القصر الملكي المتاخم له.¹

ويبحث هذا الفصل أهم الأنشطة المعمارية التي قام بها الفرنجة في القدس بشكل عام، كالمباني التي كانت قائمة وأضافوا عليها، مثل كنيسة القيامة، ثم سيتطرق إلى التغييرات المعمارية التي قام بها الفرنجة في المباني القائمة، مثل المصلّى القبلي، وقبة الصخرة المشرفة، والمصلّى المرواني،

* **القوطي:** هو الطراز الفني الذي استخدم في أوروبا الشمالية وفي إسبانيا في فترة القرن السادس الهجري وحتى العاشر الهجري_الثاني عشر الميلادي حتى القرن السادس عشر الميلادي، وانتقل إلى العالم الإسلامي عبر الفرنجة. انظر، **اكتشف الفن الإسلامي في حوض البحر المتوسط**، كتاب صادر عن متحف بلا حدود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص259.

** **الرومانسيكي:** انتشر هذا الفن في شمال إيطاليا وامتد إلى معظم بلاد غرب أوروبا، وكلمة رومنسك أطلقها مؤرخو الفنون على هذا الطراز الفني لتمييز عمارة كنائس تلك الفترة التي استخدمت العقود المستديرة المعروفة في الكنائس الرومانية عن طراز العمارة القوطية الذي ظهر في أوروبا بعد ذلك، والذي تميز بالعقود المدببة وكان الميدان الرئيسي الفن الرومانسيكي هو فن عمارة الكنائس، انظر، البصري، سعد علي، **الفن في عصر النهضة**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص14-15.

¹ Pringle, Denys, *The Crusader of the Crusader Kingdom of Jerusalem*, vol3, p3-4.

وجامع النساء، ثم يتطرق إلى القطع الفرنجية في النسيج المعماري في مباني المسجد الأقصى، والتي تم إعادة استخدام عناصر كثيرة منها عند استرداد القدس من الفرنجة على يد صلاح الدين الأيوبي.

أولاً: النشاط المعماري الإفرنجي في مدينة القدس.

امتازت العمارة الفرنجية في بلاد الشام وفلسطين باتباع أسلوب العمارة الرومانسيكية، حيث اشتق هذا الطراز المعماري معظم مقوماته ومعالمه البارزة من الفن المعماري البيزنطي، ولاحقاً تأثر ببعض مظاهر الفن المعماري الإسلامي، وهذا النمط من العمارة مستخدم بشكل كبير في فرنسا¹، ومنذ قدوم الفرنجة إلى فلسطين وبيت المقدس، شرعوا في البناء، وذلك لكبر حجم الوافدين الغربيين للمدينة، حيث أن البناء الموجود لم يتسع لهم، ومما اضطرهم إلى البناء من ناحية، وإعادة توظيف العديد من المباني القائمة من ناحية أخرى.

و ذكر سايلوف² الذي زار فلسطين 1102-1103م ببيان واضح عن سرعة قيام الفرنجة بتنصير القدس بإعتماد برنامج شامل لتشييد الأبنية الدينية وتجديدها، وبلغت النظر هنا وصفه المفصل لمنطقة المسجد الأقصى المبارك، حيث بين وذكر الصور المسيحية والإشارات الكثيرة من الكتاب المقدس التي تعزز قداسة المكان، ويعرف سايلوف موضع قبة الصخرة بأنه المكان الذي كان فيه هيكل الرب (أي المسيح حسب وجهة نظرهم).

وبنيت النزل لإيواء الحجاج المسيحيين القادمين من مختلف الدول الأوروبية والشرقية في جميع أنحاء المدينة،³ وغيرت أسماء أبواب المدينة وشوارعها والأماكن المختلفة فيها، وخصوصاً إذا كانت الأسماء القديمة صعبة على الناطقين باللاتينية، وبُنيت أيضاً أسواقاً جديدة. مثل السوق الذي يتفرع من طريق الواد باتجاه المسجد الأقصى والذي عرف فيما بعد بسوق القطنين، حيث كان

¹ برافر، يوشع، الاستيطان الصليبي في فلسطين، ترجمة: عبد الحافظ البناء، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، ط1، القاهرة، 2001، ص501.

² سايلوف، رحلة الحاج سايلوف لبيت المقدس والأراضي المقدسة، ترجمة: سعيد البيشاوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1997، ص30.

³ الحياوي، مصطفى، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، ص48.

يدعي في العصر الفرنجي بسوق الفرائين¹. ويصف الرحالة يوحنا فورزبورغ ذلك بقوله: "يذهب المرء باستقامة من بوابة يهوشافاط إلى الشارع المؤدي إلى بوابة القديس ستيفن حيث يتجه شمالاً صوب الشوارع المتعددة، حيث السوق المشتمل على جميع الأشياء المعدة للبيع مقابل كنيسة القبر المقدس²."

وعمل الفرنجة على بناء مجمع كبير من المستشفيات في منطقة البمارستان الواقعة إلى الجنوب من كنيسة القيامة³، وقد وصف ذلك الرحالة الأوروبي فيتلوس بقوله: "خارج كنيسة الضريح المقدس باتجاه الجنوب يوجد المستشفى الذي بني للعناية بالأشخاص الفقراء"⁴.

وصنفت التغييرات التي أحدثها الفرنجة في مدينة القدس إلى صنفين: الصنف الأول تغير وظيفي في بعض المباني القائمة لكي تخدم أغراضاً جديدة، والصنف الثاني إنشاء مبانٍ جديدة مثل القصر الملكي بجانب البوابة الشرقية لبرج داود، وكذلك أضاف الفرنج في السور بعد إصلاحه إضافتان، برج تانكرد في الزاوية الشمالية الغربية من الأسوار في حي البطرك وباب القديسة مريم المجدلية الخلفي في الزاوية الشمالية، كذلك أنشئت مبانٍ لتلبية حاجات السكان الجدد، بيد أن هذه التغييرات لم تشوه منظر المدينة بشكل عام، ولكنهم أضافوا زخارف وتحسينات تلائم السكان الجدد⁵.

ويبدو أن الفرنجة قد بنوا جدار جديد للمدينة يوازي الجدار الفاطمي الممتد ما بين البرج وبوابة النبي داود، وقد بقي الجدار الفاطمي قائماً خلال الفترة الفرنجية⁶.

وخلال الحفريات التي جرت عام 1972، من قبل (Bahat) و (Ben Arie) في الجهة الشمالية الغربية من سور المدينة، عثر على بقايا لبرج ضخم عرف في الفترة الإسلامية بقلعة الجالود، وفي

¹ الحباري، مصطفى، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، ص48.

² فورزبورغ، وصف الاراضي المقدسة في فلسطين، ص 83.

³ Pringle, Denys, *The Crusader of the Crusader kingdom of Jerusalem*, vol3, p3-4.

⁴ فيتلوس، وصف الارض المقدسة في فلسطين، ترجمة: سعيد البيشاوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 2007،

ص31.

⁵ العسلي، كامل، تاريخ القدس، ص 178.

⁶ Wightman, G.T., *The Walls of Jerusalem from the Canaanites to the Mamluks*, Sydney, 1993, P266.

الفترة الفرنجية ببرج تتكرر، وقد يرجح أن أساسات البرج بنيت في الفترة الفرنجية وذلك لعثورهم على قطع فخارية من الفترة الفرنجية¹.

ومن أهم الآثار التي تركها الفرنجة الكنائس، تلك التي شكل بناؤها خطأً بين الطراز الأوروبي القوطي وذلك في القرن الثاني عشر في فترة بلدوين الثالث (1150م-1160م)، والطراز الإسلامي الذي تأثر بالعمارة اليونانية والرومانية القديمة، وعمدوا إلى تزيينها بالزخارف، والنحت².

وتحوي مدينة القدس عدداً مهماً من الكنائس المرتبطة بشكل مباشر بمعجزات السيد المسيح عليه السلام، التي قام بها في القدس، وقد امتدت الكنائس خارج أسوار البلدة القديمة³، ومن أهم هذه الكنائس.

1- **كنيسة القيامة:** تقع الكنيسة في قلب البلدة القديمة في مدينة القدس، وهي من أشهر الأماكن المسيحية المقدسة، تعود للفترة البيزنطية، وتعتبر مجمع كنسي ضخم يقع على خمسة دونمات، وتمتاز بكونها مكاناً مقدساً لجميع الطوائف المسيحية، كونها موقع قيامة وصلب المسيح وقبره حسب الإعتقاد المسيحي، ومن أهم ما قام به الفرنجة من تعديلات على كنيسة القيامة، بناء دير للكهان (Canons)⁴، وقد أضاف الفرنجة شرقي القبر كنيسة عرفت بكنيسة نصف الدنيا (Catholicon) وشيدوا برجاً يخدم أجراس الكنيسة⁵. ورغم هذا التغيير الكبير في مخطط الكنيسة، إلا أنها حافظت على أبرز عناصرها المعمارية، كالقبر المقدس وموقع الصلب.

2- **كنيسة القديسة حنة (سانت آن) - المدرسة الصلاحية:** أنشئت في أواخر القرن الخامس الميلادي، في المكان الذي كان يعيش فيه يواكيم وحنة والدا العذراء مريم، حيث ولدت السيدة مريم، وتتمتع الكنيسة بتاريخ حافل، وبحضور معماري وأثري بارز، وبعد احتلال الفرنجة للقدس أعادوها كنيسة، وبنوا فيها ديراً للراهبات، وأعادوا بناءها على الطراز الروماني، ثم

¹ Bahat,D., Ben-Arih, M.,Excavation at Zaquare, Qadmoniot 5, 1972, p118-120.

² Benvensiti, M., The Crusaders in the Holy Land, Jerusalem, 1970, p347.

³ الننتشة، يوسف، مسارات وجولات من السياحة الريفية في مدينة القدس، ص92.

⁴ الننتشة، يوسف، مسارات وجولات من السياحة الريفية في مدينة القدس، ص102، انظر ايضاً، الهروي، الاشارات في

معرفة الزيارات، ج 1، ص34.

⁵ العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ص742.

أضافوا فوقها قبة، وبقيت بيد الفرنجة، حتى تحرير مدينة القدس على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي جعل منها دار للعلم، أطلق عليها المدرسة الصلاحية¹.

3- كنيسة مار مرقص: تعود هذه الكنيسة إلى القرن الخامس الميلادي، وتعتبر من أقدم الكنائس في القدس، وقد أسستها الطائفة السريانية، وقد قام الفرنجة بترميمها بعد احتلالهم للقدس، ومن أهم الإضافات الفرنجية، إضافة عقد مدبب يحيط به زخرفة قاليبة على مدخل الكنيسة².

4- كنيسة يوحنا المعمدان: شيدت هذه الكنيسة في القرن الخامس الميلادي، وتقع في الجهة الشرقية من الجانب الجنوبي من طريق حارة النصارى، و تم ترميم الكنيسة من قبل تجار مدينة امالفي الإيطالية في القرن الحادي عشر الميلادي، و اتخذت الكنيسة مقراً ومستشفى للربان الإسبتارية في فترة الإحتلال الفرنجي لمدينة القدس، والواجهة الحالية مع برج الجرس الصغيرين يعودان أيضاً لفترة الإحتلال الفرنجي للقدس³.

5- كنيسة الصعود: شيدت في الفترة البيزنطية، وهي المكان الذي صعد منه المسيح إلى السماء من فوق جبل الزيتون⁴، وقد وصفها الحاج سايولف في القرن الثاني عشر الميلادي بقوله: "يحيط بها برج صغير، ويوجد هناك مذبح مشرف يقع فوق تلك البقعة، المكان محاط بحائط من كل جانب، وفي المكان يوجد مذبح القديسة مريم"⁵، وقد اهتم الفرنجة بالكنيسة باعتبارها مكان صعود المسيح إلى السماء، وذلك بعد احتلالهم القدس عام 1099م، حيث لعبت دوراً مهماً في تاريخ القدس الكنسي في الفترة الفرنجية، وما تزال بقاياها موجودة حتى الآن في قرية الطور في جبل الزيتون، وتحتوي على بقايا كنيسة صغيرة تعرف الآن بمسجد قبة الصعود وهي ذات أضلاع مثمثة، وتعلوها قبة، والتي يرجح أنها بنيت على مستوى سطح دائري لتدعم الكنيسة البيزنطية⁶.

¹ العسلي، كامل جميل، معاهد العلم في بيت المقدس، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1981، ص55-57. انظر ايضاً القلقشندي، احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 4، ص105-106.

Pringle, Denys, *The Crusader of the Crusader Kingdom of Jerusalem*, vol3, p145.

² الننتشة، يوسف، مسارات وجولات من السياحة الريفية في مدينة القدس، ص111-112.

³Pringle, Denys, *The Crusader of the Crusader Kingdom of Jerusalem*, vol3, p201

العارف، عارف، المسيحية في القدس، مطبعة دير الروم الارثوذكسي، القدس، 1951، ص41-42.

⁴ فورزبورغ، وصف الاراضي المقدسة في فلسطين، ص76.

⁵ سايولف، رحلة الحاج سايولف لبيت المقدس والاراضي المقدسة، ص 35.

⁶ Pringle, Denys, *The Crusader of the Crusader Kingdom of Jerusalem*, vol3, p78.

6- كنيسة قبر مريم: يعود البناء الحالي لهذه الكنيسة للعهد الفرنجة عام 1130م، وتقع الكنيسة في منحدر وادي قدرون، ويميزها تخطيطها المنفرد الذي يعكس محدودية الموقع، وبنيت أول كنيسة في هذا المكان على قبر مريم عليها السلام في القرن السابع الميلادي، ثم هدمت فيما بعد، وأعيد بناؤها فيما بعد، وتضم الكنيسة أيضا قبر الملكة ميلزندا (Melisende) والتي دفنت فيها في العهد الفرنجي، ويقابل هذا القبر مدفن عائلة بلدوين ملك بيت المقدس الفرنجي¹.

ثانيا: التعديلات الوظيفية والمعمارية في مباني المسجد الأقصى المبارك

❖ قبة الصخرة.

تعتبر قبة الصخرة من أجمل العمائر الإسلامية، وقد تأثر بجمالها كل من شاهدها، وتقع في قلب المسجد الأقصى، وترتفع عن مستوى أرضية المصلى القبلي بحوالي أربعة أمتار، وتزينها الزخارف الفنية الإسلامية، وتضم مساحات كبيرة من الفسيفساء، وتعتبر من أروع تصاميم الفسيفساء، لما تحمله من روعة فنية وجمالية، تطوي بين زخارفها بصمات الحضارة الإسلامية على مر فترات المتابعة. قام بإنشائها الخليفة عبد الملك بن مروان عام (691-692 م)².

والصخرة المشرفة كتلة غير منتظمة الأبعاد، ومكونه من الصخر الطبيعي³. "ويحيط بها اليوم سياج خشبي مزخرف، وأسفل الصخرة يوجد كهف مربع الشكل تقريبا به محرابان، إحداهما مجوف، والآخر مسطح"⁴.

¹ الننتشة، يوسف، مسارات وجولات من السياحة الريفية في مدينة القدس، ص262-264. انظر ايضا، العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ص751.

² العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ص 189.

³ كريزول. ك، الآثار الإسلامية الاولى، ترجمة: عبد الهادي عبله، دار قتيبة، دمشق، 1984، ص33.

⁴ الننتشة، يوسف، مسارات وجولات من السياحة الريفية في مدينة القدس، ص 125.

قبة الصخرة زمن الفرنجة

بعد الإحتلال الفرنجي لمدينة القدس، قام الفرنجة بتحويل قبة الصخرة إلى كنيسة، وأطلقوا عليها إسم معبد الرب (Templum Domini)¹ ووضعوا صليباً على أعلى القبة الذهبية²، وحاول الفرنجة تغيير في مظاهر الأمكنة إضافة إلى الأحداث المرتبطة بها، فقد أضافوا الصور والنقوش الكتابية المصنوعة من الخشب والرّخام إلى جدران القبة، على سبيل المثال، غطيت الصخرة بالرّخام ونصب فوقها مذبحاً، وسيجت بسياج من الحديد، والذي يعتقد أن الملكة ميلزندا (Melisende) أرملة ملك القدس اللاتيني الثاني والداعمة للعديد من المشاريع الفنية في مملكة بيت المقدس، هي من أمرت بوضع السياج الحديدي حول الصخرة المشرفة، وقد بقي هذا السياج حتى عام 1960م، حيث نقل بعدها إلى المتحف الإسلامي في المسجد الأقصى المبارك³.

وقاموا بتغطية الفسيفساء والنقوش الإسلامية الموجودة على جدران قبة الصخرة بالجبس، واستبدلوها بنقوش ذات دلالات مسيحية، كما قاموا بتحويل المغارة الواقعة تحت الصخرة إلى مكان للاعتراف⁴، وقد زينوا مدخل المغارة بأعمدة مشغولة على الطراز الرومانسيكي والتي ما زالت ظاهرة للعيان حتى اليوم، وقد ربط المسيحيون قبة الصخرة المشرفة بظهور السيدة العذراء، وبعده أحداث من حياة السيد المسيح، ولقداسة القبة عند الفرنجة، أطلقوا عليها أيضاً "أقدس المقدسات"⁵.

وقد وصف الرّحالة المسلمون الذين قاموا بزيارة للقدس زمن الإحتلال الفرنجي لها، قبة الصخرة بما يأتي:

1. الإدريسي: والذي وصف قبة الصخرة بقوله: "مقابل البوابة الشمالية للقبة هناك حديقة جميلة مزروعة بشتى أنواع الأشجار وهناك صف من الأعمدة الرّخامية حول الحديقة من أجمل ما

¹ العارف، عارف، قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك، ص80. انظر ايضاً، الننتشة، يوسف، مسارات وجولات من السياحة الريفية في مدينة القدس، ص130.

² ابن الاثير، الكامل في التاريخ ج10، ص158. انظر ايضاً

Boas, Adrian, **Crusader Archaeology**, London and NewYork, 1999, P23

³ Grabar, Oleg, **The Dome of the Rock**, London, 2006, p165-167.

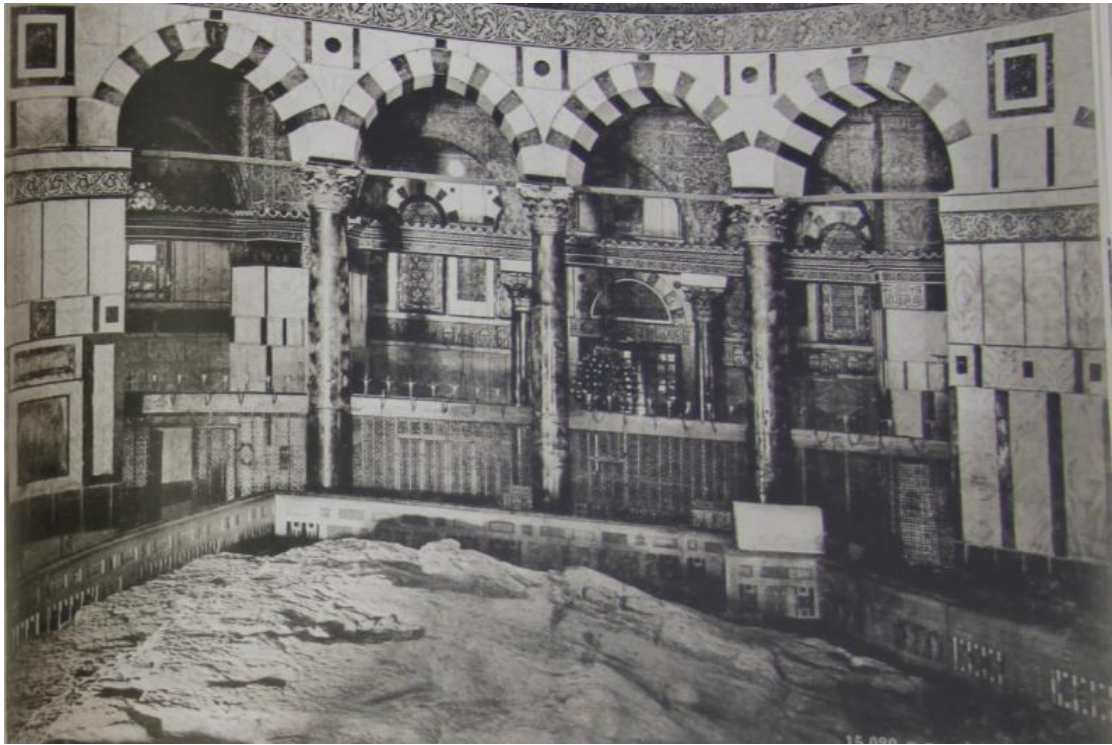
⁴ Gonen, Rivka, **Contested Holiness**, KTAV publishing house, NewYork, 2003, P100.

Boas, Adrian, **Crusader Archaeology**, P23.

⁵ Grabar, Oleg, **The Dome of the Rock**, P167.

صنعت أيدي البشر. في المكان الأبعد من هذه الحديقة هناك مكان للإجتماعات حيث كان القساوسة والشماسة يتناولون طعامهم"¹.

2. الهروي: وقد وصفها بقوله: "هذه الصخرة رأيتها في زمان الفرنج شمالي هذه القبة ودائرها درابزين من الحديد كالبيت وهي الآن من الجانب القبلي وتحتها دكة وهي عليها مبنية، والصخرة شبر واف وعلوها مقدار ذراعين ودائرها يزيد على أربعة أذرع، وتحت قبة الصخرة مغارة الأرواح، وينزل إلى هذه المغارة في أربع عشرة درجة، وهذه القبة لها أربعة أبواب، وكان قبالة الباب الذي إلى مغارة الأرواح صورة سليمان بن داود عليه السلام، وغربيه باب من الرصاص عليه صورة المسيح ذهباً وهو مرصع بالجواهر، الباب الشرقي إلى جانب قبة السلسلة وعليه عقد مكتوب إسم القائم بأمر الله أمير المؤمنين وسورة الإخلاص وتحميد وتمجيد، وعلى سائر الأبواب كذلك لم تغيره الفرنج"².



صورة (1) (كريم بالجي، القدس من خلال الصور العثمانية، اسطنبول، 2009) السياج الحديدي حول الصخرة.

¹ الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، 1409هـ، ج1، ص360-361.

² الهروي، الاشارات في معرفة الزيارات، ج1، ص31.

3. **العماد الأصفهاني:** وذكر ذلك بقوله: "حولوا القبة إلى كنيسة ووضعوا مذبحاً على الصخرة، وأنهم زينوها بالصور والتماثيل، ووضعوا أماكن لجلوس الرهبان فيها. وقد عزلوا المكان الذي يحمل آثار أقدام محمد من خلال إنشاء قبة ذهبية صغيرة محمولة على عمدان من الرخام وقالوا إن هذا مكان آثار أقدام المسيح. هناك تماثيل رخامية لخرفان تشبه الخنازير. وقد تم تغطية الصخرة التي كانت محط جذب للزوار وحجبت بالكنسية التي تم بناؤها فوقها"¹.

ولعب المبنى دوراً رئيسياً في الحياة الطقوسية للقدس الصليبية، هذا الدور يرجع ليس فقط إلى ارتباط هذا المبنى بالعهد القديم والجديد بل لأنه وبغض النظر عن المسجد الأقصى، وكنيسة القيامة يمثل المكان الديني الوحيد في المدينة، والقادر على استيعاب العدد الأكبر من الناس، لذلك حين سقطت المدينة توافد الناس، ورجال الدين لكنيسة القيامة، وإلى المسجد الأقصى، حيث قبة الصخرة، وكان الفرنجة يدركون أن قبة الصخرة هي ليست المعبد الحقيقي للعهد القديم، لكنهم بذات الوقت اعتقدوا أنها تحمل الشكل والمكان ذاته، لذلك سميت منذ البداية بمعبد الرب، لهذا احتفظ الغربيون بهذا المبنى بسبب قدسيته المرتبطة بالمسيح وأمه مريم العذراء كما يعتقدون².

❖ المصلى القبلي

وهو جامع مبني مسقوف تعلو أوسطه قبه رصاصية، يقع في الجنوب من المسجد الأقصى في جهة القبلة، لذلك يطلق عليه المسجد القبلي، قام ببناء المصلى القبلي الخليفة عبد الملك بن مروان، وأتمه ابنه الوليد بن عبد الملك عام 705م، ويقع في الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى المبارك³، وهو مستطيل الشكل، ويتكون من سبع أروقة⁴، وله تسعة مداخل، تتركز سبعة منها في الواجهة الشمالية للمصلى، في حين أن هناك مدخل غربي للجامع الأقصى، ومدخل شرقي، ويعتبر المدخل الأوسط من الأبواب السبعة، وهو المدخل الرئيس للجامع الأقصى، ويمكن الوصول إلى الأروقة من جميع

¹ الاصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ص80.

² Pringle, The Crusader of the Crusader Kingdom of Jerusalem, vol3, p400.

³ نجم، رائف واخرون، كنوز القدس، ص 75.

⁴ Hawari, Mahmoud K. Ayyubid Jerusalem (1187-1250) , An Architectural and Archaeological Study.2007 p.161.

النتشة، يوسف، مسارات وجولات من السياحة الريفية في مدينة القدس، ص140.

المدخل لأنها مفتوحة على بعضها البعض، ويفصل بينها الأعمدة والدعامات التي يتكون منها كل رواق.

المصلى القبلي زمن الاحتلال الفرنجي للقدس

اتخذ ملوك الفرنجة في القدس من المصلى القبلي مقراً رسمياً لهم لعدم وجود مقر ملكي، وقد تم تقسيم المصلى خلال فترة الاحتلال الفرنجي للقدس إلى ثلاثة أقسام: - القسم الأول كنيسة، والثاني مسكناً لفرسان الداوية، والثالث مستودعاً للأسلحة وأطلقوا عليه معبد سليمان (Templum Solomon's)¹، ولم يمس الفرنجة المحراب بسوء، فقد بنى الفرنجة حائطاً لحجب محراب المصلى القبلي².

وأما الرحالة المسلمون الذين قاموا بزيارة القدس زمن الاحتلال الفرنجي فقد وصفوا المصلى القبلي كما يأتي:

1. الهروي: وقد وصف ذلك بقوله: "به محراب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولم تغيره الفرنج، وجميع ما على الأبواب من آيات القرآن العزيز وأسامي الخلفاء لم تغيره الفرنج"³.

2. العماد الأصفهاني: ويقول في ذلك: "ولما تسلم السلطان صلاح الدين القدس، أمر باظهار المحراب، وقد كان الداوية قد بنوا في وجهه جداراً، وقيل كانوا يتخذونه مستراحاً، وكانوا قد بنوا غربي القبلة داراً واسعة، وكنيسة رفيعة، وقد أمر بهدم كل هذه الأبنية، وتنظيف ما حولها، ليستطيع الناس الصلاة فيه"⁴.

أضاف الفرنجة واجهة بثلاثة أروقة على المبنى، والأروقة الثلاث الرئيسية محمولة على أربع دعامات مع أعمدة مستطيلة أدخلت في واجهة المسجد، والزوايا الداخلية للدعامات محورة وتحمل على تيجانها طبقة مترابطة من الكورنيش، تيجان الزوايا قطعت بشكل سطحي بطبليات بسيطة

¹ العارف، عارف، تاريخ قبة الصخرة والمسجد الأقصى المبارك، ص160-161. انظر ايضاً،

Pringle, *The Crusader of the Crusader Kingdom of Jerusalem*, vol3, p422.

Grabar, Oleg, *The Dome of the Rock*, p160.

Boas, Adrian, *Crusader Archaeology*, P79.

² Hawari, Mahmoud K. *Ayyubid Jerusalem (1187-1250)*, p193.

³ الهروي، الاشارات إلى معرفة الزيارات، ج1، ص32.

⁴ الاصفهاني، الفتوح القسي في الفتوح القدسي، ص67-77.

والتي يرتفع من تحتها أشكالاً حلزونية مزخرفة بصف واحد (أو صفين في زوايا التيجان) من الأوراق الكثيفة التي تشكل وردة (روزيت) أو ورقة في وسطها¹.

وأغلق الفرنجة الجهة الشرقية من منطقة الجناح لبناء مصليات يعرف الجزء الشمالي منهم الآن بمصلى زكريا، ولاحقاً أصبح يحتوي على محراب مكون من أجزاء فرنجية معاد استخدامها، وبجانب المحراب يوجد نافذة دائرية كبيرة بشكل وردة (روزيت)، تحتوي على ستة أقواس تنبع من أعمدة مصغرة بتيجان كورنثية، مرفق بضوء مركزي سداسي الشكل، وقد وضعها الفرنجة لتكون حنية عندما حولوا جزء من المصلى القبلي إلى كنيسة².

❖ جامع النساء:

يمتد طويلاً من الشرق إلى الغرب من جدار المصلى القبلي الغربي إلى الزاوية الجنوبية الغربية من سور الحرم الغربي، وقد تم تقسيمه في عام 1982م، إلى المتحف الإسلامي، ومصلى للنساء ومكتبة إسلامية³.

وعندما احتل الفرنجة المسجد الأقصى جعلوا جزءاً من جامع النساء مكاناً للطعام، والجزء الآخر مستودعاً للأسلحة⁴، ويذكر مجير الدين عن هذا البناء بقوله: "أخبرت أنه من بناء الفاطميين"⁵

ولكن نرى بعض الإثباتات المعمارية إن بناء جامع النساء، يعود للفترة الفرنجية لما فيه من علامات الصناعات الكثيفة التي وجدت في مكانها الأصلي في جميع أنحاء المبنى، والتي تشير إلى أن المبنى فرنجي في الأصل⁶، وضمت تلك العلامات أشكالاً هندسية من مثلثات ومربعات، وكذلك

¹ Pringle, *the Crusader of the Crusader Kingdom of Jerusalem*, vol3,p426.

² Pringle, *The Crusader of the Crusader Kingdom of Jerusalem*, vol3,p427.

³ نجم، رائف وآخرون، كنوز القدس، ص109.

⁴ العارف، عارف، قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى، ص 11.

⁵ العليمي، مجير الدين، الانس الجليل، 13/2.

⁶ Hawari ,Mahmoud K. *Ayyubid Jerusalem (1187-1250)*, P61.

أشكالاً نجمية (النجمة السداسية)¹، وكان ظهور تلك العلامات منحصراً على الحجارة ذات السطوح الملساء.



صورة (2) علامات الصنّاع على أحد دعائم جامع النساء، الجزء الخاص بالمتحف الإسلامي.

❖ المصلى المرواني (اسطبلات سليمان).

تسوية منخفضة عن مستوى المسجد الأقصى المبارك ويتميّز بضخامة حجارتها، يقع في القسم الجنوبي الشرقي من المسجد الأقصى، وجاء بناءه لجسر المنطقة المنحدرة وغير المستوية في الجزء الجنوبي الشرقي من المسجد الأقصى، ويتكون هذا المبنى من مجموعة من الأروقة من الشمال إلى الجنوب، ويمتد على مساحة أربعة دونمات من مساحة المسجد الأقصى، والمصلى المرواني مسمّى حديثاً، أطلق على هذا المبنى نسبة لمروان بن الحكم، الخليفة الأموي².

¹ Grabar, Oleg and Kedar, Benjamin, **Where Heaven and Earth Meet, Jerusalem's Sacred Esplanade**, 2009, p141

² الفتشّة، يوسف، مسارات وجولات من السياحة الريفية في مدينة القدس، ص134-135

وقام الفرنجة بفتح بوابة في الجزء الشرقي من الجدار الجنوبي من المسجد الأقصى المبارك، عرفت باسم البوابة المفردة (Single gate)¹، ذلك لضمان سهولة حركة الخيول في الدخول والخروج.²

واستعمل الفرنجة هذا المبنى كإسطبل للخيول، حيث وجدت آثار حلقات فرّغت ونحتت في الدعائم الحجرية الحاملة لعقود المصلى المرواني، ويعزز ذلك أيضا، إن فرسان الداوية والإسبتارية كانوا يسكنون المصلى القبلي، وهؤلاء الفرسان بحاجة إلى الخيول بشكل دائم، وفي مكان قريب منهم، وهذا ما جعلهم يستخدمونه كإسطبل.³

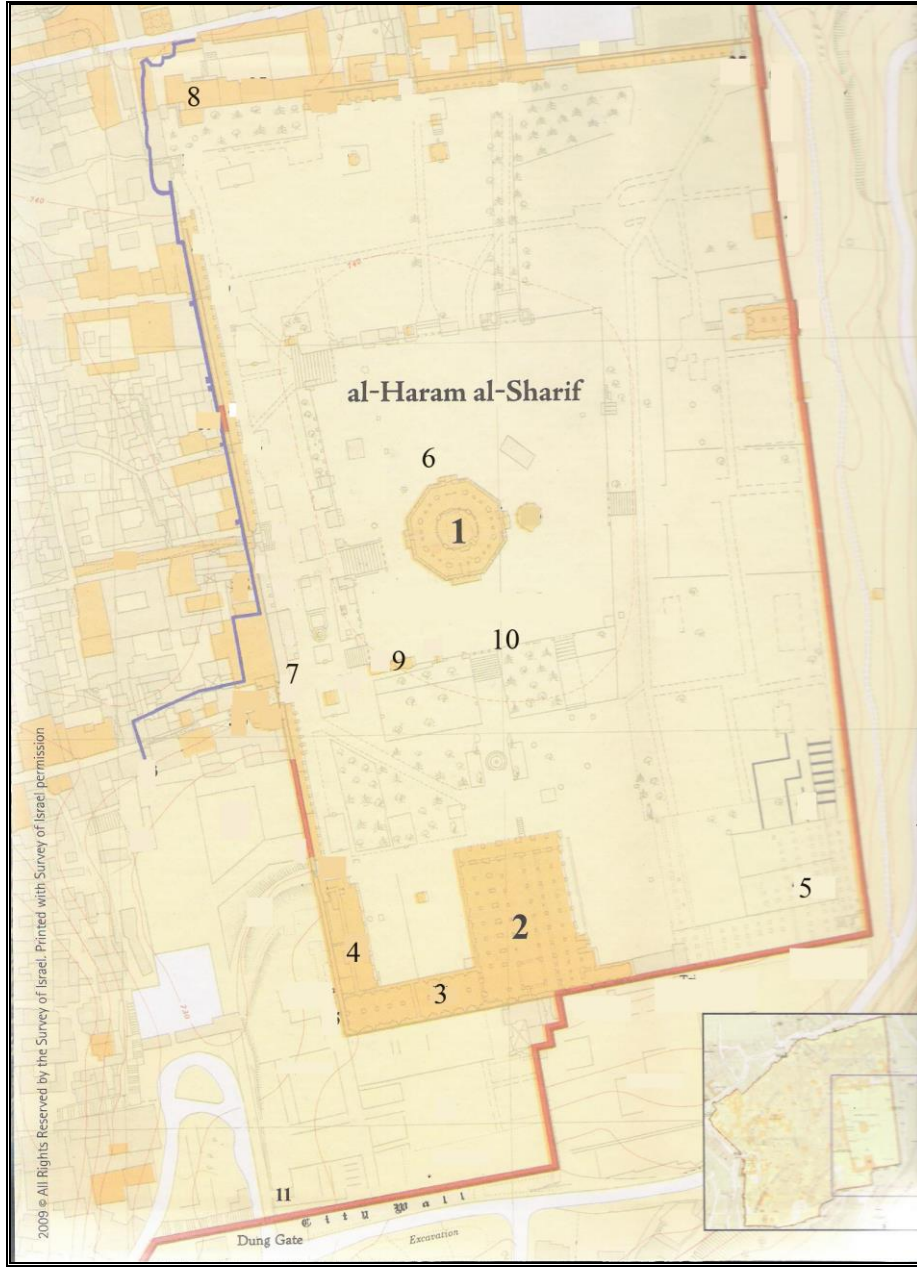


صورة (3) الحلقات المنحوتة والمفرغة في الدعائم الحجرية لربط الخيول داخل المصلى المرواني .

¹ Grabar, Oleg and Kedar, Benjamin, **Where Heaven and Earth Meet, Jerusalem's Sacred Esplanade**, p146

² Sabri, Jarrah, **From Monastic Cloisters to Sahn**, In Ayyubid Jerusalem: The Holy City In Context 1187-1250, 2009. P366. Gonen, Rivka, **Contested Holiness**, P 103.
Boas, Adrian, **Crusader Archaeology**, London and New York, 1999, P19.

³ الفتشّة، يوسف، مسارات وجولات من السياحة الريفية في مدينة القدس، ص137.



خارطة (1) أماكن القطع الفرنجية المعاد استخدامها في النسيج المعماري الإسلامي في مباني المسجد الأقصى

1. قبة الصخرة المشرفة	2. المسجد القبلي	3. جامع النساء	4. المتحف الاسلامي
5. المصلى المرواني	6. قبة المعراج	7. باب السلسلة	8. مأذنة باب الغوانمة
9. القبة النحوية	10. محراب برهان الدين		

Grabar, Oleg and Kedar, Benjamin, Where Heaven and Earth Meet, Jerusalem's Sacred Esplanade, 2009

ثالثاً: القطع الفرنجية في النسيج المعماري الإسلامي في مباني المسجد الأقصى المبارك

بعد استرجاع القدس من أيدي الفرنجة، على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي في عام 1187م، عمل على استعادة الطابع الإسلامي للمدينة بشكل عام، وللمسجد الأقصى بشكل خاص، فقام المسلمون بإزالة ما أضافه الفرنجة من أيقونات وزخارف داخل المسجد الأقصى المبارك، وتهذيبها وتهشيمها للتوافق مع العقيدة الإسلامية، وهذا وفر كمية كبيرة من مواد البناء، خاصة القطع الرخامية والزخارف الحجرية، والتي أعيد استخدامها في مباني المسجد الأقصى المبارك، والتي لا زالت ظاهرة للعيان حتى اليوم.

وتعتبر المواد الفرنجية المعاد استخدامها في مرافق المسجد الأقصى المبارك، كالمصلى القبلي، وقبة الصخرة، عناصر طقوسية تأسيسية تمنح تركيزاً بصرياً داخل هذه المساجد، تعلق هذه العناصر المزخرفة كاللوحات على السطوح العمودية للجدران في بعض الأحيان، ومن أكثر العناصر الهندسية استخداماً كانت الأعمدة (البسيطة والمتداخلة والمتداخلة المزدوجة) وتيجان الأعمدة (مفردة، ومزدوجة وثلاثية) والأوراق النباتية الصغيرة والزخرفة التشجيرية للنوافذ واللوحات الرخامية المنحوتة بأوراق الأكانتس، والأقواس المزينة بعدة طرق¹.

وتمتعت المواد الفرنجية المعاد استخدامها بحضور واسع في الهندسة المقدسية، وظلت متاحة لعدة قرون، للمعماريين الأيوبيين والمماليك والعثمانيين للاستفادة منها، كما وجدت بعض المواد الفرنجية المعاد استخدامها في داخل أبنية المسجد الأقصى المبارك².

واستخدم الفرنجة ثلاثة أنماط من الزخارف بأشكال وتركيبات عدة خاصة في التيجان والأعمدة، إثنان منهما يتعلق بالزخرفة النباتية والأزهار، والآخر متعلق بالناحية التصويرية للأجسام، والنمط الأكثر شيوعاً يحتوي على حلقتين من أوراق الأكانتس (Acanthus) الخارجة من قاعدة التاج، حيث تعلو الحلقة العلوية من الأكانتس في العادة أشكال حلزونية تظهر في زوايا التاج الأربعة. وجميع هذه التيجان انبثقت من ترتيب كورنثي كلاسيكي. ووجدت تيجان مشابهة لهذه في كنيسة الصعود، وأعيد استخدامها في منبر برهان الدين المملوكي، والنمط الثاني من التيجان يعتمد

¹Flood, Finbarr Barry. **An Ambiguous Aesthetic: Crusader Spolia In Ayyubid Jerusalem**, Ayyubid Jerusalem: The Holy City in Context 1187-1250, 2009.p203.

² Flood, **An Ambiguous Aesthetic** , p204.

على زخارف السعيفات المحاطة بسويقات، وشرائط وتظهر هذه السعيفات المزخرفة في تيجان كنيسة الصعود أيضاً. والنمط الثالث يضم تاجاً واحداً فقط مزين بزخارف صورية بشكل طيور، وهذا التاج محطم وصورة الطائر فيه مشوهة¹.

واستخدمت القطع الفرنجية في أكثر من مكان في المسجد الأقصى، ولذلك سيتم العمل على تقسيمها تبعاً لموقعها إلى ثلاث مجموعات، تتكون المجموعة الأولى من القطع الفرنجية المعاد استخدامها في النسيج المعماري في المصلى القبلي، والمجموعة الثانية في قبة الصخرة المشرفة، والمجموعة الثالثة في مباني المسجد الأقصى المبارك.

أولاً: القطع الفرنجية المعاد استخدامها في المصلى القبلي

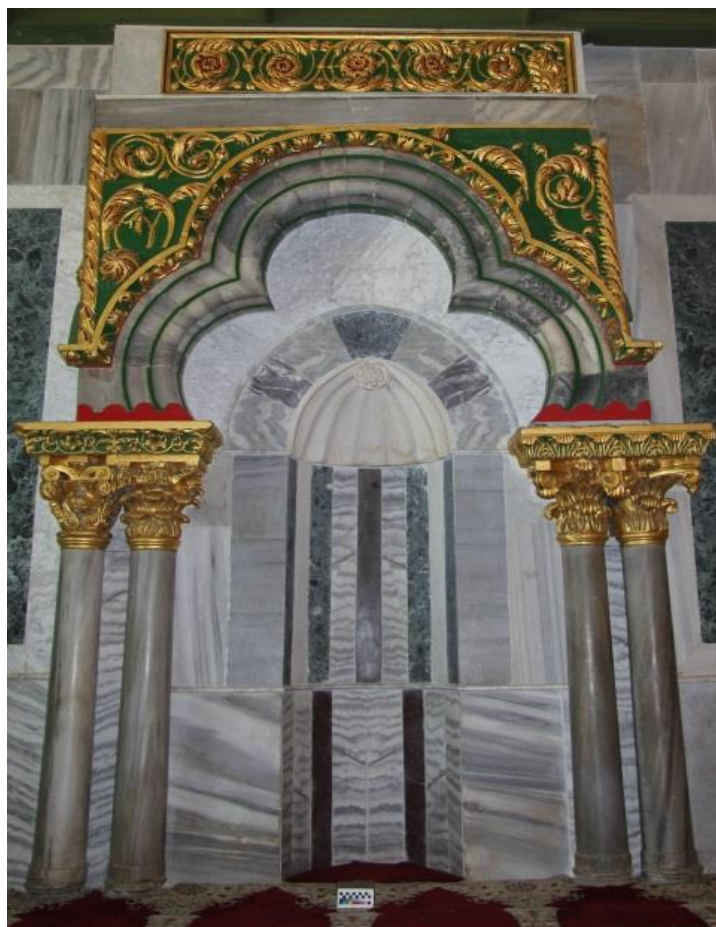
- واجهة وأروقة المصلى القبلي: استخدم المعمار يون المسلمون بعض القطع الفرنجية في الواجهة العلوية للرواق الأوسط، وهي تيجان عماد زخرفتها الحيوان الخرافي (انظر فهرس التحف الفرنجية، لوحة 30.2)، وتم إعادة استخدام بعض التيجان المزدوجة في أسفل رجل العقد والتي تقع في الرواق الشمالي من الداخل (انظر فهرس التحف الفرنجية، 28.1)



صورة (4) الرواق الشمالي للجامع الأقصى المبارك

¹ Hawari ,Mahmoud K. Ayyubid Jerusalem (1187-1250), p88.

- محراب زكريا: وهو محراب موجود في إيوان* يقع في الجزء الشرقي من المصلى القبلي، وقد سمي هذا المحراب تيمناً بزكريا عليه السلام، وتم إعادة استخدام القطع الفرنجية التي ما زالت ظاهرة للعيان، وتتمثل هذه القطع في التيجان والإطار الزخرفي الذي يحيط بالمحراب ولوحة زخرفية في أعلى المحراب (انظر فهرس التحف الفرنجية، لوحة 24.1).



صورة (5) محراب زكريا

* إيوان : عبارة عن ركن في بيت أو قصر ميزته أنه دون الجدار الرابع ، بحيث يطل على باحة البيت أو القصر، انظر، الفن الاسلامي في حوض البحر المتوسط ، كتاب صادر عن متحف بلا حدود ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2006، ص259.

-**دكة المؤذن:** وهي منصة مرتفعة مستطيلة وهي تركيب أثري للمواد الفرنجية وتقع مقابل المحراب الرئيسي للجامع، تحت زاوية القبة الشمالية الغربية. وإن هذه الدكة كانت في مسجد قبة الصخرة المشرفة¹، بجانب مغارة الأنبياء، وتم نقلها إلى المصلى القبلي، وتستخدم حالياً لإلقاء المدائح في المناسبات الدينية، ويجلس عليها المؤذن عند رفع الأذان (انظر فهرس التحف الفرنجية، لوحة 19.1).



صورة (6) دكة المؤذن، في مسجد قبة الصخرة المشرفة، (كريم بالجي، القدس من خلال الصور العثمانية، اسطنبول، 2009).

- **محراب جامع عمر:** يقع جنوب شرقي المصلى القبلي، وهو مبنى مستطيل الشكل له مدخلان، إحداهما موجود داخل المصلى القبلي، والآخر مطل على ساحات المسجد الأقصى، ويتم استخدام جزء منه الآن كعيادة طوارئ للمسجد الأقصى، وقد استخدمت القطع الفرنجية بشكل واضح ومميز في محراب الجامع، حيث استخدمت التيجان التي عماد زخرفتها الحيوانات الخرافية والأعمدة المجدولة. (انظر فهرس التحف الفرنجية، لوحة 20.1).

¹Pringle, The Crusader of the Crusader Kingdom of Jerusalem, vol3,p480.

- **محراب المصلى القبلي الرئيس:** وهو المحراب الرئيس للجامع الأقصى يقع في جدار القبلة للجامع، والجزء العلوي من فتحة طاقية المحراب مغطى بالفسيفساء، والمحراب مزين بالبلاط الرخامي بألوانه المتعاقبة، وفي أعلى المحراب يوجد نص مكتوب بخط النسخ العربي يشير إلى التجديد الذي قام به السلطان صلاح الدين الأيوبي في عام 1187م.¹ وقد أعيد استخدام التيجان المذهبة في أعلى الأعمدة المندمجة في المحراب. (انظر فهرس التحف الفرنجية، لوحة 18.1).

ثانياً: القطع الفرنجية المعاد استخدامها في قبة الصخرة المشرفة

- **مدخل مغارة الأنبياء:** وهي مغارة تقع أسفل الصخرة، وهي مربعة الشكل تقريباً، وينزل إليها بأربعة عشر درجة، ويصلى فيها المسلمون اليوم لإعتقادهم بأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم عرج من داخل الصخرة، وكان الفرنجة يهتمون بزخرفة المداخل، وبما أن المغارة كانت في الفترة الفرنجية تستخدم مقراً لإعتراف الأفراد بذنوبهم، فقد أهتم الفرنجة بزخرفة مدخلها، فوضعوا المدخل، وما زالت آثار المدخل ظاهرة للعيان. (انظر فهرس التحف الفرنجية، لوحة 33.1).

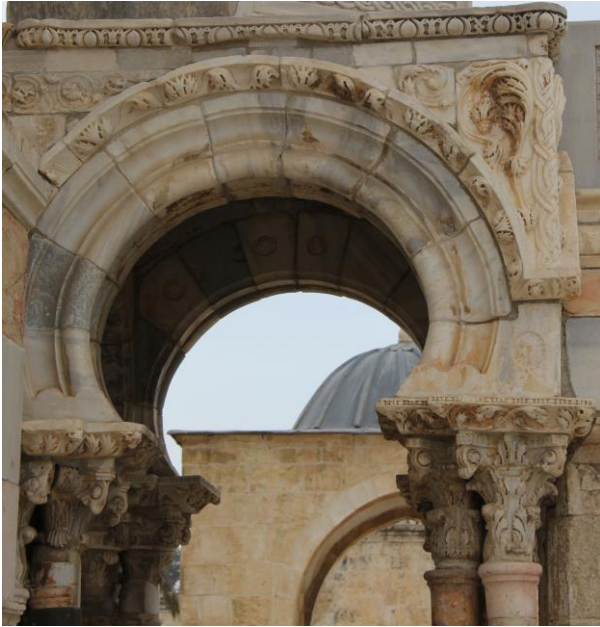
- **المحراب المجوف داخل مغارة الأنبياء:** يقع المحراب عند النزول إلى المغارة في الجهة الشمالية، وتم استخدام القطع الفرنجية بشكل واضح في المحراب، وتمثل القطع في التيجان الفرنجية، والأعمدة المجدولة التي وضعت أمام المحراب، واللوحات الزخرفية التي تلتف حول المحراب². (انظر فهرس التحف الفرنجية، لوحة 34.1).

¹Hawari ,Mahmoud K. **Ayyubid Jerusalem (1187-1250)**, p192-193.

² Grabar, Oleg and Kedar,Benjamin, **Where Heaven and Earth Meet, Jerusalem's Sacred Esplanade**, 2009, p141.

ثالثاً: القطع الفرنجية المعاد استخدامها في ساحة المسجد الأقصى المبارك

- منبر برهان الدين (منبر الصيف): أنشأ هذا المنبر قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة، وذلك في العام 1309م، ويقع في الجانب الجنوبي من سطح قبة الصخرة المشرفة، وإلى الغرب من البائكة الجنوبية المؤدية إلى المصلى القبلي، وقد كان هذا المنبر خشبياً يسير على عجلات، فعمل برهان الدين على تحويله إلى منبر حجري من الرّخام¹. ويعلو المنبر قبة قائمة على قاعدة رباعية رخامية مفتوحة من جهاتها الأربع، محمولة على أقواس مدورة تأخذ شكل حذوة الفرس²، وفي خلف المحراب يبدو بشكل واضح، إعادة استخدام التيجان والأقواس المزينة بحلي زخرفية، وتعود للفترة الفرنجية³.



صورة (8) التيجان والحليات الزخرفية الفرنجية



صورة (7) منبر برهان الدين

¹ رائف، نجم، وآخرون، كنوز القدس، ص264.

² Burgoyne, Michael, **Mamluk Jerusalem, an Architectural Study**, the Britch school of Archaeology in Jerusalem, 1987, P 319-320.

³ Flood, Finbarr Barry. **An Ambiguous Aesthetic: Crusader Spolia In Ayyubid Jerusalem**, P203

- **القبة النحوية:** أنشأها الملك المعظم عيسى 1207م، وخصصها لدراسة وتعليم اللغة العربية، وخاصة علم النحو، وأطلق عليها اسم المدرسة النحوية¹، تقع في الزاوية الجنوبية الغربية من صحن الصخرة المشرفة، وقد تولى عمارتها الأمير حسام الدين عثمان بن عبد الله المعظمي متولي القدس الشريف، ويشير إلى ذلك نقش داخل القبة من الجهة الشمالية²، وتستخدم حالياً مكتباً لرئيس مجلس الأوقاف الإسلامية. وقد تم دمج القطع الفرنجية على المدخل الرئيسي للقبة والذي يتمثل في التيجان وفي الأعمدة المجدولة، وهذه البوابة فريدة من نوعها في عمارة المدينة المقدسة، والتاج في الجهة اليمنى يحتوي على أشكال حيوانية عمادها طيرين نحتا مع التاج³. (تفاصيل أخرى، انظر فهرس التحف الفرنجية، لوحة 32.1).



صورة (10) مدخل القبة الرئيسي



صورة (9) القبة النحوية

¹ ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، مفرج الكروب في تاريخ بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، 1960، ج4، ص 211.

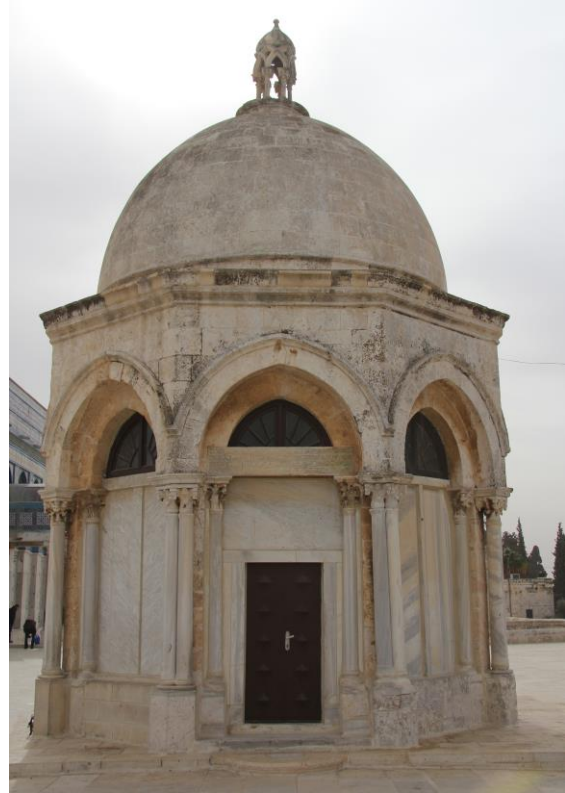
² العسلي، كامل، معاهد العلم في بيت المقدس، ص 104.

³ Hawari ,Mahmoud K. **Ayyubid Jerusalem (1187-1250)**, p114-115.

- قبة المعراج: بنيت هذه القبة لتكون تذكراً لعروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء، ويعتبر تاريخ بناؤها مجهولاً، كذلك لم يعرف من قام ببنائها، وقد تم تجديد القبة عام 1200م على يد الأمير عز الدين عثمان بن علي الزنجبيلي متولي القدس في عهد السلطان العادل أبي البكر بن أيوب، وتقع هذه القبة على بناء له ثمانية أضلاع تغطيه. و تستند على ثلاثين عموداً من الرّخام، وقد أغلقت ما بين الأعمدة بالألواح الرّخام، ولها باب من الجهة الشمالية، وبداخل القبة محراب من الجهة الجنوبية¹. وقد تم إعادة استخدام التيجان الفرنجية في هذه القبة. وبها بعض التيجان مزخرفة عماد زخرفتها أخذ شكل طيور، وهذه التيجان محطمة وصورة الطائر فيها مشوهة².



صورة(12) الطيور المهشمة على التاج



صورة(11) قبة المعراج

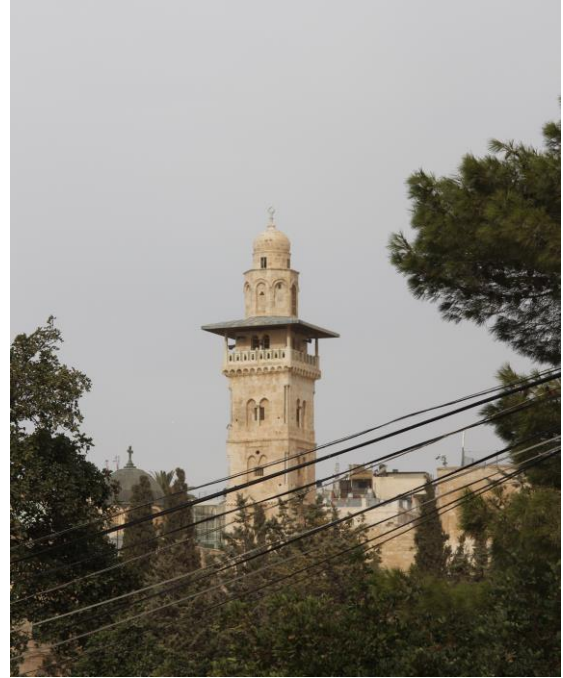
¹ رائف، نجم، وآخرون، كنوز القدس، ص112.

² Hawari ,Mahmoud K. Ayyubid Jerusalem (1187-1250), p88.

- **مئذنة باب الغوانمة:** تم بناء هذه المئذنة من قبل القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن صاحب الوزير فخر الدين الخليلي، عام 1278م، ثم عمر بناؤها الأمير سيف الدين تتكر الناصري، وذلك عام 1329م، تقع المئذنة في الزاوية الشمالية الغربية للحرم الشريف فوق باب الغوانمة، وتسمى أيضاً منارة قلاوون¹. وتعتبر المئذنة من أروع المباني الهندسية الموجودة في مدينة القدس. مع أن المنارة تعرضت للعديد من الهزات الأرضية التي دمرت من أجزائها إلا أنها مازالت تحتفظ بجمالها، وتتكون المئذنة من بناء مربع الشكل يقوم على قاعدة حجرية عالية، وتتكون من عدة طوابق، في الطابق الثاني من المئذنة من الأسفل يوجد أعمدة فرنجية كاملة كانت قد أعيد استخدامها بتيجانها وقواعدها².



صورة (14) التيجان الفرنجية



صورة (13) مئذنة باب الغوانمة

¹ العارف، عارف، قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك، ص 205.

² Burgoyne, Michael, **Mamluk Jerusalem**, P178-179.

Bahat, Dan and Chaim T. Rubinstein. **The Illustrated Atlas of Jerusalem**, Carta, the Israel Map and Publishing Company, 1990, p98.

باب السلسلة وباب السكينة: من الأبواب الرئيسية للمسجد الأقصى المبارك، باب السلسلة وهو من الأبواب المفتوحة اليوم، أما باب السكينة وهو من الأبواب المغلقة¹. وقد أنشئت هذه الأبواب في الفترة الأيوبية، ويعلو البابان مجموعة من الأحجار المعشقة المتداخلة ذات الفتحات والتجاويف². وقد تأثرت الأبواب من الخارج، بإعادة استخدام للقطع الفرنجية بشكل ظاهر، حيث وضعت الأعمدة المجدولة على مدخل الأبواب، وعدد الأعمدة في مدخل باب السكينة، يختلف عن عدد الأعمدة الموجودة في باب السلسلة، حيث أن في باب السكينة، يوجد زوجان من الأعمدة الفرنجية المزدوجة، يجاورهما عمود منفرد³.



صورة (16) باب السكينة



صورة (15) باب السلسلة

¹ Hawari ,Mahmoud K. **Ayyubid Jerusalem (1187-1250)**, P74-75.

² نجم، رائف وآخرون، كنوز القدس، ص 115.

³ Hawari ,Mahmoud K. **Ayyubid Jerusalem (1187-1250)**, P78.

الفصل الثالث

العناصر الزخرفية الفرنجية وأهم ميزات الفن الفرنجي

وجد علماء التاريخ والآثار عند دراسة حياة الإنسان منذ آلاف السنين أن الفن هو أول مرافق للإنسان كضرورة إما للبحث عن المطلق المجهول أو البحث عن الخفي عن الوجود، وعلى مر العصور المختلفة وجد أن الفن الذي مارسه الإنسان من تصوير وحفر ونحت وبناء، ما هو إلا انعكاس لإنفعالاته نتيجة الأحداث التي مر بها والبيئة التي عاش فيها، وهو بذلك يكون نشاطاً فردياً إنسانياً يعتمد على الثقافة والأبعاد الفكرية والشعورية الوجدانية والعلاقات الاجتماعية والانتماءات الدينية العقائدية ، وما التطورات والأشكال المختلفة للأعمال الفنية إلا مرآة لهذه العصور المختلفة، وواحد من من أهم وسائل الإستيعاب والتصوير الجمالي للعالم.

وكان للفن بين الشعوب البدائية علاقة مباشرة بالعمل، ولكن هذه العلاقة أصبحت بعد ذلك أكثر تعقيداً، تكمن وراء التطورات اللاحقة في الفن التغيرات التي طرأت على البنيان الاجتماعي الإقتصادي للمجتمع.

فالبقايا الأثرية التي تركها الفرنجة في المسجد الأقصى المبارك كانت تعتمد على خلط الطراز الأوروبي القوطي الغربي وعلى الزخارف البيزنطية القديمة، إضافة إلى عناصر زخرفية قوطية أحضروها معهم من أوروبا، فنتج بذلك طراز جديد يحمل عناصر معمارية وزخرفية قديمة

مضاف إليها عناصر معمارية وزخرفية مستوردة ودخيلة جاء بها الفرنجة من الغرب، كل هذه الإضافات أدت إلى خلق نمط معماري زخرفي، أطلق عليه بالنمط الفرنجي، الذي كان واضحاً في الأبنية الدينية كالكنائس والأديرة، والتي صبغت هذه المباني القائمة بمظاهر فنية، وكان صدى للفن المعماري الفرنجي بمدارسه المتعددة سواء القوطي أو الرمنسكي.

حيث أن الفن القوطي في العمارة اعتمد على نحت التماثيل حول الفتحات والزخارف وبدأت قليلة وبسيطة، ثم وصلت لدرجة كبيرة من التعقيد حتى أصبحت كالنسيج ، والفن الرومنسكي الذي من مميزاته التماثيل المنحوتة في الحوائط نفسها حول العقود وهذه التماثيل مقتبسة من صور الحيوانات والنباتات والتي تكون مركزة حول الأبواب ، وهاذين النمطين نجد أن العمارة الفرنجية تأثرت بهم كثيراً، حيث أن النحت الذي يركز على إنشاء هذه المجسمات ثلاثية الأبعاد كالإنسان والحيوان هي أحد جوانب مميزات العمارة الفرنجية، لأن الغرض المقصود من وراء النحت هو التعبير عن النواحي الدينية والتعبير عن الآلهة المختلفة الخاصة بهم.

وتمثل فن النحت الفرنجي بالمجسمات التي كانت قائمة على زخرفتها والتي أخذت أشكال متعددة في العمارة الفرنجية والتي ارتبطت بعملية التزيين التي تحدث للشكل المعماري والتي تكون عن إضافته مفردات معينة إلى التكوين الأصلي، إلا أن هذه الإضافات لا يشترط أن تكون مضافة فهي من الممكن أن تكون هيكلية، فهذه الزخرفة تقوم بمخاطبة الوعي الإنساني الداخلي الذي يقع ما وراء العاطفة عن طريق الأشكال المجردة كواسطه للتعبير والتجريد والتكرار والتي تعتبر من أهم دعائم فن الزخرفة المعمارية.

حيث نهجت الزخارف نهجاً واقعياً مادياً كما نرى في التماثيل الآدمية وتيجان الأعمدة الرخامية والعناصر النباتية.

وتمثلت هذه الزخارف في العمارة الفرنجية عن طريق الرموز والتي تعرف بكل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه لا عن طريق المطابقة التامة، إنما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها، وعادة يكون الرمز بهذا المعنى شيئاً ملموساً يحل محل المجرد، فالرمز يمثل في أغراض مختلفة وتلعب العوامل النفسية وخبرة المرء الشخصية دوراً هاماً في تحديد دلالاته

كالصليب مثلاً بالنسبة للمسيحية، إذ لا يجد نفس الصدى لدى متشيعي ديانة أخرى، وينتقل الرمز من جيل إلى آخر فلا يمكن أن يكون اختياراً اعتباطياً.

ويشكل الرمز الأداة المهمة التي ابتكرها الإنسان حيث تساعده على التفكير وعلى تركيز انطباعات حواسه، فيعتمدها أداة للتواصل ويعطيها تفسيرات بحسب خبرته، حيث أن الإنسان هو من يقوم بتطوير الرموز، لأنها تشكل له وسيلة أساسية للتواصل في علاقاته الاجتماعية والسياسة والفنية والدينية.

إن العالم المحيط بنا يحمل كمّاً كبيراً من الرموز التي لا نعرف معناها في غالب الأحيان سواء كان رمزاً مكتوباً أو منحوتاً أو مرسوماً، فالرمز يدفع بنا إلى التواصل مع الآخرين سواء ارتبط بأشكال طبيعية أو حيوانية أو هندسية.

إذا تتبعنا الرموز التي استخدمت في الديانة المسيحية منذ نشأتها نرى أنها استعارت تعابير ومفردات من الحضارة اليونانية¹.

تم نحت رموز نباتية وحيوانية على القطع الفرنجية التي وجدت في المسجد الأقصى المبارك مما يدل أن تلك الرموز لها معاني كثيرة في الديانة المسيحية، وهذا ما تطرق له الباحث في معرفة بعض دلالات الرموز التي استخدمت على القطع الفرنجية.

ومن أهم المميزات التي استخدمت في الفن الفرنجي:

الصليب: يعتبر الصليب الرمز الأقدم الذي عبر عن السيد المسيح والديانة المسيحية، واتخذ تشكيل الصليب من وحدات زخرفية. ويرمز للصليب المعظم، وهو تذكّار متواضع لحدث تدبير الخلاص، ولصلب المسيح، وهي أيضاً إعلان الإيمان بالثالوث الأقدس² (لوحة 8.2).

علامات الصناعات: ظهر في جامع النساء أنواع متعددة من علامات الصناعات ولا سيما على جدران المبنى. تضمنت تلك العلامات أشكالاً هندسية من مثلثات ومربعات وكذلك أشكال نجمية (النجمة

1 الجميل، ناصر، الرموز المسيحية، بيروت، 2011، ص 11-15.

2 الجميل، ناصر، الرموز المسيحية، ص 18.

السداسية). وكان ظهور تلك العلامات منحصراً على الحجارة ذات السطوح الملساء. وكثير من هذه العلامات وجدت داخل المبنى خاصة على الدعامات.



صورة (18)



صورة (17)



صورة (19)

الأعمدة والتيجان: ظهر في المسجد الأقصى تيجان مختلفة ومتنوعة ، تتكون تلك الأعمدة من زخارف حجرية منحوتة قوامها أشكال لولبية متداخلة مع بعضها البعض (أخذت الشكل المثعبن) (لوحة 32.1).

أما التيجان فقد أخذت أشكال وزخارف متعددة وكان أكبر التركيز على التيجان التي قوامها أشكال حيوانية خرافية (لوحة 10.1)، وبعض التيجان يعود في زخرفته إلى الفترة الرومانية والفترة

البيزنطية والإسلامية المبكرة .وقد شاع استخدام وتحويل ورقة الأكانتس بشكل كبير في التيجان الفرنجية لوحة(14.2) ولوحة (27.3).

ومن الأمثلة على التيجان التي قوامها أشكال حيوانية بعض التيجان الموجودة في قبة المعراج والتي تشبه إلى حد كبير تيجان كنيسة الصعود في جبل الزيتون.



صورة (21) تاج قبة المعراج



صورة (20) تاج كنيسة الصعود

من المميزات الهامة للتيجان الفرنجية استخدام أسلوب التفريغ في نحت بعض الزخارف وذلك من أجل إبراز الشكل بطريقة مجسمة ولكي يساعد في إظهار الظل والنور لكي يعطي المجسم صفة ثلاثية الأبعاد ، ولكي يتم ظهور المجسم بشكل واضح وبارز(لوحة (10.3) (16.2)).

- الأشكال الحيوانية

كثر تصور الحيوانات في القطع الفرنجية ذات المعنى والمدلول الديني التي سادها التحويل والتجريد والتبسيط الزخرفي، حيث استخدم أنواع الحيوانات والطيور الرمزية للدين المسيحي، ومنها:

السمة : ترمز السمكة للخصب وللحياة والسعادة، وفي بعض الأحيان ترمز للحكمة، ويعتبر رمز السمكة الرّمز الأكثر شهرة واستخداماً للمسيح عليه السلام، وترمز أيضاً إلى المنتصرين الجدد،

وإلى المؤمن المسيحي بشكل عام، والسمة باليونانية تعني "إيكتوس"، إذ يشير كل حرف منها إلى كلمة ترتبط بيسوع المسيح، تعني "يسوع المسيح ابن الرب المخلص"¹. (لوحة 4-11)



صورة (22)

الطيور: غالباً يعتبر الطير رمزاً للتسامي الروحي ويرمز أيضاً إلى النفس المرتفعة عن الجسد بعد الموت، ورمزية أخرى تبين أن الطيور تشارك حياة الإنسان بالذكاء².

الحمامة: رمز قديم ومحبيب لدى البشر، حيث ترمز الحمامة إلى السلام و الطهارة³. (لوحة 3-9)



صورة (23)

1 الجميل، ناصر، الرموز المسيحية، ص162-163.

2 سيرنج، فيليب، الرموز في الفن-الاديان-الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، دمشق 1992، ص172.

3 سيرنج، فيليب، الرموز في الفن-الاديان-الحياة، ص189.

البطة: رمز للحب والإخلاص والحذر.¹ (لوحة 4-4)



صورة (24)

التنين: حيوان خرافي، كان له نصيب واسع في الأدب والفن، ويرمز في الأغلب للحارس، من الممكن أن يكون له قيمة خيرة كالشعبان.² (لوحة 2-10)



صورة (25)

¹ الرجبي، نور، الارضيات الفسيفسائية في القدس البيزنطية، رسالة ماجستير غير منشورة، القدس، 2013، ص71.

² سيرنج، فيليب، الرموز في الفن-الاديان-الحياة، ص151.

الأسد: يمثل القوة والشجاعة. وهو رمز المسيح شبل أسد يهوذا، وهو أيضاً رمز للقيامة، حيث أن بعض القبور المسيحية زينت برسمة الأسد. وهو أيضاً شعار مرقس الانجيلي¹. (لوحة 4-6)



صورة (26)

الكلب: يرمز إلى اليقظة والوفاء والإخلاص². (لوحة 4-5)



صورة (27)

¹ الجميل، ناصر، الرموز المسيحية، ص 173.

² الرجبي، نور، الارضيات الفسيفسائية في القدس البيزنطية، ص 72

البيضة: هي رمزاً كونياً، استعملته حضارات مختلفة ، وإن فكرة ولادة العالم من بيضة فكرة مشتركة بين عدة شعوب، وترمز البيضة للإزدهار والحياة والخلود¹.

البيضة والسهم (Egg And Dart): هي زخرفة استخدمت في فترات رومانية وبيزنطية ، وأيضاً استخدمت في فترات إسلامية². (لوحة 4-6، 4-9)



صورة (28)

-الأشكال النباتية

هي مدلول رمزي إيجابي، وتعود رمزيتها إلى كونها ترتبط بالماء والشمس، وتمثل دورة الحياة منذ الولادة إلى الموت، وتم التنوع باستخدام الزخارف النباتية في التحف الفرنجية. وقد غلب عليها التبسيط والتحوير والتأثير الشرقي، فاستخدم أفرع و أوراق الأكانتس ذو الثلاث أو الخمس وريقات، و وحدات نباتية محورة بصعب إرجاعها إلى أصلها الطبيعي ، استخدمت في الأشرطة والحشوات والتيجان.

ورقة الأكانتس: تم التركيز على استخدام ورقة الأكانتس كزخرفة أساسية عن غيرها من الأشكال النباتية الأخرى، وهي عبارة عن نبات شائك، وقد حدث تطور على شكل أوراق نبات الأكانتس، والتي مرت بمراحل من التطور الزخرفي من الحضارة الإغريقية وصولاً إلى الحضارة الإسلامية³.

ونجد تنوعاً في استخدام هذه الزخرفة، فمثلاً استخدمت ورقة الأكانتس بأشكال دائرية محلزنة تتكرر بطول الشريط، كما في محراب زكريا.(لوحة 3-24)

¹ الجميل، ناصر، الرموز المسيحية، ص166

^{2 2} Wilkinson, John, Column Capitals in Al- Haram AL- Sharif,p10

³ خنفر، يونس، تاريخ وتطور فنون الزخرفة والآثار عبر العصور، بيروت 2000، ص 36.



صورة (29)

ومنها ما تم استخدامه بشكلها الطبيعي، والذي به محاكاة للورقة الطبيعية.

لوحة (14-2)، (15-1)، (19-4)، (27-3)



صورة (30)

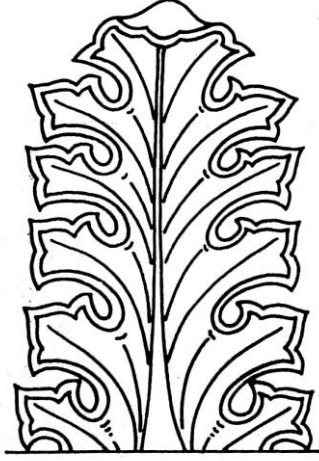
ومنها ما تم استخدامه بشكل محور. (لوحة 2-33).



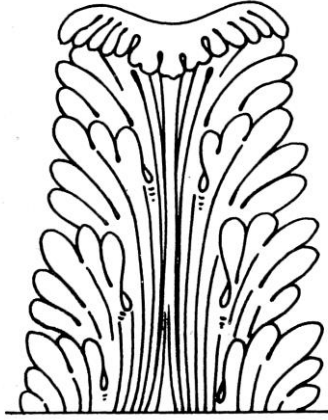
صورة (31)

مراحل تطور ورقة الأكانتس

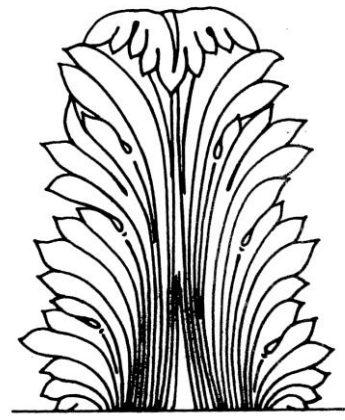
أكانتس بيزنطي



أكانتس روماني



أكانتس اغريقي



تتميز بالشكل الخارجي شبه منحرف

تتميز بالشكل الخارجي شبه المنحرف

تتميز بالشكل الخارجي العريض

والأوراق مسننه غير متراكبه فوق بعضها¹

والأوراق مركبة تعلو بعضها البعض

من الأسفل والضيق من الأعلى

سعف النخيل: النخيل شجرة مقدسة تمثل الشمس والنصر في الشرق الأوسط القديم، وسعف النخيل

يرمز للبعث، وإلى الصحراء والسكينة والصلاة². (لوحة 3-4)



صورة (32)

¹ بشاي، سامي، وآخرون، تاريخ الزخرفة، دار الشروق، مصر، 2000، ص392.

² الجميل، ناصر، الرموز المسيحية، ص179.

كوز الصنوبر: الصنوبر هو رمز للخلود ولطول العمر، والشجاعة والعزم والحظ ويرمز أيضاً إلى الخصب¹.

واستخدم كوز الصنوبر في الفن الآشوري وفي فترات مبكرة للفن البيزنطي.

لوحة (21-3) ، (23-1) ، (33-2)



صورة (33)

الزخرفة الأيونية: هي زخرفة تكون في زوايا التاج، وتأخذ الشكل الدائري، وقد استخدمت هذه الزخرفة في الفنون الإغريقية والرومانية والبيزنطية حتى الإسلامية². لوحة (10-3)، (31-2).



صورة (34)

¹ الجميل، ناصر، الرموز المسيحية، ص177.

² خنفر، يونس، تاريخ وتطور فنون الزخرفة والآثار عبر العصور، ص34.

- المجسمات الآدمية

الجسد هو رمز عن الشخص، وعن عمقه، ويتمتع بكرامة لها وزنها. الجسد العريان، يرمز في التقليد المسيحي إلى الخطيئة الأصلية، أو إلى سقطة آدم وحواء، ويرمز إلى البراءة والطهارة، وهو رمز للحقيقة. (لوحة 2-4).



صورة (35)

الصدفة: ترمز إلى العماد عموماً، أي الولادة الجديدة أو الولادة الثانية، وإلى عماد السيد المسيح خصوصاً، وهي أيضاً رمز للرجاء المسيحي، والحج الديني، وترمز أيضاً للإزدهار والحظ والخصب الخاص بالمياة¹. (لوحة 2-35).



صورة (36)

¹ الجميل، ناصر، الرموز المسيحية، ص172.

الهالة: ترمز للقداسة، حيث عبرت الهالة على الرأس عن أهمية دينية، وقد ظهرت حول التصوير الإلهي، وتصوير السيد المسيح والعذراء وتلاميذه، وأحياناً حول رؤوس القديسين والقديسات وشهداء المسيحية¹. (لوحة 2-8).



صورة (37)

¹ الرجي، نور، الارضيات الفسيفسائية في القدس البيزنطية، ص179.

الفصل الرابع

التحف الفرنجية في عمارة مباني المسجد الأقصى المبارك

مقدمة

معالم مدينة القدس الأثرية والتاريخية هي نموذج جمالي، وتحفة فنية عربية إسلامية من يراها يظن أنها آية معمارية لفن عربي إسلامي أصيل، ومعبر إنساني لكل أرجاء المعمورة، حيث أنها تحتوي على مجموعة كبيرة من مظاهر العمران من مساجد وكنائس ودور عبادة للمسلمين والمسيحيين في آن واحد، وتحضن أسوار البلدة القديمة في القدس كم كبير من الكنوز الدينية والتاريخية والمعمارية التي لها مكانة هامة، والتي بقيت شاهدة على الجذور العربية والإسلامية الأصيلة في المدينة المقدسة والممتدة عبر آلاف السنين، وبداخل تلك الأسوار العريقة يوجد المسجد الأقصى المبارك الذي يحتوي على مفاخر العمارة الإسلامية من المآذن، والمحاريب والقباب والأسبله والأروقة والآبار والمدارس والمنابر، ويظهر المسجد الأقصى وكأنه متحف معماري علاوة على أنه مسجد مبارك، ويوجد داخل المسجد الأقصى الجمال والفن والتعدد في أنواع العماائر وأغلب هذه العماائر دينية أو لها صلة بالعقيدة الإسلامية، فهذا يعكس المكانة الدينية والفنية للمسجد الأقصى المبارك.

وهذه العماائر الدينية التي اتسمت بالجمال والقيم الفنية عبارة عن نتاج من فترات الحكم التي مرت بها مدينة القدس وكان من ضمنها فترة الإحتلال الفرنجي الذي انقطع فيه تطور العمارة الإسلامية، وبرز في فترة الفرنجة الطابع المعماري المسيحي في الأبنية التي قاموا بإنشائها في تلك الفترة أو

بالإضافات التي وضعوها على الأبنية الأصلية التي كانت موجودة سابقاً وبعد احتلال دام ما يقارب ثمانية وثمانين عاماً عادت القدس والمسجد الأقصى إلى الطابع الإسلامي، بعد تحرير القدس على أيدي الأيوبيين، الذين شأنهم شأن كل الأمم والحضارات التي تراث بعضها بعضاً وتضيف إلى سابقاتها الشي الكثير، فقد استخدم الأيوبيين أثناء بناءهم وتعميرهم في القدس والمسجد الأقصى بعض الحجارة والبقايا المعمارية من بقايا الأماكن والأبنية من الفترة الفرنجية¹.

وقد استخدم المسلمون في العصر الأيوبي بعض الآثار المتبقية للفرنجة، لهذا بعد تحرير مدينة القدس من الفرنجة، عمل الأيوبيين على إعادة استخدام بعض مكونات العمارة الفرنجية بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية، وقد مثل هذا الاستخدام معانٍ كثيرة، أهمها الإشارة إلى انتصار المسلمين على الفرنجة، إضافة إلى القيم الجمالية التي تحملها هذه التحف، كونها أيضاً لا تتعارض مع العقيدة الإسلامية، ويمكن من خلال إعادة استخدامها توفيراً للمال والجهد، لأن بناء مثل هذه التيجان والأعمدة يمكن أن يستغرق الكثير من الوقت، ويحتاج إلى الكثير من الفنانين والمعماريين للقيام بذلك.

إضافة إلى كونها ظاهرة إنسانية نجدها في كل الحضارات، حيث أن أغلب الحضارات ورثت آثاراً للحضارات التي سبقتها أو التي أقيمت قبلها في مناطق مختلفة من العالم.

وقد نشط فن النحت في الفترة الفرنجية وازدهر النمط الرومنسيكي فيه، وكان متنوعاً بين نحت الأشكال النباتية والأعمدة الإغريقية القديمة، والأشكال البشرية والأجساد الآدمية²، وغلب على الفن المعماري الفرنجي استخدام ورقة الأكانتس (Acanthus)، وهي شكل من أشكال الزخرفة يعتمد على شكل محور لورقة نبتة الأكانتس، واستخدم في التاج الكورنثي³. وقد تطورت ورقة الأكانتس في الأصل عن الفن الروماني، أما التاج الكورنثي فقد خرج إلى الوجود في القرن الرابع قبل الميلاد، وكان يستخدم في أثينا⁴.

¹ العارف، عارف، قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى، ص 166.

² برافر، يوشع، الاستيطان الصليبي في فلسطين، ص 528.

³ السلامين، زياد، معجم المصطلحات الأثرية المصور، دار ناشري للنشر الإلكتروني، 2012، ص 16.

⁴ Wilkinson, John, *Column Capitals in Al Haram AL Sharif*, Jerusalem, 1987, P78.

وقد عمل الفرنجة على إنشاء ورشة للرّخام في المسجد الأقصى، وذلك ليسهل عليهم عملية البناء، وذلك لكثرة اهتمامهم باستخدام الأعمدة والتيجان الرّخامية في تزيين المباني، ومن القطع التي تم تصنيعها من رخام في ورشة المسجد الأقصى، دكة المؤذن، ومدخل البوابة التي تؤدي إلى المغارة في قبة الصخرة¹. لذلك تم إعداد فهرس لجميع التحف وحصرها والتي أمكن الوصول إليها حيث بلغ عددها (35) تحفة، وقد قام الباحث بتوثيقها من أجل حفظها ورغبة لتقديمها لجمهور المهتمين، ليشكل هذا الفهرس الفصل الثالث من هذه الدراسة.

وقد اعتمد في ترتيب هذا الفهرس مبدأ عمل بطاقة لكل تحفة، وشملت البطاقة على عناوين متعددة بها، ماهية التّحفة، ويُقصد بذلك تحديد نسبتها، ثم تم ذكر رقم التّحفة، ثم قياسها، والمادة المكونة للتّحفة، ثم وظيفتها، وكانت كافة القطع معمارية زخرفية، ثم موقع التّحفة الحالي، ثم تطرق الفهرس إلى أسلوب الصنعة، ويُقصد به (حفر، نحت)، وأخيراً تم وصف التّحفة، وذلك بالتطرق إلى مكوناتها (حديد، رخام)، وشكلها وطريقة صنعها.

أما فيما يتعلق بتاريخ التّحفة، فقد تم إسقاط بند التاريخ في الشرح عن التّحفة، وذلك لصعوبة تأريخها. فقلة الوثائق التي ذكرت عن هذه التحف مقارنة بغيرها من القطع والمباني التاريخية، واختلاف ثقافتها، وكثرة تنقل هذه التحف، أدى إلى إسقاط بند التأريخ لهذه التحف علاوة على ذلك أن هذه القطع في الأغلب لا تحمل تاريخ كونها قطع صغيرة ومكملة لعناصر معمارية، وقد تم تزويد الفهرس بمجموعة من الصور وأطلق على الصور "لوحات"، وكانت هناك لوحة رئيسية كبيرة الحجم، وتفرع عنها لوحات صغيرة الحجم، تفصل اللوحة الكبيرة، وتبين المعالم الواردة فيها بشكل واضح.

¹ Folda, Jaroslav, *Crusader Art in the Twelfth Century*, BAR International Series, 152, 1982, P121-122.

وقد تكون الفهرس من (35) تحفة موزعة كالاتي:

أولاً: مجموعة المتحف الإسلامي، وهي مكونة من قسمين:

المجموعة (أ):

وهي تضم التحف المعروضة داخل المتحف الإسلامي وعددها (8) تحف، ومعظمها تتكون من الرّخام، عدا السياج الحديدي، الذي أحاط بالصخرة المشرفة، والشمعدانات التي كانت داخل القبة، فهي تتكون من الحديد، والتي تأخذ الرقم (1)، (3).

المجموعة (ب):

وهي التحف المعروضة في الساحة الخارجية للمتحف الإسلامي، وعددها (9) تحف، وجميعها مكونه من الرّخام.

ثانياً: مجموعة المصلى القبلي: وهذه المجموعة تتكون من (13) تحفة، وجميعها تتكون من الرّخام، ما عدا النافذة القمرية، والتي تأخذ الرقم (25)، فهي تتكون من الزجاج الملون والجبس والخشب، والرّخام، وبعض التيجان طليت بماء الذهب، وقوامها زهرة الأكانتس وفي زوايا بعض التيجان يوجد زخرفة أيونية*، والتي كانت تستخدم بشكل شائع في العمارة المسيحية.

ثالثاً: مجموعة التحف الفرنجية في النسيج المعماري في مباني المسجد الأقصى المبارك، وعددها (2)، وهي مكونة من الرّخام.

رابعاً: مجموعة قبة الصخرة المشرفة، وعددها (3) وهي مصنوعة من الرّخام.

وبهذا يكون عدد التحف المكونة من الرّخام (33) قطعة، وعدد التحف المكونة من الحديد (2) قطعة.

* الزخرفة الايونية: هي زخرفة تكون في زوايا التاج، وتأخذ الشكل الدائري.

وكان منهج التصنيف لهذه التحف، هو مكان عرضها، وليس تاريخها أو صناعتها أو قيمتها الفنية. وذلك لأن هذا المنهج يكون أسهل للقارئ في التتبع.

وقد اجتهد الباحث في تجميع كافة التحف الفرنجية الموجودة في المسجد الأقصى المبارك، سواء المعروضة أو المعاد استخدامها، ولم يجد الباحث - على حد علمه - دراسة سابقة قامت بتجميع هذا العدد من التحف وتقديم شرح عن كل قطعة منها، إضافة إلى أن (10) تحف تقريبا لم تدرس من قبل، وقد قام الباحث بدراستها والتعليق عليها لأول مرة وهي:

(9،8،10،11،12،13،14،15،16،17)، وقد اعتمد الباحث في دراسته لهذه القطع على المعلومات الأثرية والتاريخية، وتم دراستها بأخذ قياساتها، والمادة التي صنعت منها، ووظيفة هذه المادة، وتحديد موقعها الحالي، وأسلوب الصنعة المتبع في كل تحفة على حدة. وهذه الأرقام كما صنف في الفهرس.

فهرس

التحف الفرنجية الموجودة

في مجموعة المتحف الإسلامي

وفي عمارة المسجد الأقصى المبارك

أولاً: مجموعة المتحف الإسلامي

أ- القطع الفرنجية المعروضة داخل المتحف الإسلامي

ماهية التّحفة: سياج معدني

رقم التّحفة: 1

القياس: الطول 580سم × العرض 230 سم

المادة : حديد

وصف حالة الحفظ: جيدة

وظيفة التّحفة: حفظ الصخرة المشرفة وحمايتها من التطفل

مكانها الاصلّي: حول الصخرة الشريفة

موقع التّحفة الحالي: قاعة العرض في المتحف الإسلامي، القاعة الداخلية الجنوبية .

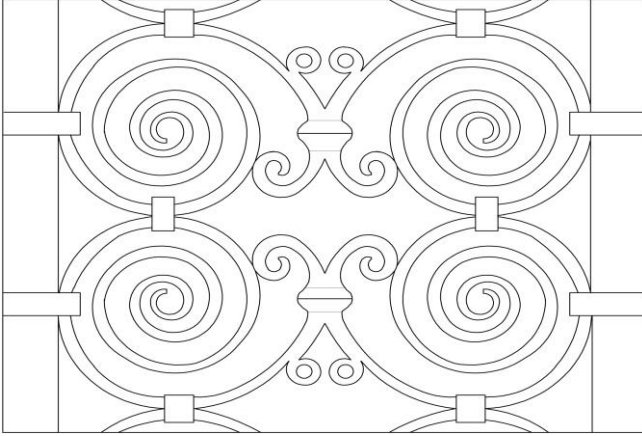
أسلوب الصّناعة: تشبيك وتعشيق



لوحة (1.1)



لوحة (1.2)



زخرفة لوحة (1.3)



لوحة (1.3)

وصف التّحفة:

سياج حديدي* مشبك، جمعت قضبانها مع بعضها باستعمال دوائر حديدية صغيرة ودقيقة ويتشكل هذا السياج من قطع متساوية الطول والعرض باستثناء التّحفة الوسطى التي يبلغ طولها 257سم كما في لوحة (1.2)، وتتكون كل قطعة من مجموعة من القضبان الحديدية المنبسطة وينحصر بين كل قضيبين زخرفي مشكل من واحد وعشرين وحده زخرفية متكررة. وتتألف كل وحده زخرفية من وردة شكلت من قضيب حديدي يبدأ بشكل نصف دائري صغير، ويلتف ثلاث مرات بشكل دائري حول المركز، بحيث يزداد اتساعاً كلما ابتعد عن المركز انظر لوحة (1.3)، ويتقابل مع وردة مطابقة دوائرها بالتفاف قضيب باتجاه معاكس، وترتبط الوردتان معاً بسوار حديدي محكم، ويتكرر هذا الترتيب لتشكيل زخرفة السياج بأكملها¹.

* قام الفرنجة بوضع السياج الحديدي، حول الصخرة ، والتي كسوها ايضا بالرخام، خوفا على الصخرة من التلاشي بسبب قيام القساوسة باقتطاع اجزاء من الصخرة، وبيعها للحجاج، الذين قاموا بشرائها منهم للتبرك بها، انظر ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص38.

¹ العارف، عارف. تاريخ قبة الصخرة والمسجد الأقصى. 1955، ص80-81.

الهروي، الاشارات إلى معرفة الزيارات. ج1، ص31.

Pringle, Denys . **The Crusader of the Crusader Kingdom of Jerusalem**.vol3 ,p411.

Boas, Adrian, **Crusader Archaeology**, p155-158.

Grabar, Oleg, **the Dome of the Rock**, p165

Grabar, Oleg and Kedar,Benjamin, **Where Heaven and Earth Meet, Jerusalem's Sacred Esplanade**, p141

ماهية التّحفة: سياج رخامي

رقم التّحفة: 2

القياس: الطول 348سم × العرض 84 سم

المادة: رخام

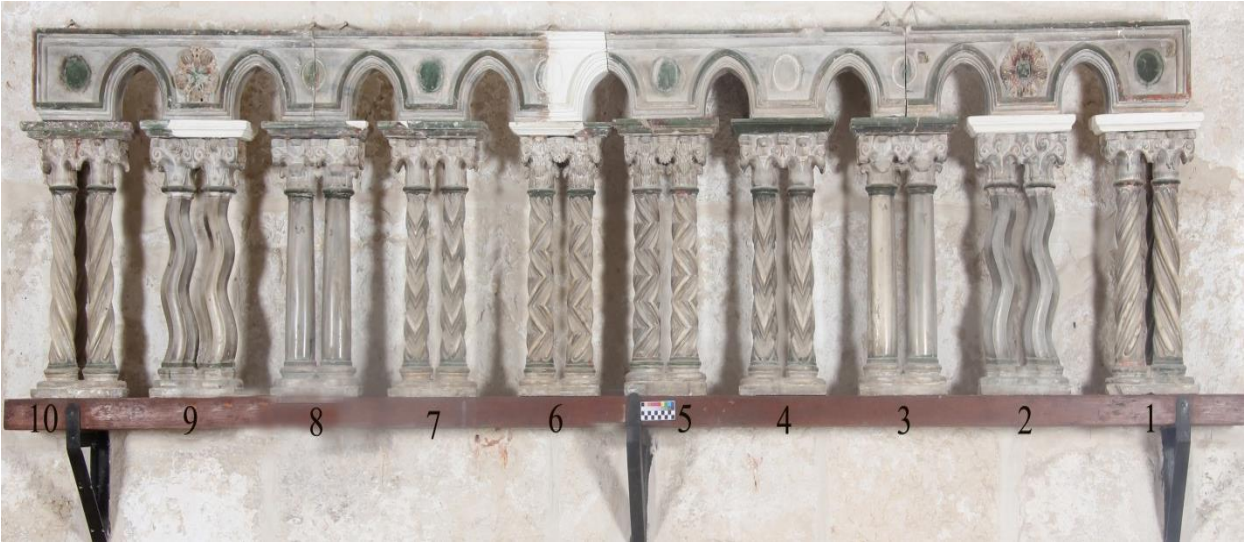
وصف حالة الحفظ: جيدة، يوجد عليها ترميمات حديثة

وظيفة التّحفة: زخرفية

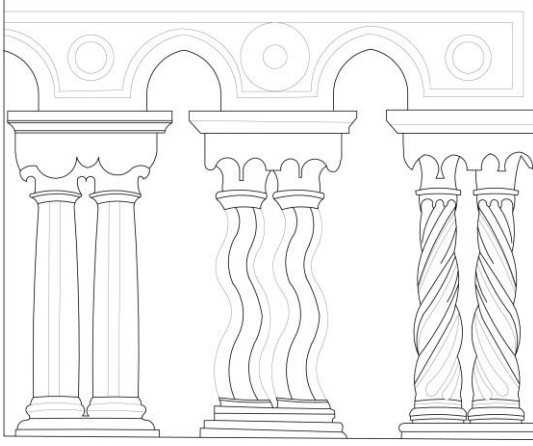
مكانها الاصلّي: حول المحراب الرئيسي للجامع الأقصى

موقع التّحفة الحالي: قاعة العرض في المتحف الإسلامي، القاعة الداخلية الجنوبية.

أسلوب الصّناعة: حفر بارز وغائر



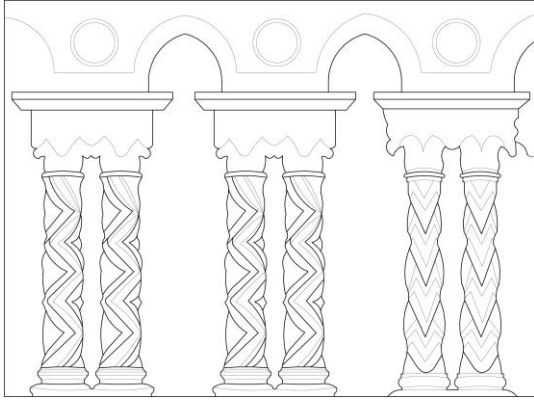
لوحة (2.1)



زخرفة لوحة (2.2)



لوحة (2.2)



زخرفة لوحة (2.3)



لوحة (2.3)

وصف التّحفة:

سياج مكون من بائكة صغيرة بها تسعة عقود مدببة الشكل متصلة مع بعضها البعض ترتكز العقود على أعمدة مزدوجة عددها عشرة أعمدة مزدوجة بواقع عشرين عاموداً. وبين العقود يوجد زخارف وريدات دائرية الشكل وتستند العقود على تيجان أعمده تأخذ الشكل الكورنثي دقيق الصنع، ويلاحظ أنه يوجد عدة طرز للأعمدة الأول الأسطواني حيث يشاهد في لوحة (3،8) والثاني الملتوي المنكسر حيث تمثله لوحة (2، 9)، الثالث ذو إطار متعرج بشكل أفقي والذي تمثله لوحة (4،7)، الرابع أعمده ملتوية بها إطار متعرج بطول العمود حيث يشاهد في لوحة (5،6) والخامس فهو ذو تعرج ملتوي دائري حيث يشاهد في لوحة (1، 10)¹.

¹Abu Khalaf, Marwan . **General Catalogue of Islamic Museum**, Jerusalem 1984, p.45.

ماهية التّحفة: شمعدان

رقم التّحفة: 3

القياس: الطول 280 سم

المادة : حديد

وصف حالة الحفظ: جيدة

وظيفة التّحفة: إنارة مبنى قبة الصخرة المشرفة

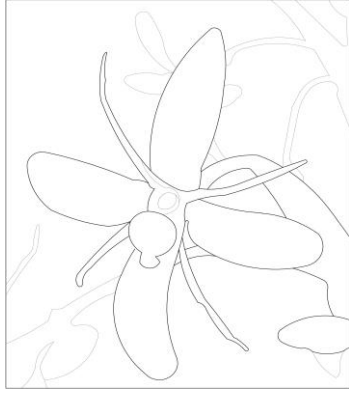
مكانها الاصيلي: قبة الصخرة المشرفة

موقع التّحفة الحالي: قاعة العرض في المتحف الإسلامي، القاعة الداخلية الجنوبية .

أسلوب الصنعة: الطرق والتوصيل والتجميع



لوحة (3.1)



زخرفة لوحة (3.2)



لوحة (3.2)



لوحة (3.3)

وصف التّحفة:

شمعدان معدني على شكل شجرة مثلثة مصنوعة من الحديد، يرتكز على قاعدة معدنية ثلاثية، ويتوسطها عمود معدني مربع ذو أربع زوايا، وفي قمة الشمعدان يوجد صحن مستدير يوضع به شمعة، ويتوج الشمعدان شكل وريدة مكونة من مجموعة من الأغصان والفروع النباتية مزخرفة بأوراق وثمر الرّمان لوحة (3.2). والجزء العلوي من الشمعدان معدّ لحمل القناديل الزّجاجية التي تعمل على الزّيت ومعلقة بسلاسل معدنية لوحة (3.3)، والجزء الأسفل معدّ لوضع الشمع، وهذا الجزء مكون من ثلاثة أفرع تكون بشكل موازي للعمود الأوسط وكل واحدة تعلوها ورقة الزنبق.¹ (يوجد زوجان من الشمعدانات داخل المتحف الإسلامي)

¹ سلامة، خضر، المخطوطات القرآنية في المتحف الاسلامي في الحرم الشريف، دار غارنت للنشر واليونيسكو للنشر، باريس، 2001، ص8.

Bahat, Dan and Chaim T. Rubinstein . **The Illustrated Atlas of Jerusalem** , 1990, p99.

Boas, Adrian, **Crusader Archaeology**, p155-158.

Abu Khalaf , Marwan . **General Catalogue Islamic Museum** , p.43.

ماهية التّحفة: إفريز

رقم التّحفة: 4

القياس: الطول 255 سم، العرض 29 سم، السمك 20 سم.

المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: متوسطة، بها كسر قسمها إلى ثلاثة أجزاء غير متساوية.

وظيفة التّحفة: معمارية زخرفية.

موقع التّحفة الحالي: قاعة العرض في المتحف الإسلامي، القاعة الداخلية الجنوبية.

أسلوب الصّناعة: حفر بارز وغائر



لوحة (4.1)



لوحة (4.3)



لوحة(4.2) (



لوحة (4.6)



لوحة (4.5)



لوحة (4.4)

وصف التّحفة:

إفريز رخامي عليه زخارف، محفورة بارزة بأسلوب الفن الرومانسيكي، تضم هذه التّحفة عدة موضوعات زخرفية عمادها أشكال آدمية من الممكن أن تكون لشخصيات دينية، لكنه جرى بعض التهشيم لملاحم الوجوه الآدمية. وأشكال حيوانية متعددة كالتنين والطيور مثل البطة لوحة (4.4) وطيور على الأغلب أنه أسطوري ولكنه يشبه الديك الرومي، وكلاب الصيد لوحة (4.5). وأيضا شكل أسد لكنه مهشم بعض الشيء لوحة (4.6) كما وتحتوي القطعة على زخارف نباتية تفصل بينهما جذوع وأوراق نباتية على سعف نخيل يلتف حول الوحدات الزخرفية ويدخل فيها لوحة (4.3). ويبدو أن الرجال الذين يظهرون في زخرفة التّحفة يحاولون صيد هذه الحيوانات والطيور لوحة (4.2). والتّحفة مجموعة بلوحة زخرفية محاطة بإطار لولبي يحدد حدودها ويبرز ملامحها، وقد جرى تحطيم أجزاء من رؤوس البشر والحيوانات في فترات سابقة، وقد شوهدت القطعة بطمس ملامح الوجوه الآدمية المنحوتة عليها ومن الممكن أن يكون هذا التشويه متعمداً، لكي يتمكن من إعادة استخدام التّحفة، حيث تم استخدامها كدرجة لباب مغارة الأنبياء الموجودة داخل قبة الصخرة. ويلاحظ وجود كسر في هذه التّحفة يقسمها إلى ثلاثة أقسام غير متساوية¹.

¹ Pringle, Denys. *The Crusader of the Crusader Kingdom of Jerusalem*. vol 3, p 412-413.

Hunt, Lucy – Anne. *Crusader Sculpture and the So- Called Templar-Workshop*. Palestine Exploration Quartary, 2000. p132-135.

سلامة، خضر، المخطوطات القرآنية في المتحف الاسلامي في الحرم الشريف، ص16.

ماهية التّحفة: لوحه كتابية

رقم التّحفة: 5

القياس: الطول 128سم، العرض 67سم، السمك 25سم.

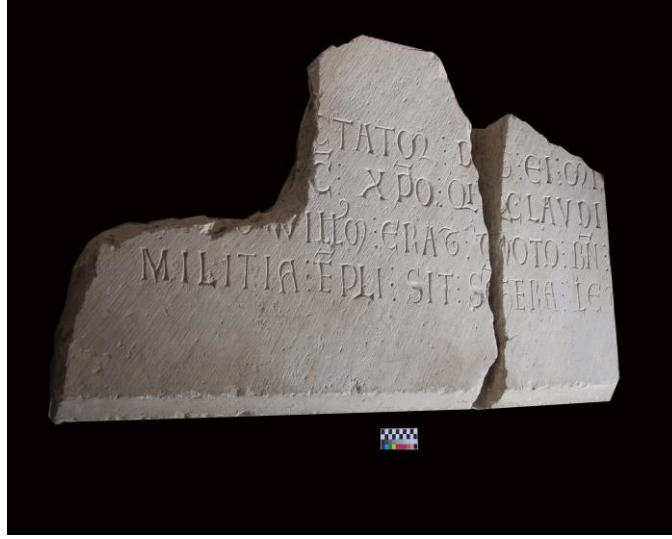
المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: متوسطة، بها كسر قسمها إلى قسمين

وظيفة التّحفة: معمارية توثيقية.

موقع التّحفة الحالي: قاعة العرض في المتحف الإسلامي، القاعة الداخلية الجنوبية.

أسلوب الصّناعة: حفر بارز



لوحه (5.1)

وصف التّحفّة:

حجر رخامي كتب عليه باللغة اللّاتينية يعود للفترة الفرنجية، تتكون الكتابة من أربعة أسطر، والحجر متآكل من الجهة الشمالية، والحجر مقسوم إلى قسمين، ويستدل من الكتابة اللّاتينية الموجودة على الحجر، أنه كتب عليها اسم فرسان الهيكل، الذين أقاموا في المصلى القبلي¹. وترجمة النص الحرفية تفيد "أن فرسان حراس الهيكل كان لهم كنيسة ودير داخل الحرم".

¹ سلامة، خضر، المخطوطات القرآنية في المتحف الاسلامي في الحرم الشريف، ص17.

Grabar, Oleg and Kedar, Benjamin, **Where Heaven and Earth Meet, Jerusalem's Sacred Esplanade**, p133

ماهية التّحفة: طبلية عامود (abacus)

رقم التّحفة: 6

القياس: الطول 17 سم × العرض 38 سم

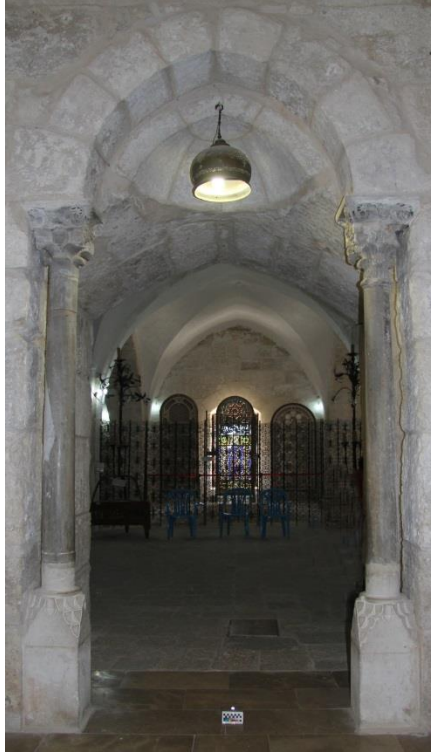
المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: متوسطة، يوجد بها كسور.

وظيفة التّحفة: معمارية زخرفية.

موقع التّحفة الحالي: المتحف الإسلامي، فوق كل من العمودين الأيمن والأيسر لبقايا محراب جامع المغاربة.

أسلوب الصّناعة: حفر بارز وغائر وتفريغ



لوحة (6.1)



لوحة (6.4)



لوحة (6.3)



لوحة (6.2)

وصف التّحفّة:

طبلية مربعة، عماد زخرفتها أوراق الأكانتس الملتوية المفرغة من الداخل لوحة(6.2)، ويتوسط الأوراق طائر مهشم الرأس مما يصعب تشبيهه ومعرفة نوعه لوحة(6.3)، وقد استخدم على الإطار أسلوب زخرفي بسيط عمادة بيضة وسهم صغير لوحة(6.4).

وتقع هذه الطبليات في بقايا محراب جامع المغاربة* الذي لم يبق منه إلا العقد المدبب العلوي التي تقوم فوقه تلك الطبليات والأعمدة وطاقيّة المحراب، وعمودان من الرّخام في كل من جانبيه وقاعدتهما حديثتان. وقد فُتح المحراب كمدخل أو ممر يربط قاعة المتحف الشمالية بقاعة المتحف الجنوبية¹.

* وهو قاعة مستطيلة الشكل، وتمتد من الشمال إلى الجنوب، ولها مدخلين، شمالي، وشرقي وهو حالياً قاعة للمتحف الاسلامي، ويتم العبور اليه عن طريق الباب الشرقي.

¹ الحنبلي، مجير الدين، الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل، ج2، ص15-16.

Hawari ,Mahmoud K. *Ayyubid Jerusalem (1187-1250)* , p 64-68.

Burgoyne,M.H. *Mumluk Jerusalem An Architectural Study*, P 258-264

ماهية التّحفة: جزء من إفريز زخرفي

رقم التّحفة: 7

القياس: الطول 52سم × العرض 40 سم: السمك 21 سم

المادة: حجر كلسي

وصف حالة الحفظ: جيدة، بها كسر من الوسط

وظيفة التّحفة: معمارية زخرفية

موقع التّحفة الحالي: قاعة العرض في المتحف الإسلامي، القاعة الداخلية الجنوبية.

أسلوب الصنعة: حفر بارز وغائر وتفريغ



لوحة (7.1)



لوحة (7.2)

وصف التّحفة:

جزء من إفريز حجري مزخرف بزخارف نباتية مفرغة، ومكونة من وحدتين ونصف، وكل واحدة محصورة داخل إطار دائري متصلة مع بعضها البعض وجوهرها ورقة أكانتس محورة، ويوجد كسر في وسط الإفريز مما جعل الوحدة الزخرفية غير مكتملة لوحة (7.2)¹.

¹ Abu Khalaf, Marwan. **General Catalogue Islamic Museum** , p.45.

Flood, Finbarr Barry. **An Ambiguous Aesthetic: Crusader Spolia In Ayyubid Jerusalem**, P207-208.

ماهية التّحفة: تاج عمود

رقم التّحفة : 8

القياس: الطول 33 سم × العرض 28 سم

المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: متوسطة، ولكن الوجوه الأدمية مهشمة

وظيفة التّحفة: زخرفية

موقع التّحفة الحالي: قاعة العرض في المتحف الإسلامي، القاعة الداخلية الجنوبية.

أسلوب الصنعة: حفر بارز وغائر وتفريغ



لوحة (8.1)



لوحة (8.3)



لوحة (8.2)

وصف التّحفة:

تاج عمود مزخرف تشغله نقوش آدمية، حيث أن الجهة اليمنى يظهر بها شخص رأسه محاط بهالة دائرية نحت بداخلها الصليب مما يدل على القداسة والمكانة الدينية، والشخص يظهر جالس وقد ظهرت عباوته التي يرتديها بشكل واضح وهو مهشم الرأس لوحة (8.2)، وفي الجهة اليسرى يوجد صورة لآدميين واقفين، هشمت رؤوسهم وأجسادهم لوحة (8.3)، وسبب هذا التهشيم على الأغلب هو إعادة استخدام هذه التيجان في مباني إسلامية، لأن النحت الآدمي مخالف لتعاليم الإسلام فلذلك تم تهشيمها مع المحافظة على جماليتها الفنية بشكل عام.

ب- القطع الفرنجية المعروضة في الساحة الخارجية للمتحف الإسلامي

ماهية التّحفة: جزء من إفريز رخامي

رقم التّحفة: 9

القياس: الطول 96سم × العرض 28 سم × السمك 8 سم

المادة : رخام

وصف حالة الحفظ: جيدة، بها كسر جعل منها قطعتين وهناك نقص في الطرف الأيسر.

وظيفه التّحفة: زخرفية

موقع التّحفة الحالي: الساحة الشمالية الغربية الداخلية للمتحف الإسلامي، حديقة المتحف الإسلامي

أسلوب الصنعة: حفر بارز وغائر وتفريغ



لوحة (9.1)



لوحة (9.3)

لوحة (9.2)



لوحة (9.4)

لوحة (9.5)

وصف التّحفة:

جزء من شريط رخامي، مستطيل الشكل به زخارف نباتية مجسمة ذات أبعاد ثلاثية وحلزونية، وقد استخدم أسلوب التفريغ لإبراز الزخارف بشكل مجسم. وبداخل الشريط يوجد زخرفة عمادها ورقة نجمية تتكون من سبعة بتلات متصلة بفرع نباتي وأحياناً غصن مستدير، يسير بشكل حلزوني مع باقي الأوراق لوحة (9.2). وفي جانب الورقة أشكال لطيور ذات أجنحة لكن رؤوسها مهشمة لوحة (9.3)، وإطاره العلوي عماده زخرفة دائرية وبيضاوية متصلة بواقع ثلاثة حلقات دائرية وواحدة بيضاوية حتى نهاية الشريط لوحة (9.4). ويلاحظ في الجهة اليسرى من الإفريز زخرفة لعمود وتاج وقاعدة، حيث أن بدن العمود متعرج ومكسور جزء منه لوحة (9.5).

الإفريز مزخرف من واجة واحدة ومن المرجح أنه كان موجود في واجهة أحد مباني المسجد الأقصى.

ماهية التّحفة: تاج عمود

رقم التّحفة: 10

القياس: الطول 32سم × العرض 20 سم

المادة : رخام

وصف حالة الحفظ: جيدة ،مع وجود بعض التهشيم.

وظيفة التّحفة: زخرفي

موقع التّحفة الحالي: الساحة الشمالية الغربية الداخلية للمتحف الإسلامي، حديقة المتحف الإسلامي

أسلوب الصنعة: حفر بارز وغائر وتفرغ



لوحة (10.1)



لوحة (10.3)



لوحة (10.2)

وصف التَّحفة:

تاج عمود من الرّخام مزخرف، عن طريق الحفر الغائر بأشكال حيوانية خرافية ملتفة حول بعضها البعض، عماد زخرفته شكل حيواني يصعب تحديد تفاصيله بدقة ولكنه يشبه الأسد، وحيوان آخر يأخذ شكل النتنين، حيث يلتقا حول بعضهما البعض لوحة (10.2).

ويوجد في زوايا التاج زخرفة أيونية (حلزونية)، كما استخدم أسلوب التفريغ الحلزوني لكي يعطيه مظهر فني جميل لوحة (10.3)، والتاج مزخرف من ثلاثة جهات، مما يوضح على أنه كان على واجهة إحدى المباني.

ماهية التّحفة: جزء من إطار زخرفي

رقم التّحفة: 11

القياس: الطول 36سم × العرض 48 سم

المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: سيئ، بها تآكل وأصابها تخريب في الأغلب وبها تكسير.

وظيفة التّحفة: زخرفية

موقع التّحفة الحالي: الساحة الشمالية الغربية الداخلية للمتحف الإسلامي، حديقة المتحف الإسلامي

أسلوب الصنعة: نحت بارز وحفر غائر و تفريغ.



لوحة (11.1)



زخرفة لوحة (11.2)



لوحة (11.2)



لوحة (11.4)



لوحة (11.3)

وصف التَّحفة:

جزء من إطار زخرفي شبه مستطيل، عماده ورقه الخرشوف حيث يخرج منها وريدة مجسمة لوحة (11.2)، ويلاحظ داخل الإطار مجسم لحورية البحر وجهها مهشم لوحة (11.3)، وعلى جانب الحورية الأيسر يوجد مجسم لسמكة لوحة (11.4)، والإطار مزخرف من جهة واحدة، مما يرجح على أنه كان يعلو أحد المداخل.

ماهية التّحفة: عمود رخامي

رقم التّحفة: 12

القياس: الطول 58سم × العرض 12 سم

المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: متوسط، وفيه كسر بالوسط وتم ترميمه وجمعه

وظيفة التّحفة: جمالية

موقع التّحفة الحالي: الساحة الشمالية الغربية الداخلية للمتحف الإسلامي، حديقة المتحف الإسلامي

أسلوب الصنعة: نحت بارز وحفر غائر وتفريغ



لوحة (12.1)



لوحة (12.3)



لوحة (12.2)

وصف التّحفة:

عمود من الرّخام يتكون من قاعدة وتاج، وبدن العمود مزخرف بزخرفة مجدولة، ويعلوه تاج صغير يشغله آدميان في الوسط هشم أحدهما لوحة (12.2)، وفي زوايا التاج يوجد زخرفة أيونية تأخذ الشكل الحلزوني، وفي أسفل الزخرفة الأيونية يوجد ورقة الأكانتس. وقد استخدم أسلوب التفريغ لإظهار الناحية الجمالية للتاج لوحة (12.3). وقاعده العمود مربعة الشكل منحوتة من نفس العمود. والتّحفة نتاج نحت قطعة واحدة وهي مزخرفة من جهتين مما يرجح أن التاج كان في زاوية أحد المباني.

ماهية التّحفة: طبلية عامود

رقم التّحفة: 13

القياس: الطول 17سم × العرض 38 سم

المادة : رخام

وصف حالة الحفظ: جيدة

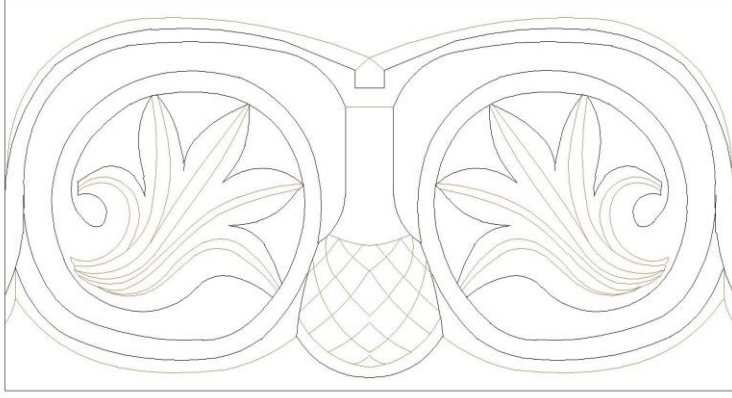
وظيفة التّحفة: معماري زخرفي

موقع التّحفة الحالي: الساحة الشمالية الغربية الداخلية للمتحف الإسلامي، حديقة المتحف الإسلامي

أسلوب الصنعة: نحت بارز



لوحة (13.1)



زخرفة لوحة (13.2)



لوحة (13.2)

وصف التَّحفة:

قاعدة رخامية مربعة الشكل، مزخرفة بإطار نباتي قوامه أوراق داخل إطار دائري متصل مع بعضها البعض في شريط، وكل ورقة تتكون من خمس بتلات، وفي الواجهة الأمامية يوجد بالوسط زخرفة كوز صنوبر لوحة (13.2) ، والطبليّة مزخرفة من ثلاث جهات.

ماهية التّحفة: تاج عامود

رقم التّحفة: 14

القياس: الطول 27 سم × العرض 59 سم

المادة : رخام

وصف حالة الحفظ: جيدة ولكن بها بعض التآكل

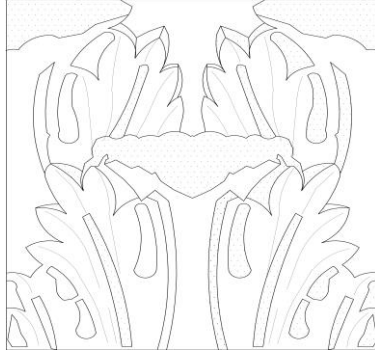
وظيفة التّحفة: معماري زخرفي

موقع التّحفة الحالي: الساحة الشمالية الغربية الداخلية للمتحف الإسلامي، حديقة المتحف الإسلامي

أسلوب الصنعة: حفر بارز وغائر وتفرغ



لوحة (14.1)



زخرفة لوحة (14.2)



لوحة (14.2)

وصف التَّحفة:

تاج عمود لزوج من الأعمدة مستطيل الشكل، عماد زخرفته أوراق نباتية كورنثية، منقوشة بنحت بارز وغائر لوحة (14.2)، والتاج مزخرف من ثلاث جهات، مما يدل بذلك أنه كان على واجهة أحد المباني.

ماهية التّحفة: تاج مزدوج

رقم التّحفة: 15

القياس: الطول 32سم × العرض 27سم

المادة : رخام

وصف حالة الحفظ: متوسط، به بعض التآكل بفعل الأحوال الجوية

وظيفة التّحفة: معماري زخرفي

موقع التّحفة الحالي: الساحة الشمالية الغربية الداخلية للمتحف الإسلامي، حديقة المتحف الإسلامي

أسلوب الصنعة: نحت بارز وحفر غائر



لوحة (15.1)

وصف التّحفة:

تاج عمود مزدوج مزخرف نقش به أوراق زهرة الأكانتس، ويوجد في زوايا التاج زخرفة أيونية، والزخرفة توجد في أربع جهات، مما يدل ان العمود كان يدعم عقداً (دعامة قوس)، ومثال على هذه التيجان موجودة على مدخل جامع النساء لوحة رقم (28).

ماهية التّحفة: طبلية عمود

رقم التّحفة: 16

القياس: الطول 14سم × العرض 34 سم

المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: متوسطة، بها بعض كسور من الجهة اليمنى

وظيفة التّحفة: معماري زخرفي

موقع التّحفة الحالي: الساحة الشمالية الغربية الداخلية للمتحف الإسلامي، حديقة المتحف الإسلامي

أسلوب الصنعة: نحت بارز وحفر غائر و تفرغ



لوحة (16.2)



لوحة (16.1)

وصف التّحفة:

طبلية مربعة الشكل مزخرفة، بوحدة زخرفية تتكون من أربع ورقات مضلعة مجسمة متصلة مع بعضها البعض لتكون نجمة وبين كل ورقتين يوجد حفر غائر متناظر ليكون بذلك صليب لوحة (16.2)، وبها نمط من إبراز الشكل وهو التنقيب بشكل عامودي وذلك لإظهار الفواصل ما بين كل رباعي زخرفي، والطبلية مزخرفة من ثلاث جهات مما يدل على أنها كانت موجودة على واجهة إحدى المباني.

ماهيه التّحفة: جزء من إفريز زخرفي.

رقم التّحفة: 17

القياس: الطول 64 سم × العرض 76 سم × السمك 35 سم

المادة: حجر كلسي.

وصف حالة الحفظ: متوسطة، هشمت بعض أجزاء المجسمات

وظيفة التّحفة: زخرفية

موقع التّحفة الحالي: بجانب المدخل الرئيسي للمتحف الإسلامي

أسلوب الصّناعة: حفر بارز وغائر وتفريغ



لوحة (17.1)



لوحة (17.3)



لوحة (17.2)

وصف التَّحفة:

جزء من إفريز حجري، يوجد به زخارف لورقة الأكانتس الملفتة بشكل دائري. ويتوسط الشكل الدائري حيوان أو طائر هشت أجزائه بحيث يصعب التعرف عليه على وجه التحديد، ويوجد على الإفريز زخرفة شبيهة بكوز الصنوبر لوحة (17.2). وقد استخدمت في إبراز الزخارف عملية التفريغ لإظهار التباين في الضوء. ويعلو الإفريز إطار يمتد بشكل أفقي مكون من شبه كرات صغيرة متصلة مع بعضها البعض بينها فراغات، يبدو أن أجزاءها طمست بسبب الظروف الجوية لوحة (17.3).

ويرجح أن الإفريز كان يعلو أحد العتبات أو الواجهات لأحد المباني .

ثانياً: مجموعة المصلى القبلي

ماهية التّحفة: تيجان المحراب الرئيسي للمصلى القبلي

رقم التّحفة: 18

القياس: التيجان المزدوجة (الطول 37سم×العرض 50سم)

التيجان المنفردة (الطول 37سم×العرض 32سم)

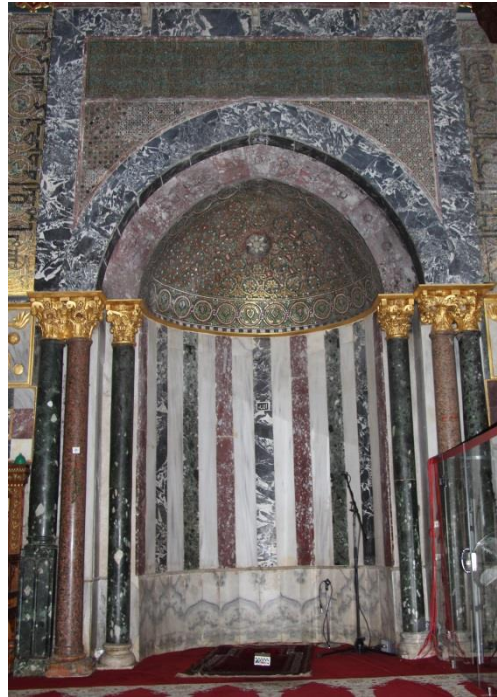
المادة : رخام، مطلي بماء الذهب

وصف حالة الحفظ: جيدة

وظيفة التّحفة: معمارية زخرفية

موقع التّحفة الحالي: محراب المصلى القبلي، الجدار الجنوبي

أسلوب الصّناعة: نحت بارز وحفر غائر وتفريغ



لوحة (18.1)



لوحة (18.2)



لوحة (18.3)

وصف التّحفة:

محراب حجري يتألف من حنية مجوفة مكسوة بألواح من الرّخام الأبيض بداخلة أفاريز تأخذ الشكل الطولي وهي بعدة ألوان، ويعلو الحنية عقد حجري مدبب متداخل مكون من عقدين، العقد الداخلي يقوم فوق عمودين رخاميين والعقد الخارجي يقوم فوق أربعة أعمدة رخامية بواقع عمودين في كل ناحية، الصنج* والعقود مكونة من رخام أحمر وردي ورخام أسود ذو عروق بيضاء، وقد زخرفت طاقية المحراب بزخارف فسيفسائية، ويعلو المحراب نقش كتابي أيوبي يأرخ بتجديد المحراب على

*الصنج : هي الحجارة التي يتكون منها العقد

يد السلطان صلاح الدين الأيوبي، والذي يهمننا في هذا المحراب التيجان الموجودة في الجهتين الشرقية والغربية.

تيجان الجهة الشرقية لوحة (18.2)، مكونة من تاج مزدوج يقوم فوق عمودين من الرّخام وتاج منفرد، التاج المزدوج مزخرف بأوراق الأكانتس المحورة المكونة من ثلاثة صفوف فوق بعضها البعض، ويوجد في زوايا التاج زخارف أيونية (حلزونية)، وقد فرغت أوراقه من الداخل لإظهار الزخارف بشكل بارز وواضح، أمّا التّاج المنفرد فهو ذو زخرفة بسيطة من أوراق الأكانتس ويوجد في وسط التاج من القسم العلوي وريدات (روزتات).

أمّا تيجان الجهة الغربية لوحة (18.3)، فتتكون من تاج مزدوج ومندمج يقوم فوق عمودين من الرّخام ويوجد زخرفة على هذا التاج لم نلاحظها من قبل في القطع الفرنجية المذكورة سابقاً حيث أنه تم استخدام زخارف أوراق الأكانتس محورة مع بعضها البعض مع أشكال في زوايا التاج شبيه بكوز الصنوبر وأيضاً استخدمت الزخرفة الأيونية (الحلزونية) في زوايا التاج، واستخدم أسلوب التفريغ الداخلي وكأنها تحرير لرمز نباتي أو حيواني لهذا تم تفريغها لتتّشبه، أمّا التّاج المنفرد فهو مكون من زخارف الأكانتس وفي زوايا التّاج يوجد زخرفة لثمرة كوز الصنوبر وفي وسط التّاج من الأعلى يوجد وريدة (روزيتا) مكونة من ثمانية ورقات مربعة الشكل.

ماهية التّحفة: دكة المؤذن

رقم التّحفة: 19

القياس: الطول 385 سم × العرض 190 سم × الارتفاع 215 سم

المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: جيدة

وظيفة التّحفة: معمارية زخرفية

موقع التّحفة الحالي: المصلى القبلي، أسفل القبة في الزاوية الغربية الشمالية مقابل المحراب والمنبر.

أسلوب الصّنع: نحت بارز وحفر غائر



لوحة (19.1)



لوحة (19.2)



لوحة (19.3)



لوحة (19.5)



لوحة (19.4)

وصف التَّحفة:

دكة حجرية مستطيلة الشكل مساحتها (الطول 385سم × العرض 170سم × السماكه 37سم)، تقوم على أعمدة رخامية عددها 14 عامود بواقع ثلاثة أعمدة بكل زاوية، وعمودين في الوسط، وتقوم الأعمدة على قواعد مربعة.

والذي يهمنها في هذه الدكة تيجان الأعمدة والطبليات والشريط الرّخامي من الأربع جهات.

الشريط الرّخامي العلوي عماده زخارف من أوراق الأكانتس المحورة المتصلة مع بعضها البعض بشكل مجموعات ووريدات (روزتات) ويلتف هذا الشريط حول الجهات الأربع للدكة لوحة (19.2)، وأحيط الشريط الزخرفي بإطارين علوي وسفلي، العلوي به زخرفة لأشكال بيضاوية ودائرية متصله مع بعضها البعض بالترتيب بواقع ثلاثة بيضاوي وواحد دائري حتى نهاية الشريط، والشريط السفلي عماده بيضة محاطة بورقة الأكانتس المحورة من كلا الجانبين بطريقة هندسية ملتوية أو شبه دائرية ويتكرر هذا الشكل في كل الشريط لوحة (19.3).

أما بالنسبة لتيجان الأعمدة، فالتيجان التي تقع في الزوايا متشابهة من حيث الزخرفة لوحة (19.4)، كل منها مكون من تاج ثلاثي مندمج من قطعة واحدة عمادها ورقة الأكانتس المحورة وبعض الوريدات (الروزنات) الدائرية التي تم تزيين بعض منها، ويعلو التيجان طبليات مزخرفة بزخارف الأكانتس وبها زخرفة لكوز الصنوبر.

أما التيجان الوسطى فهي عبارة عن تيجان كورنثية عمادها أوراق الأكانتس البارزة التي تكون على ثلاثة صفوف مركبة فوق بعضها البعض ويعلوها طبلية مزخرفة بأوراق الأكانتس المحورة وبها ثمرة على زهرة الخرشوف لوحة (19.5).

ومن الملاحظ أن الدكة تخلو من الزخارف الأدمية والحيوانية التي كانت تميز القطع الفرنجية بشكل عام، فلذلك أعيد استخدامها داخل المصلى القبلي بشكل خاص، بما لا يتعارض مع العقيدة الإسلامية¹.

¹ Flood, Finbarr Barry. **An Ambiguous Aesthetic: Crusader Spolia In Ayyubid Jerusalem.** p 206.

Jacoby, Zahava . **Crusader Sculpture in Cairo: Additional Evidence on the Temple Area Workshop of Jerusalem, Crusader Art in the Twelfth Century.** 1982. P 122 .

ماهية التّحفة: تيجان وأعمدة محراب جامع عمر

رقم التّحفة: 20

القياس: الطول 183 سم × العرض 43 سم

المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: جيدة، مهشم بعض الأجزاء الحيوانية الموجودة على التاج.

وظيفة التّحفة: معمارية زخرفية

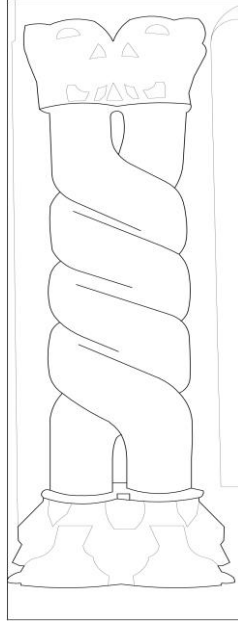
موقع التّحفة الحالي: الجهة الشرقية من امتداد الجدار الجنوبي من المصلى القبلي، محراب جامع

عمر

أسلوب الصّناعة: نحت بارز وحفر غائر وتفريغ



لوحة (20.1)



زخرفة لوحة (20.2)



لوحة (20.2)



لوحة (20.3)

وصف التّحفة:

محراب حجري مجوف يعلوه طاقية رخامية بعدة ألوان، وهو معقود بعقد حجري مدبب مكون من طبقتين متداخلتين، يحمل العقد الداخلي عمودين رخاميين بواقع عمود في كل جهة، أما العقد الخارجي فيقوم على عمودين رخاميين مجدولا الشكل، حنية المحراب مجوفة من حجر منحوت. وما يهمنا في هذا المحراب هو التيجان والأعمدة المجدولة التي تمثل شكل الثعبان الذي يلتف حول بدن العمود لوحة (20.2) المضافه إلى المحراب. فالتيجان مزخرفة بزخارف حيوانية مجسمة ذات أشكال خرافية ومجنحة هشت بعض معالمها لوحة (20.3)، وتقوم الأعمدة فوق قاعدة رخامية مزخرفة بزخارف نباتية¹.

¹ Flood, Finbarr Barry. *An Ambiguous Aesthetic: Crusader Spolia In Ayyubid Jerusalem*, p 208.

ماهية التّحفة: حشوة، لوحة زخرفية

رقم التّحفة: 21

القياس: الطول 182 سم × العرض 68 سم

المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: جيدة

وظيفة التّحفة: زخرفية

موقع التّحفة الحالي: داخل المصلى القبلي، فوق فتحة المدخل الجنوبي المؤدي إلى الزاوية الختنية*، الواقعة في جدار المصلى القبلي إلى الغرب من المحراب.

أسلوب الصّناعة: نحت بارز وحفر غائر



لوحة (21.1)

* الزاوية الختنية: تقع خارج السور الجنوبي للجامع الأقصى المبارك خلف منبر نور الدين، والوصول إليها عن طريق باب في الحائط الجنوبي لمبنى الجامع الأقصى في غرب المحاريب الثلاثة الكائنة فيه، وقد استعملها خطباء المسجد قديماً وهي عبارة عن غرفتين. وقد أوقفها السلطان صلاح الدين الأيوبي للشيخ جلال الدين بن أحمد بن محمد الشاشي، انظر، العسلي، كامل جميل، معاهد العلم في بيت المقدس، ص 100-103، انظر أيضاً، نجم، رائف وآخرون، كنوز القدس، ص 89.



لوحة (21.3)



لوحة (21.2)

وصف التّحفة:

لوحة زخرفية مستطيلة الشكل محاطة بإطار رخامي علوي يتكون من أوراق نباتية متصلة مع بعضها البعض، ومن الجهتين اليمنى واليسرى يوجد عمودين مندمجين من نفس اللوحة ويتوسط العمودين زخرفة مجدولة وعلى رأس الأعمدة يوجد تاج مزخرف بزخارف زهرة الأكانتس لوحة (21.2)، ويشغل اللوحة ثلاث وحدات زخرفية غير متماثلة، من الجهة اليمنى وردة دائرية مكونة من طبقتين ذات عدة أضلاع غير متساوية ومحاطة بغصن نباتي من الجهة العليا، أما الزخرفة الوسطى وأساسها زخارف نباتية متناظرة، يتوسطها مزهرية محاطة بفرعين نباتيين بواقع فرع نباتي لكل جهة ليكون بذلك شكل

دائري، ويتفرع منها كوز صنوبر لوحة (21.3)، أما الجهة اليسرى فهي زخرفة نباتية مجدولة بشكل دائري، ومحاطة بغصن نباتي من الجهة العليا¹

¹ Flood, Finbarr Barry. **An Ambiguous Aesthetic: Crusader Spolia in Ayyubid Jerusalem**, p 207.

Hawari, Mahmoud K. **Ayyubid Jerusalem (1187-1250)**, p 45-46.

Hunt, Lucy, **Eastern Christian Art and Culture in the Ayyubid and Early Mamluk Periods: Cultural convergence between Jerusalem, Greater Syria and Egypt: Ayyubid Jerusalem: The Holy City In Context 1187-1250**, 2009, P XVIII

ماهية التّحفة: حلية زخرفية

رقم التّحفة: 22

القياس: الطول 107 سم × العرض 132 سم

المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: جيدة

وظيفة التّحفة: زخرفية

موقع التّحفة الحالي: المصلّى القبلي، غرب المحراب الرئيس للجامع (جدار القبلة).

أسلوب الصّناعة: حفر بارز



لوحة (22.1)



لوحة (22.3)



لوحة (22.2)

وصف التَّحفة:

سلسلة من الأقواس المعقودة الصغيرة قائمة على أربعة أعمدة وتيجانها، وكل تجويف منها يتشكل من ثلاثة محاريب صغيرة وهي مزخرفة مضلعة خماسية الشكل، يتوسطها وريدة كما ويعلوها من الخارج زخرفة ورقية وحلقات، ويتوسطها جميعاً أشكال نباتية بارزة عمادها زخرفة كوز الصنوبر ونبات الخرشوف وورقة الأكانتس. ويعلوها زخرفة عمادها شكل بيضاوي بواقع ثلاث حلقات دائرية متصلة حول الإطار لوحة (22.2). أما بالنسبة للتيجان فيها زخارف أيونية في الزوايا لوحة (22.3) ، وتشبه هذه الحلية الزخرفة الموجودة في قبة الصخرة، حيث أن تبادل التحف ونقلها جعل من دراستها أمر صعب لأنها قطع متناثرة لم تتاح فرصة دراستها في موطنها الأصلية¹.

¹ Hunt, Lucy, **eastern christian art and culture in the Ayyubid and early Mamluk periods: cultural convergence between Jerusalem, Greater Syria and Egypt**, P XIX.

ماهية التّحفة: لوحة زخرفية

رقم التّحفة: 23

القياس: الطول 66سم × العرض 78 سم

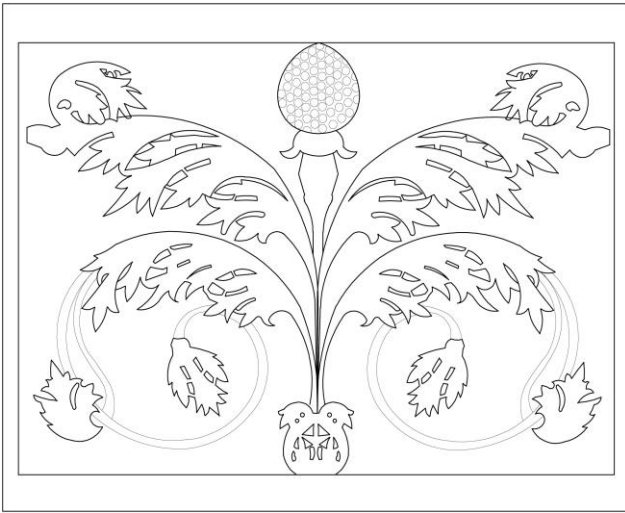
المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: جيدة

وظيفة التّحفة: زخرفية

موقع التّحفة الحالي: المصلّى القبلي، إلى الغرب من المحراب الرئيسي للجامع (الدار القبلي)

أسلوب الصّناعة: حفر بارز



زخرفة لوحة (23.1)

لوحة (23.1)

وصف التّحفة: لوحة زخرفية مربعة الشكل، تمثل ورقة الأكانتس المحورة، بشكل منتظم متماثل عماد زخرفتها مروحة نخيلية، يتوسطها وريدة في أعلاها زخرفة كوز الصنوبر ويتفرع منها أربع ورقات بشكل متناظر، والإطار الخارجي يتكون من الرّخام الأحمر والأبيض¹.

¹ Flood, Finbarr Barry. *An Ambiguous Aesthetic: Crusader Spolia In Ayyubid Jerusalem*, P207

ماهية التّحفة: محراب مقام زكريا

رقم التّحفة: 24

القياس: ضمن الوصف

المادة: رخام، طلي بماء الذهب

وصف حالة الحفظ: جيدة

وظيفة التّحفة: معمارية زخرفية

موقع التّحفة الحالي: المصلّى القبلي، عند النهاية الجنوبية للرواق السابع من الشرق.

أسلوب الصّناعة: حفر بارز وغائر



لوحة (24.1)



لوحة (24.3)



لوحة (24.2)



لوحة (24.5)



لوحة (24.4)

وصف التّحفة:

محراب مجوف يعلوه عقد مدبب، يعلوه عقد ثلاثي به زخرفة قالبية غائرة ويحيط بالعقد شريط زخرفي عماده أوراق الأكانتس المحورة والملتوية، وعلى الجانب الايمن للعقد توجد زخرفة أساسها أوراق الأكانتس المجسمة والبارزة نسبياً، وزخرفة عمودية لنفس الأوراق، أما الجهة اليسرى توجد بها زخرفة لأوراق الأكانتس المحورة وقياسها (الطول 103سم× العرض 203سم) والذي يلاحظ في لوحة (24.2).

في أعلى قمة العقد يوجد إفريز مستطيل الشكل محاط بإطار أقصر من عرض المحراب، داخله زخارف لأوراق الأكانتس المحورة التي تلتف بشكل دائري حلزوني ويتخللها وردات وعددها خمسة. والأفريز معلق على أعلى الحائط كزخرفة نهائية للمحراب وقياسه (الطول 185سم× العرض 30سم) والذي يمثله لوحة (24.3).

أما بالنسبة للتيجان المزدوجة الموجودة في الجهة اليمنى من المحراب لوحة (24.4) فعمادها ورقة الأكانتس البارزة، وفي زوايا التيجان يوجد زخرفة أيونية، وأعلى التيجان يوجد طبليّة مزخرفة أساسها ورقة الأكانتس الملففة المحورة وقياسها (الطول 33سم× العرض 70سم).

تيجان الجهة اليسرى من المحراب لوحة (24.5) عمادها زهرة الأكانتس البارزة، ويعلو التاج الأيمن في الوسط زخرفة لوردة، ويوجد في الزوايا العلوية للتاج زخرفة أيونية "حلزونية". ويعلو التيجان طبلية عمادها زخارف نباتية تأخذ الشكل الدائري وأوراق لوريدات مركزية في الوسط وقياسها (الطول 33سم × العرض 70سم)¹.

¹ Flood, Finbarr Barry. **An Ambiguous Aesthetic: Crusader Spolia in Ayyubid Jerusalem**, p207.

Jacoby, Zahava . **Crusader Sculpture in Cairo: Additional Evidence on the Temple Area Workshop of Jerusalem, Crusader**, P 123.

Hunt, Lucy, **eastern christian art and culture in the Ayyubid and early Mamluk periods: cultural convergence between Jerusalem, Greater Syria and Egypt**, p XXI

ماهية التّحفة: نافذة قمرية

رقم التّحفة : 25

القياس: غير متوفر¹

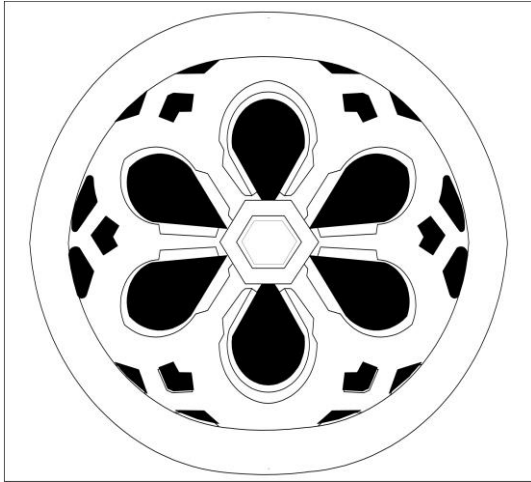
المادة : حجر وزجاج

وظيفة التّحفة: معمارية زخرفية، وإدخال الضوء الطبيعي

وصف حالة الحفظ: جيدة

موقع التّحفة الحالي: المصلى القبلي، اعلى الجدار الشرقي من مقام زكريا.

أسلوب الصّناعة: حفر بارز وتركيب



زخرفة لوحة (25.1)



لوحة (25.1)

¹ لم يتم الحصول على القياس على الرغم من محاولة الباحث وتكرار طلبه من لجنة إعمار المسجد الأقصى، إلا أن ظروف المسجد الأقصى حالت دون ذلك.



لوحة (25.2)

وصف التّحفة:

نافذة قمرية مستديرة محاطة بإطار داخلي، مركزها سداسي. يتفرع من كل ضلع تاج وعمود ذو قاعدة لوحة (25.1) وتربط بينها أقواس لتكون فتحات تأخذ اللوزة المفرغة، وبين العقود يوجد ثلاث فتحات هندسية الشكل، وتم إغلاق هذه الفتحات بزجاج ملون بألوان زجاجية لتعطي إنعكاس للضوء. وتم إضافة هذه التّحفة للجامع الأقصى عندما قام الفرنجة بتحويل جزء منه ليكون كنيسة، وهذه المنطقة شكلت حلية الكنيسة، وتعتبر الأعمدة الرّخامية والتيجان المزخرفة والنافذة سداسية البتلات، مثالاً جيداً على فن العمارة في الفترة الفرنجية¹.

¹ Flood, Finbarr Barry. **An Ambiguous Aesthetic: Crusader Spolia in Ayyubid Jerusalem**, p 206.

Gonen, Rivka, *Contested Holiness*, P 102

ماهية التّحفة: شريط زخرفي

رقم التّحفة: 26

القياس: الطول 520 سم × الإرتفاع 26 سم

المادة: حجر كلسي

وصف حالة الحفظ: متوسطة، فيها كسور لبعض الأجزاء.

وظيفة التّحفة: معمارية زخرفية

موقع التّحفة الحالي: المصلّى القبلي، في وسط الجدار الشرقي من مقام زكريا.

أسلوب الصّناعة: نحت بارز وتفرّيع



لوحة (26.1)



لوحة (26.2)

وصف التّحفة:

شريط زخرفي مفرغ وبارز اساسة ورقة الأكانتس المحورة التي تاخذ الشكل الدائري متصلة مع بعضها البعض، تلتف حولها أغصان مفرغة من الداخل وهي تسير بشكل متناسق ضمن الشريط، ويوجد نقص من الجهة اليسرى لوحة (26.2).

ماهية التّحفة: عمود وتاج

رقم التّحفة: 27

القياس: الطول 211 سم × العرض 49 سم

المادة : الرّخام

وصف حالة الحفظ: جيدة

وظيفة التّحفة: معمارية زخرفية

موقع التّحفة الحالي: المصلى القبلي، الزاوية الشرقية الجنوبية من مقام زكريا ضمن النافذة الشرقية

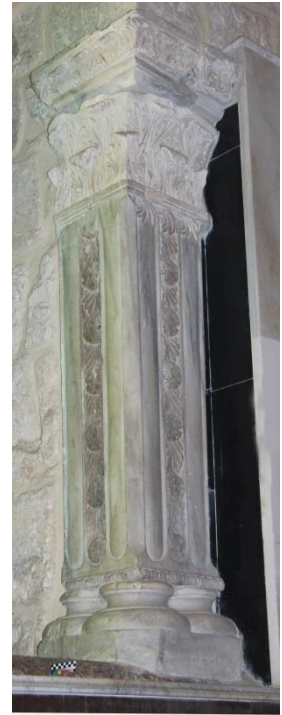
أسلوب الصنعة: حفر بارز وغائر وتفريغ



لوحة (27.3)



لوحة (27.2)



لوحة (27.1)

وصف التّحفة:

دعامة نحتت اركانها لتشكل أعمدة رخامية، يقوم على قاعدة شبه مربعة، بها أربع قواعد مربعة مستديرة، زخرف بدن العمود من الجهة الغربية والشمالية بإطار زخرفي غائر، عماده زخارف لزهرة الأكانتس ضمن وحدات متناسقة مستديرة متوالية وعددها 6 زهرات في كل جهة لوحة (27.2)، وأعلى العمود المربع يوجد تاج حجري مربع الشكل مزخرف بأوراق الأكانتس البارزة، ويعلو التاج طبلية رخامية عمادها زهرة الأكانتس لوحة (27.3).

ماهية التّحفة: تاج مزدوج

رقم التّحفة: 28

القياس: الطول 35 سم × العرض 50 سم

المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: متوسطة، بها بعض الكسور

وظيفة التّحفة: زخرفية معمارية

موقع التّحفة الحالي: المصلى القبلي، الرواق الشمالي من الداخل "رواق رقم 6"، حسب السهم المشار إليه في لوحة (28.2)

أسلوب الصّنع: حفر بارز وغائر و تفريغ



صورة (38) الرواق الشمالي للمصلى القبلي المبارك



لوحة (28.2)



لوحة (28.1)

وصف التّحفة:

تاج مزدوج مندمج يقوم أسفل رجل العقد، ويقع فوق عمودين حجريين يبرز 28 سم عن الواجهة مكون من أوراق الأكانتس المحورة حيث تمتد فوق بعضها البعض وكأنها تسير بشكل غصن وفي وسط التاج من الجهة العليا يوجد زخرفة لوريدة (روزيتا) مهشم بعض اجزائها¹.

¹ Flood, Finbarr Barry. **An Ambiguous Aesthetic: Crusader Spolia in Ayyubid Jerusalem**, p 207.

Hawari ,Mahmoud K. **Ayyubid Jerusalem (1187-1250)** , p 161-165.

Hamilton, R.W. **The Structural History of the Aqsa Mosque**. London.1949.p44

ماهية التّحفة: تاج مزوج

رقم التّحفة: 29

القياس: الطول 32 سم × العرض 27 سم

المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: جيدة

وظيفة التّحفة: زخرفية

موقع التّحفة الحالي: المصلى القبلي، الرواق الشمالي من الداخل "رواق رقم 5" حسب السهم المشار إليه في لوحة (29.2)

أسلوب الصّنع: حفر بارز وغائر



صورة (39) الرواق الشمالي للمصلى القبلي المبارك



لوحة (29.2)



لوحة (29.1)

وصف التَّحفة:

تاج عامود مزدوج مزخرف بأوراق زهرة الأكانتس، والتاج مندمج أسفل رجل العقد ومحمول على كابل حجري يبرز عن الحائط 20سم¹.

¹ Hawari ,Mahmoud K. **Ayyubid Jerusalem (1187-1250)**, p 161-165.

Flood, Finbarr Barry. **An Ambiguous Aesthetic: Crusader Spolia in Ayyubid Jerusalem**, p 207.

Hamilton, R.W. **The Structural History of the Aqsa Mosque**. P 44-45

ماهية التّحفة: تاج عامود

رقم التّحفة: 30

القياس: غير متوفر

المادة : رخام

وصف حالة الحفظ: متوسطة، بها بعض التهشيم

وظيفة التّحفة: زخرفية

موقع التّحفة الحالي: واجهة الرواق الرئيس للمصلى القبلي "رواق رقم 4"

أسلوب الصنعة: نحت بارز وغائر وتفرغ



صورة (40)الرواق الشمالي للجامع الأقصى المبارك



لوحة (30.2)



لوحة (30.1)

وصف التَّحفة:

تاج عمود من الرّخام، عن طريق الحفر الغائر بأشكال حيوانية خرافية ملتفة حول بعضها البعض، لوحة (30.2)، وفي زوايا التاج يوجد زخرفة أيونية (حلزونية)، كما استخدم أسلوب التفريغ للشكل الحلزوني لكي يعطيه مظهر فني جميل.

ويقع هذا التّاج داخل حنية على هيئة نافذة مسطحة على واجهة الرواق الرئيس الخارجي للمصلى القبلي كما هو مشار له في السهم لوحة (30.1)¹.

¹ Hawari ,Mahmoud K. **Ayyubid Jerusalem (1187-1250)** , p 162

ثالثاً: التحف الفرنجية في النسيج المعماري في مباني المسجد الأقصى المبارك

ماهية التّحفة: تيجان وأعمدة مدخل جامع النساء

رقم التّحفة: 31

القياس: الطول 182 سم × العرض 45 سم

المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: جيد

وظيفة التّحفة: معمارية زخرفية

موقع التّحفة الحالي: جامع النساء*، على جانبي المدخل الرئيس لمكتبة الأقصى اليوم

أسلوب الصنعة: حفر بارز وغائر وتفريغ



لوحة (31.1)

* جامع النساء: يبدأ هذا المسجد من السور الغربي للمسجد الأقصى، ويمتد حتى السور الغربي للحرم الشريف، بطول حوالي سبعين متراً، وتنخفض أرضيته عن أرضية المسجد الأقصى بحوالي نصف متر. يتكون المسجد من عشرة أروقة باتجاه شمال-جنوب بعرض سبعة عشر متراً، ويواجه كل رواق شبّاك فتح في حائطه الجنوبي، ويحمل سقف المسجد إحدى عشر دعامة (مساحة كل دعامة 110 × 220 سم) حجرية ضخمة في وسط الرواقين اللذين يتكون منهما المسجد باتجاه شرق-غرب. وتم بناءه في الفترة الفاطمية وأعيد تأهيله في الفترة الفرنجية ليخدم أغراض عسكرية.¹ واقتطع النصف الغربي من مسجد النساء وضم للمتحف الاسلامي. انظر، النتشة، يوسف، مسارات وجولات، ص 145



لوحة (31.2)

وصف التّحفة:

تيجان مزخرفة بزخارف كورنثية بها ثلاث أوراق رئيسة بارزة من ورقة الأكانتس والزوايا العلوية من التيجان يوجد بها زخارف أيونية لوحة (31.2)، وتشكل التيجان الأربعة المندمجة تاج واحد، ويحمل التيجان أربعة أعمدة أسطوانية بيضاء اللون، والقاعدة مستديرة وهي ذات دوائر حلقيّة¹. (في كل جانبي من المدخل يوجد أربعة تيجان مزدوجة متداخلة مع بعضها البعض)

¹ Pringle, Denys . **The Crusader of the Crusader Kingdom of Jerusalem**.vol 3,p412.

Hawari ,Mahmoud K. **Ayyubid Jerusalem (1187-1250)**, p 57-61

سلامة، خضر، المخطوطات القرآنية في المتحف الاسلامي في الحرم الشريف، ص2.

ماهية التّحفة: تيجان وأعمدة مدخل القبة النحوية¹

رقم التّحفة: 32

القياس: الطول 175سم × العرض 50سم

المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: جيدة

وظيفة التّحفة: معمارية زخرفية

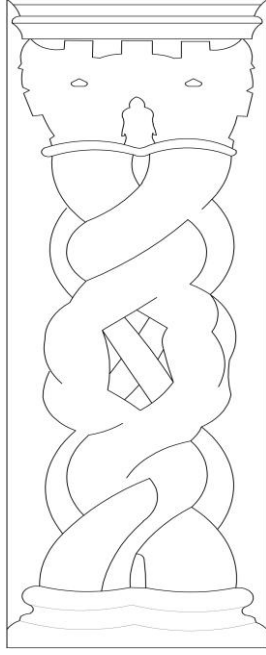
موقع التّحفة الحالي: سطح الصخرة المشرفة، واجهة المدخل الرئيسي للقبة النحوية.

أسلوب الصنعة: نحت بارز وغائر

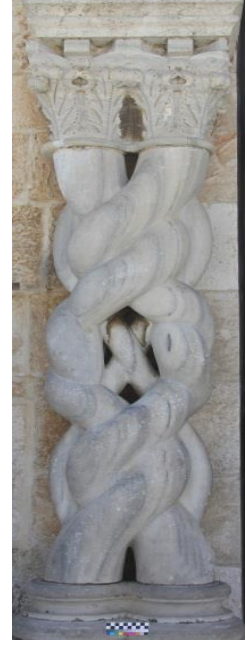


لوحة (32.1)

¹ تقع في الزاوية الجنوبية الغربية من صحن الصخرة المشرفة، وقد تولى عمارتها الأمير حسام الدين عثمان بن عبد الله المعظمي متولي القدس الشريف، ويشير إلى ذلك نقش داخل القبة من الجهة الشمالية¹، وتستخدم حالياً مكتباً لرئيس مجلس الأوقاف الإسلامية. وقد تم دمج القطع الفرنجية على المدخل الرئيسي للقبة والذي يتمثل في التيجان وفي الأعمدة المجدولة



زخرفة لوحة (32.2)



لوحة (32.2)

وصف التَّحفة:

أعمدة رخامية متداخلة مزدوجة ملتفة على بعضها البعض (بشكل مثعبن)، قوامها عمودان متفرع منها أعمدة صغيرة تلتف بوسط العمود، ويعلو العمود تاج مزدوج مزخرف بزخارف كورنثية، وقاعدة الأعمدة ذو شكل دائري لوحة (32.2)¹.

¹Hawari ,Mahmoud K. **Ayyubid Jerusalem (1187-1250)**,p 114

Pringle, Denys . **The Crusader of the Crusader Kingdom of Jerusalem**.vol3 ,p115

Hunt, Lucy, **Eastern Christian Art and Culture in the Ayyubid and Early Mamluk Periods: Cultural Convergence Between Jerusalem, Greater Syria and Egypt**, p XVII

رابعاً: مجموعة قبة الصخرة المشرفة

ماهية التّحفة: المدخل المؤدي إلى مغارة الأنبياء (الأرواح)

رقم التّحفة: 33

القياس: ضمن الوصف

المادة: رخام، مطلي بالذهب

وصف حالة الحفظ: جيدة

وظيفة التّحفة: معمارية زخرفية

موقع التّحفة الحالي: قبه الصخرة المشرفة، المدخل المؤدي لمغارة الأنبياء

أسلوب الصنعة: نحت بارز وغائر.



لوحة (33.1)



لوحة (33.2)



لوحة (30.3)

وصف التّحفة:

فتحة مدخل يعلوها عقد مدبب يستند على زوجين من الأعمدة، وقد زخرفت واجهة العقد بزخارف نباتية متناظرة وبارزة بشكل مجسم تأخذ الشكل الدائري وفي نهاية الزخرفة النباتية توجد ثمرة كوز الصنوبر، ويتوسط الزخرفة وردة دائرية متعددة الأضلاع، أما في وسطها زخرفة لورقة الزنبق لوحة (33.2) والتي قياسها (40×135 سم).

أما تيجان الأعمدة فهي تيجان كورنثية قوامها زخرفة من ورقة الأكانتس، وفي زوايا التيجان يوجد زخرفة أيونية، وفي أعلى وسط التيجان يوجد وريدة وبوسطها ثمرة كوز الصنوبر، ويوجد فوق التيجان طبليات مزخرفة بزخارف ورقة الأكانتس المحورة، ويتوسط بعضها كوز الصنوبر لوحة (33.3) وقياس هذه التيجان (32×37 سم)¹.

¹ Flood, Finbarr Barry. *An Ambiguous Aesthetic: Crusader Spolia in Ayyubid Jerusalem*, p 205-206.

Jacoby, Zahava. *Crudader Sculpture in Cairo: Additional Evidence on the Temple Area Workshop of Jerusalem*, Crusader Art in the Twelfth Century. 1982. P 123.

ماهية التّحفة: أجزاء من محراب مغارة قبة الصخرة.

رقم التّحفة: 34.

القياس: الطول 98سم × العرض 88 سم.

المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: جيدة.

وظيفة التّحفة: معمارية زخرفية.

موقع التّحفة الحالي: قبة الصخرة المشرفة، الزاوية الجنوبية الشرقية داخل مغارة الأنبياء

أسلوب الصنعة: حفر بارز وغائر.



لوحة (34.1)



لوحة (34.2)



لوحة (34.3)



لوحة (34.4)

وصف التّحفة:

محراب حجري رخامي صغير ذو حنية مجوفة يعلوه عقد ثلاثي الفصوص يقوم فوق أعمدة ملتوية وتيجان، وله قاعدة مستطيلة الشكل. والذي يهمن في هذا المحراب القطع الفرنجية والتي تتمثل في، ثلاث أعمدة مندمجة مجدولة ومفرغة لوحة (34.2) فوقها تيجان ثلاثية عمادها ورقة الأكانتس التي تدعم قوس ويشغل وسط التيجان أشكال آدمية قد تم تهشيمها لوحة (34.3)، وقاعدة الأعمدة تأخذ الحلقات والتاج والعمود والقاعدة تم نحتهم من قطعة واحدة. ويوجد على جانبي القوس الثلاثي وريدة بارزة قوامها ورقة الأكانتس المحورة لوحة (34.4)¹.

¹ Flood, Finbarr Barry. *An Ambiguous Aesthetic: Crusader Spolia In Ayyubid Jerusalem*, p 205.

ماهية التّحفة: حلية زخرفية

رقم التّحفة: 35

القياس: الطول 166 سم × العرض 39 سم

المادة: رخام

وصف حالة الحفظ: جيدة

وظيفة التّحفة: زخرفية

موقع التّحفة الحالي: قبة الصخرة المشرفة ، على يمين الداخل من الباب الغربي .

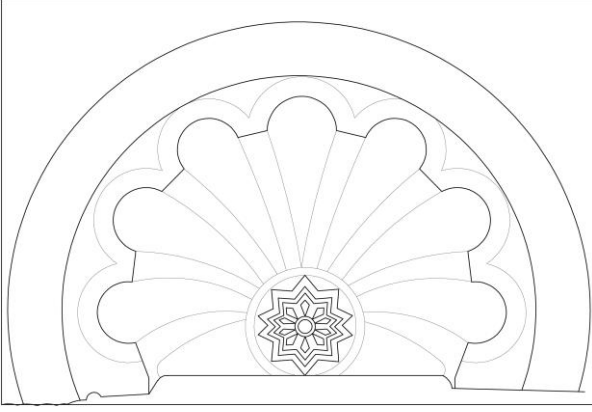
أسلوب الصنعة: حفر بارز وغائر



لوحة (35.1)



لوحة (35.2)



زخرفة لوحة (35.3)



لوحة (35.3)

وصف التّحفة:

إطار زخرفي مكون من ثلاثة عقود تمثل شكل المحارات (Conch) تأخذ شكل صدفة ، يتوسطها زخرفة مجوفة من الداخل بواقع سبع تجاويف، ويبدو أن شكل هذه المحارات داخل العقود الذي يشبه المحراب الإسلامي الذي يحتوي على زخارف نباتية محورة والذي يخلو من النحت الأدمي والزخارف الحيوانية، مما رجح إعادة استخدامها في مبنى هام مثل قبة الصخرة المشرفة، ويعلو الإفريز إطار زخرفي عماده أوراق أكانتس محورة ويتوسطها شكل بيضاوي، وتكرر هذه الزخرفة على العقود الثلاثة لوحة (35.3)¹.

¹ Hunt, Lucy, **Eastern Christian Art and Culture in the Ayyubid and Early Mamluk Periods: Cultural Convergence Between Jerusalem, Greater Syria and Egypt:**, Ayyubid Jerusalem: The Holy City In Context 1187-1250, 2009, PXXVII

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة، يمكن الحديث عن مجموعة من النتائج، أهمها:

- من خلال الدراسة تبين أنه لم يتم بناء فرنجي داخل المسجد الأقصى، إنما هي عملية دمج للقطع الفرنجية في المباني الإسلامية داخل المسجد الأقصى المبارك، مثل الوريدة (الروزيتا) التي تم دمجها في محراب زكريا، والتي لازالت ظاهرة للعيان حتى يومنا هذا، وهذا النمط يستخدم لتزيين مداخل الكنائس بشكل عام.

- وأيضاً من خلال الزخارف الفرنجية التي تم العثور عليها من تيجان وأعمدة داخل المسجد الأقصى، تبين أن الزخارف الفرنجية تم إضافتها ضمن بناء قائم، حيث قام الفرنجة بالتركيز على الزخارف، لكي ترمز للعقيدة المسيحية، ولما للمكان من مكانة مقدسة.

- الأشكال الزخرفية الفرنجية، لم تتكرر في العمارة الإسلامية، أي أن العمارة الإسلامية لم تتأثر بالعمارة الفرنجية، لكن تم استيعاب القطع الفرنجية ضمن الأطر الإسلامية، حيث الإسلام قد الجمال، وبما أن القطع لا يوجد بها ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية، تم استخدام هذه القطع ضمن النسيج المعماري الإسلامي، حيث تم بذلك توفير الوقت والجهد والمال، وأيضاً لإظهار نوع من الانتصار الإسلامي وتحرير بيت المقدس من الفرنجة.

- عملت الدراسة على فرز القطع الفرنجية الى مجموعات، حسب أماكن تواجدها، سواء القطع المعاد استخدامها او القطع المتناثرة، بدءاً بالقطع المحفوظة في المتحف الإسلامي، وكان أهمها السياج الحديدي الذي أحيطت به الصخرة المشرفة، ثم القطع الموجودة في الساحة الخارجية للمتحف الإسلامي، يلها القطع المعاد استخدامها في مباني المسجد الأقصى المبارك.

- تركز النشاط المعماري الفرنجي في القدس على بناء الكنائس، والأسواق، والمستشفيات، وذلك لكثرة الإحتياج لهذه المباني، فالشعائر الدينية يلزمها توفر الكنائس، باعتبار إن الهدف الأساسي للحملة هو الهدف الديني، ووضعو إضافات على كثير من كنائس القدس، منها كنيسة القيامة، حيث أضافوا في داخلها كنيسة تسمى كنيسة (نصف الدنيا)، وأضافوا التيجان والأعمدة الرخامية في كنيسة الصعود في جبل الطور، أما الأسواق فكانت لحاجة السكان لها لتوفير

المستلزمات اليومية، في حين كانت المستشفيات لمعالجة المرضى، والجرحى الذين أصيبوا في الحروب الصليبية.

- أعاد الفرنجة استخدام مباني المسجد الأقصى بما يخدم احتياجاتهم، فقاموا بتحويل قبة الصخرة المشرفة إلى كنيسة وأطلقوا عليها إسم "معبد الرب"، وأقاموا مذبحاً، وحولوا المغارة إلى مكان للإعتراف، وقاموا بوضع سياج حديدي حول الصخرة لمنع الحجاج من الإقتطاع من الصخرة ووضعوا أيقونات ذات دلالات مسيحية داخل قبة الصخرة المشرفة.

- قام الفرنجة بتقسيم المصلى القبلي إلى عدة أقسام، حيث استخدموا جزء منه مسكناً لفرسان الهيكل، والجزء الآخر مقراً للحاكم، والجزء الثالث كنيسة. وعملوا على تغطية المحراب الرئيس للجامع، ووضعوا النقوش والأيقونات، على جدار الجامع من الداخل.

- استخدم الفرنجة جامع النساء، كقاعة للطعام، ومكاناً لتخزين الأسلحة، وترك المعماربيون بعض العلامات التي تشير إلى أعمالهم، كعلامات الصناعات على الدعامات الداخلية للجامع.

- استخدم الفرنجة المصلى المرواني كاسطبلات للخيول، حيث كان فرسان الهيكل كانوا يسكنون المصلى القبلي، ولأنهم فرسان ويحتاجون إلى الخيول بشكل دائم، فتطلب ذلك وجود الخيول في مكان قريب منهم، فكان هذا المكان هو المصلى المرواني، ويدل على ذلك الحلقات المنحوتة أسفل الدعامات، والتي مازالت ظاهرة للعيان إلى هذا اليوم.

- إن جميع أعمال الفرنجة التي كانت في قبة الصخرة المشرفة، كانت قابلة للإزالة دون إحداث تغيير جوهري على مبنى القبة، حيث أن جميع أعمالهم تم التخلص منها على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي.

- أعاد المسلمون استخدام القطع الفرنجية في مباني المسجد الأقصى المبارك، وتنوعت هذه القطع، ما بين التيجان والأعمدة الرخامية، منها المنفرد ومنها المجدول، والزخارف التي لا تتعارض مع العقيدة الإسلامية، وما زالت بعض هذه القطع ظاهرة للعيان حتى هذا اليوم، حيث تشاهد بشكل واضح في مدخل القبة النحوية، وعلى المدخل الخارجي لباب السلسلة وباب السكينة، وفي محراب جامع عمر داخل المصلى القبلي، كذلك في محراب زكريا.

التوصيات:

-يوجد قطع فرنجية قيمة، يوصى بالرجوع إليها ودراستها بشكل مفصل، وتبيان الزخارف الفنية والهندسية القيمة، الموجودة على تلك القطع، ومن القطع المهمة التي تستحق الدراسة، السياج الحديدي، الموجود قسم منه في المتحف الإسلامي، والقسم الأكبر موجود في مخازن المصلى المرواني في المسجد الأقصى المبارك.

-يوجد قطع فرنجية مميزة، يجب حفظها وتوثيقها وحمايتها من التطفل ومن عوامل الجو وعوامل التعرية، حيث أن مثل هذه القطع الأثرية يجب حفظها بجو مناسب وملئم للقطع.

المصادر والمراجع

المصادر العربية

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، 1997.
2. ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
3. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.
4. ابن القلانسي، حمزة بن اسد، تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983.
5. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي.
6. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة قدس، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
7. ابن المنقذ، أسامة بن مرشد، الإعتبار، تحقيق: فليب حتي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
8. ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، مفرج الكروب في تاريخ بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، 1960.
9. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، 1409هـ.
10. الأصفهاني عماد الدين، الفتح القسّي في الفتح القدسي، دار المنار، القاهرة، 2004.
11. القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت.
12. المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1980.
13. المقرئزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
14. الهروي، علي بن أبي بكر، الإشارات في معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1423.
15. خسرو، ناصر الحكيم، سفرنامه، تحقيق: د. يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1983.

المصادر الاجنبية المترجمة

16. برافر، يوشع، الاستيطان الصليبي في فلسطين، ترجمة: عبد الحافظ البنا، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، ط1، القاهرة، 2001
17. رانسيمان، ستيفن، تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة: الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، 1997
18. سايولف، رحلة الحاج سايولف لبيت المقدس والأراضي المقدسة، ترجمة: سعيد البيشاوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1997
19. سيرنج، فيليب، الرموز في الفن-الأديان-الحياة، ترجمة: عبد الهادي عباس، دمشق، 1992.
20. الشارترى، فوشية، تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة: زياد العسلي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 1990
21. السوري، وليم، الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1990
22. فنك، هارولد فنك، تأسيس الإمارات اللاتينية، 1099-1118م، ترجمة وتعليق، عامر ناصر، وقع ضمن كتاب تاريخ الحروب الصليبية، تحرير سعيد البيشاوي ومحمد عوض، منشورات بيت القدس، فلسطين، 2004م
23. فورزبورغ، وصف الاراضي المقدسة في فلسطين، ترجمة سعيد البيشاوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين، 1997
24. الفيتري، يعقوب، تاريخ بيت المقدس، ترجمة سعيد البيشاوي، دار الشروق، عمان، 1998
25. فيتلوس، وصف الارض المقدسة في فلسطين، ترجمة: سعيد البيشاوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 2007
26. كريزول. ك، الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة: عبد الهادي عبلة، دار قتيبة، دمشق، 1984
27. مجهول، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمة: حسن حبشي، د.ط، دار الفكر العربي، 1958.

المراجع العربية

28. الآغا، حسام حلمي، الأوضاع الإجتماعية في فلسطين زمن الحروب الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2007
29. امطير، محمد سامي، الحياة الإقتصادية في بيت المقدس وجوارها في فترة الحروب الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010
30. برجايوي، سعيد احمد، الحروب الصليبية في المشرق، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1984
31. البيشاوي، سعيد، الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية 1099-1291م، دار المعروفة الجامعة، الاسكندرية، مصر، 1989
32. الجميل، ناصر، الرموز المسيحية، بيروت، 2011
33. الحيارى، مصطفى، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، مكتبة عمان، الاردن، 1994
34. خنفر، يونس، تاريخ وتطور فنون الزخرفة والاثاث عبر العصور، بيروت 2000.
35. الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، قسم 2، 13/9، دار الشفق، كفر قرع، 1947.
36. الرجبى، نور، الأرضيات الفسيفسائية في القدس البيزنطية، رسالة ماجستير غير منشورة، القدس، 2013.
37. سلامة، خضر، المخطوطات القرآنية في المتحف الإسلامي في الحرم الشريف، دار غارنت للنشر واليونيسكو للنشر ، باريس، 2001
38. السلامين، زياد، معجم المصطلحات الأثرية المصور، دار ناشري للنشر الالكتروني، 2012
39. الصلابي، علي محمد، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2006
40. العارف، عارف، المسيحية في القدس، مطبعة دير الروم الارثوذكسي، القدس، 1951
41. العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ط4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007
42. العارف، عارف، تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القاهرة، 1994
43. العارف، عارف، قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى، مطبعة دار الايتام الصناعية بالقدس، 1958
44. العسلي، كامل جميل، معاهد العلم في بيت المقدس، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1981

45. العسلي، كامل، القدس في التاريخ، منشورات الجامعة الاردنية، عمان، 1992
46. عوض، محمد مؤنس، الرحالة الأوروبيين في مملكة بيت المقدس الصليبية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992
47. محاسنه، محمد وآخرون، تاريخ مدينة القدس، دار حنين للنشر والتوزيع، الاردن، 2003
48. المطوي، محمد العروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، 1982
49. المنتشة، يوسف، مسارات وجولات من السياحة الرديفة في مدينة القدس، القدس، التجمع السياحي المقدسي، 2011
50. الواقدي، محمد بن عمر، فتوح الشام، دار الكتب العلمية، 1997.

المراجع الاجنبية

51. Abu Khalaf, Marwan . **General Catalogue Islamic Museum**, Jerusalem 1984
52. Bahat, Dan and Chaim T. Rubinstein. **The Illustrated Atlas of Jerusalem**, Carta, the Isreal Map and Publishing Company, 1990.
53. Bahat, D., Ben-Arih, M., **Excavation at Zaquare, Qadmoniot** 5, 1972
54. Benvensiti, M., **the Crusaders in the Holy land**, Jerusalem, 1970
55. Boas, Adrian, **Crusader Archaeology**, London and New York, 1999
56. Burgoyne, Michael, **Mamluk Jerusalem, An Architectural Study**, the Britch School of Archaeology in Jerusalem, 1987
57. Chartres, Fulcher, **A History of the Expedition to Jerusalem**, Trans, by Rita Rain, Tennessee, 1967
58. Flood, Finbarr Barry. **An Ambiguous Aesthetic: Crusader Spolia in Ayyubid Jerusalem**, Ayyubid Jerusalem: The Holy City in Context 1187-1250, 2009
59. Folda, Jaroslav, **Crusader Art in the Twelfth Century**, BAR international Series, 152, 1982
60. Gonen, Rivka, **Contested Holiness**, KTAV Publishing House, Newyork, 2003
61. Grabar, Oleg, **the Dome of the Rock**, London, 2006

- 62.Grabar, Oleg and Kedar,Benjamin, Where Heaven and Earth Meet, Jerusalem's Sacred Esplanade , 2009.
- 63.Hamilton, R.W. **The Structural History of the Aqsa Mosque.** London.1949
- 64.Hawari, Mahmoud K. **Ayyubid Jerusalem (1187-1250)**, An Architectural and Archaeological Study.2007
- 65.Hunt, Lucy – Anne. **Crusader Sculpture and the so- Called Templar-Workshop.** Palestine Exploration Quartary ,2000
- 66.Hunt, Lucy, **Eastern Christian Art and Culture in the Ayyubid and Early Mamluk Periods: Cultural Convergence Between Jerusalem, Greater Syria and Egypt: Ayyubid Jerusalem: The Holy City In Context 1187-1250**, 2009
- 67.Jacoby, Zahava . Crusader Sculpture in Cairo: Additional Evidence on the Temple Area Workshop of Jerusalem, **Crusader Art in the Twelfth Century.** 1982.
- 68.Pringle, Denys, **The Church of the Crusader Kingdom of Jerusalem**, Cambridge, 1993
- 69.Sabri, Jarrah, **From Monastic Cloisters to Sahn**, In Ayyubid Jerusalem: The Holy City in Context 1187-1250, 2009.
- 70.Wightman, G.T., **The Walls of Jerusalem from the Canaanites to the Mamluks**, Sydney, 1993
- 71.Wilkinson, John, **Column Capitals in Al- Haram AL- Sharif**, Jerusalem, 1987
- 72.William of Tyre, **A History of Deeds Done Beyond the Sea**, Trans By Emily Atwater Babcock and A.C.Krey, New York, 1943

فهرس الصور والخرائط

الصور

الصورة	رقم الصفحة
صورة 1	28
صورة 2	32
صورة 3	33
صورة 4	36
صورة 5	37
صورة 6	38
صورة 7	40
صورة 8	40
صورة 9	41
صورة 10	41
صورة 11	42
صورة 12	42
صورة 13	43
صورة 14	43
صورة 15	44
صورة 16	44
صورة 17	48
صورة 18	48
صورة 19	48
صورة 20	49
صورة 21	49
صورة 22	50

50	صورة 23
51	صورة 24
51	صورة 25
52	صورة 26
52	صورة 27
53	صورة 28
54	صورة 29
54	صورة 30
54	صورة 31
55	صورة 32
56	صورة 33
56	صورة 34
57	صورة 35
57	صورة 36
58	صورة 37

الخرائط

34	خارطة 1
----	---------

فهرس المحتويات

إقرار.....	أ
شكر و عرفان	ب
ملخص الدراسة.....	ج
Abstract	هـ
المقدمة:.....	ز
أسباب اختيار الموضوع:	ط
الدراسات السابقة:	ط
منهجية البحث:	ل
الفصل الأول: مدينة القدس قبل احتلال الفرنجة	
أولاً. أهمية ومكانة مدينة القدس	2
ثانياً: الأهمية الدينية للمدينة	3
ثالثاً: الأهمية التاريخية	4
أولاً: القدس في العهد الأموي: -	4
ثانياً: القدس في العهد العباسي: -	5
ثالثاً: القدس في العهد الفاطمي: -	6
احتلال الفرنجة للقدس (1099م): -	8
سير الحملة الفرنجية: -	9
مقاومة سكان القدس للفرنجة:	11
سقوط مدينة القدس بأيدي الفرنجة:	12
تقسوة احتلال الفرنجة: -	13
أحوال القدس زمن الإحتلال الفرنسي: -	15

16	الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في القدس زمن الاحتلال الفرنسي (1099-1187م).....
16	أولاً: الحياة الاقتصادية:-
17	ثانياً: الحياة الاجتماعية:-
18	ثالثاً: الحياة السياسية: -
20	الفصل الثاني: أعمال الفرنجة المعمارية في المسجد الأقصى المبارك
20	المقدمة... ..
22	أولاً: النشاط المعماري الإفرنجي في مدينة القدس.
26	ثانياً: التعديلات الوظيفية والمعمارية في مباني المسجد الأقصى المبارك
34	ثالثاً: القطع الفرنجية في النسيج المعماري الإسلامي في مباني المسجد الأقصى المبارك
45	الفصل الثالث:العناصر الزخرفية الفرنجية وأهم ميزات الفن الفرنجي
49	- الأشكال الحيوانية
53	-الأشكال النباتية.....
57	- المجسمات الأدمية
59	الفصل الرابع: التحف الفرنجية في عمارة مباني المسجد الأقصى المبارك
65	أولاً: مجموعة المتحف الإسلامي
99	ثانياً: مجموعة المصلى القبلي
127	ثالثاً: التحف الفرنجية في النسيج المعماري في مباني المسجد الأقصى المبارك
132	رابعاً: مجموعة قبة الصخرة المشرفة
139	الخاتمة... ..
142	المصادر والمراجع
147	فهرس الصور والخرائط.....